

AL-JUBURI

MIN SHU'ARA'INA AL-  
MANSIYIN



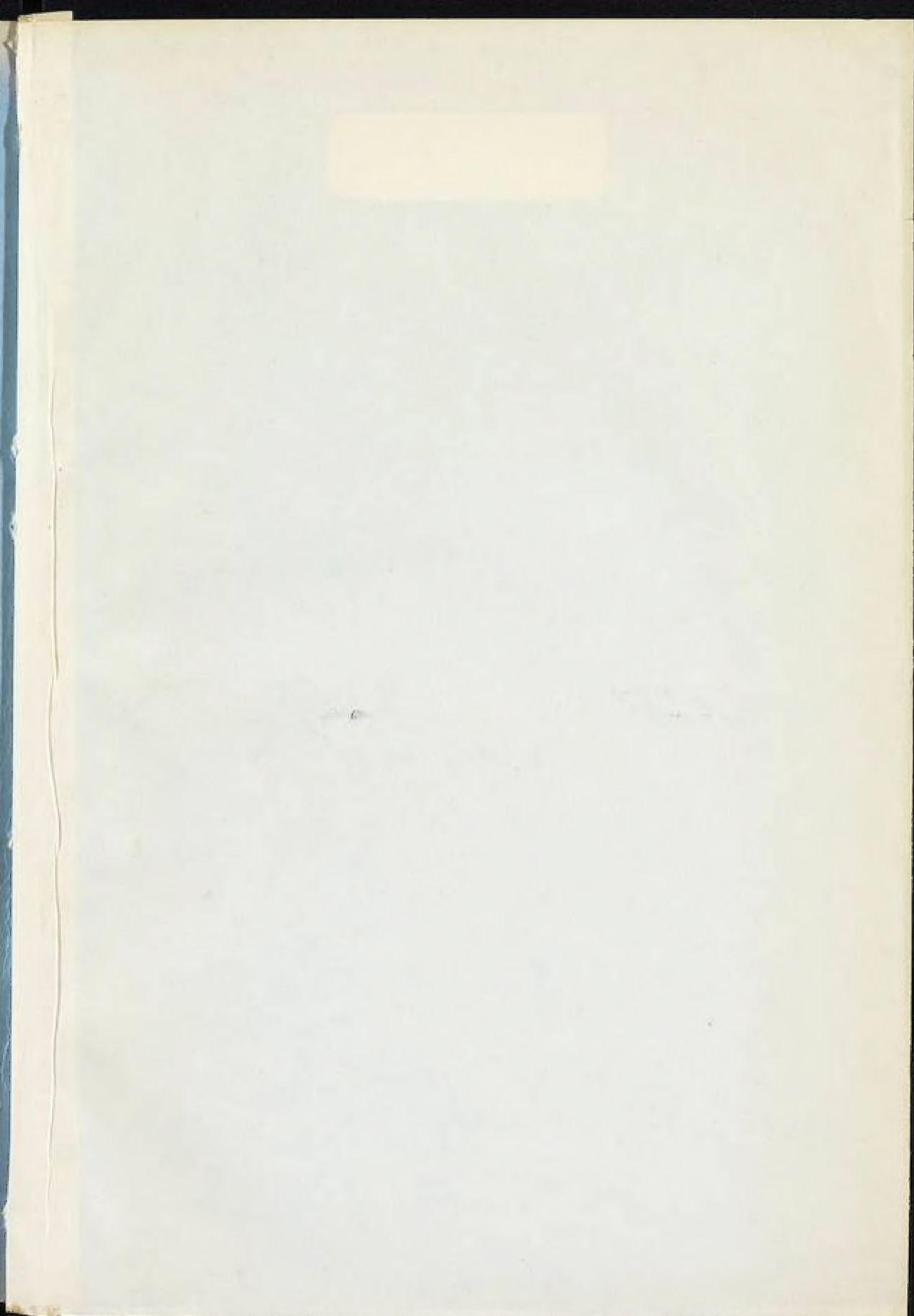


Princeton University Library



32101 073584342







وزارة الثقافة والأرشاد  
مديرية الثقافة العامة

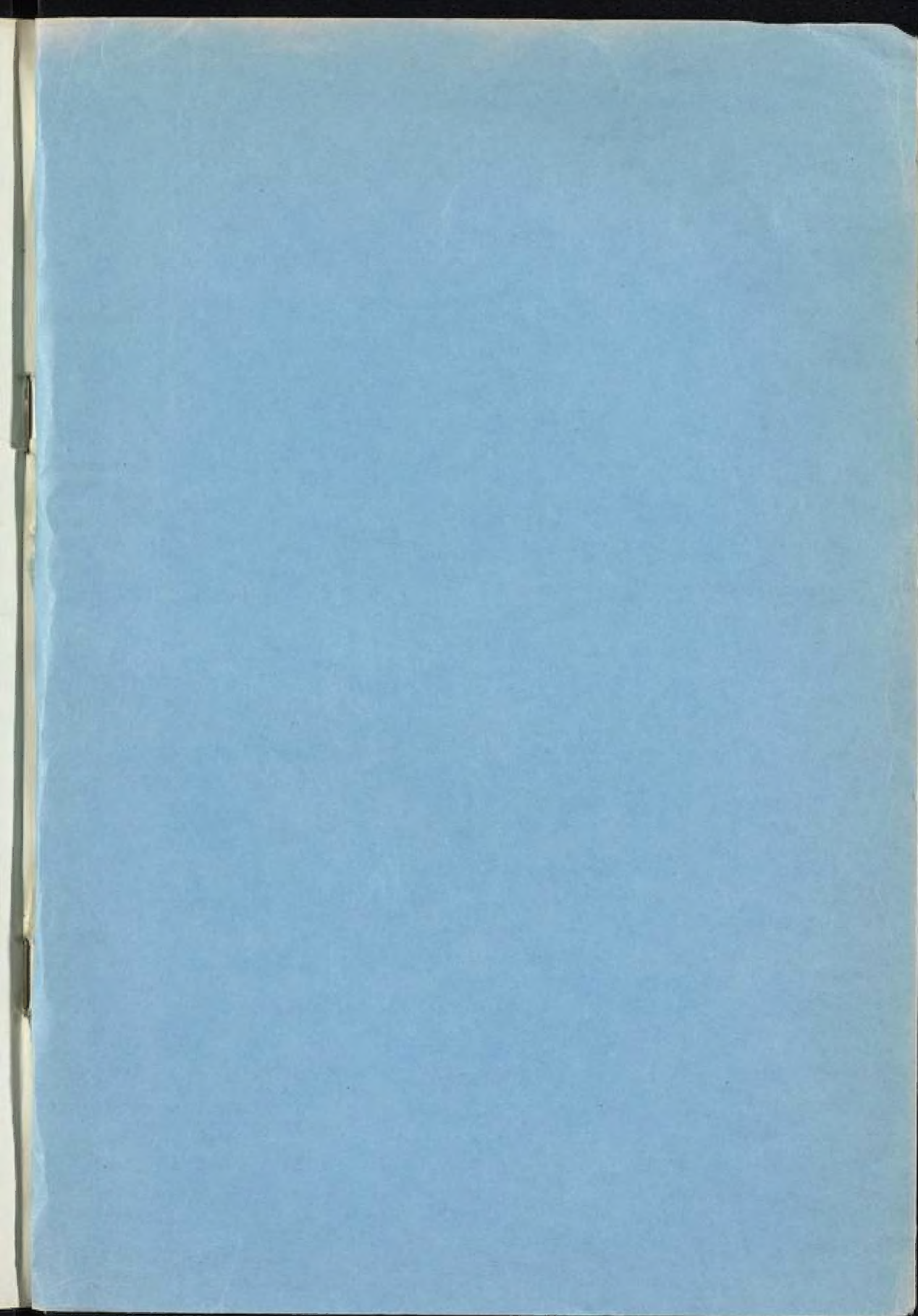
سلسلة الكتب الجديدة

١١

# من شعراءنا المنسيين

تأليف

عبدالله الجبوري





al-Jubūrī, 'Abd Allāh

Mim shu'arā'inā al-mansiyin

# من شعرائنا المنسيين

تأليف

عبد الله الجبوري

2258

,502

.2



الأهـداء

٤٥٥٤٧  
ع

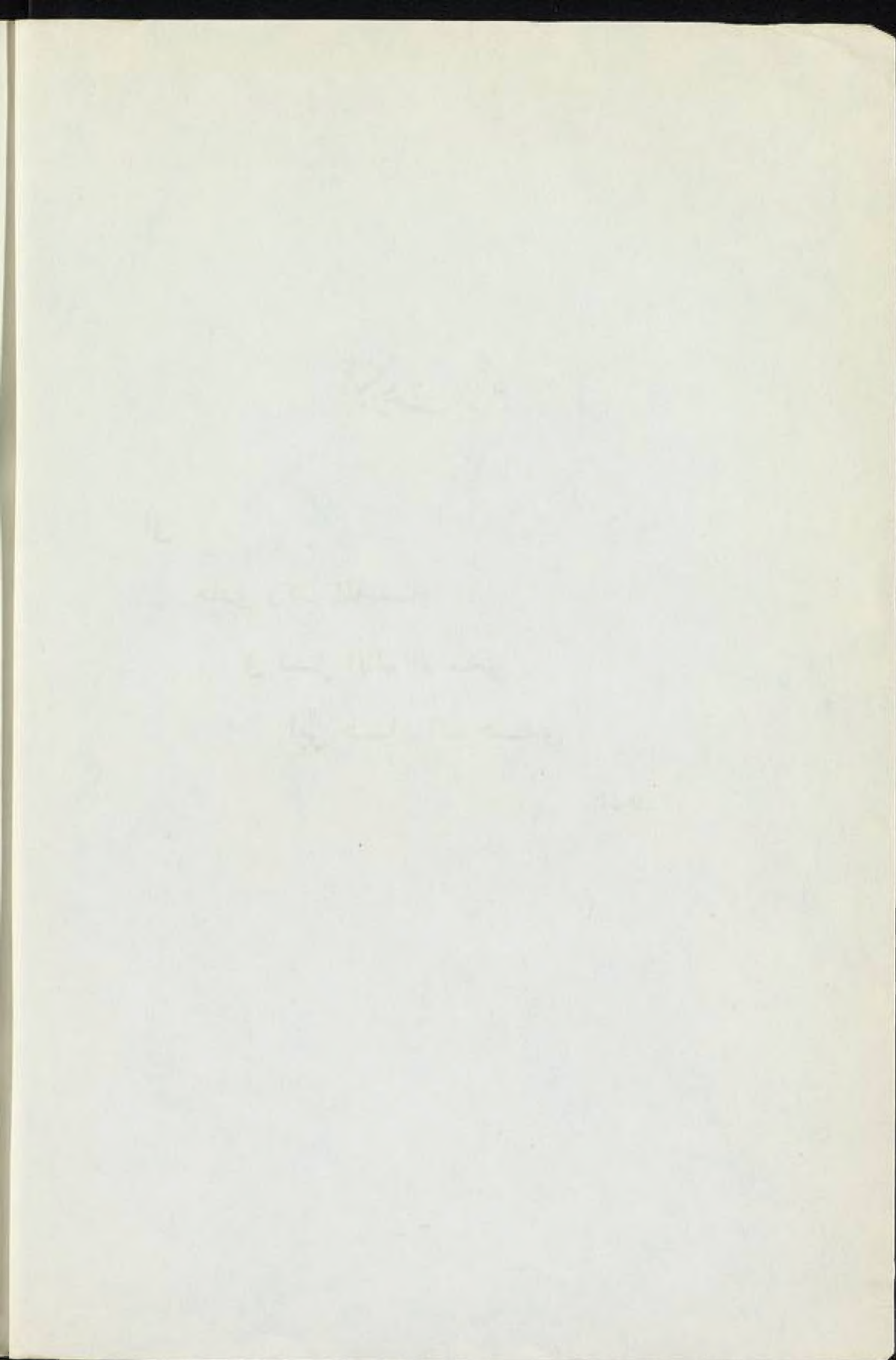
الى

حادي ركب المأساة

في ليل الألم الأبدي

أبي حيان التوحيدي

المؤلف





# مدخل

١ - نظرة تاريخية عامة

٢ - الحياة الادبية في القرن الماضي





قامت الدولة العثمانية في حدود سنة ١٢٩٩م في مقاطعة صغيرة ، في الجهة الشمالية الغربية من آسيا الصغرى •• بزعامه الوالي عثمان الأول ، جد آل عثمان ، واتخذ «يكي شهر» عاصمة لولايته ، التي اخذت تتسع يوماً بعد يوم ، الى ان استولت على ما جاورها من السواحل • حتى سيطرت على معظم الأراضي التي احاطت بها •• وفي عهد السلطان بايزيد الثاني أصبحت متاخمة للبلاد العربية التي كانت يومها تحت نفوذ المماليك •

بدأت حركات الاستيلاء على الوطن العربي في سنة ١٥١٦م ، حيث انتصرت جيوش السلطان سليم العثماني على جيوش المماليك في «مرج دابق» بالقرب من مدينة حلب الشهباء • وهذا النصر فتح ابواب سوريا والحجاز امام السلطان العثماني ••

وعندما مضى على معركة «مرج دابق» أربعون عاماً ، كان سلطان آل عثمان قد امتد الى العراق سنة ١٥٣٤م والحسا سنة ١٥٥٥م والجنوب العربي حتى عدن سنة ١٥٤٧م ووصل في الشرق الى وهران وتلمسان سنة ١٥٥٦م فلم يبق من البلاد العربية خارج النفوذ العثماني الا المغرب الأقصى من جهة وقلب الجزيرة العربية من جهة اخرى ••

ثم ذكر قرن القرن التاسع عشر الذي اخذت تتسلخ فيه هذه البلدان الواحدة تلو الاخرى من السلطان الحاكم ••

فالفتره التي خضعت فيها البلاد العربية للسلطان العثماني تتراوح بين ثلاثة قرون واربعه قرون ••

ولما شاخت الدولة العثمانية ووهن العظم منها ، وأخذ يومض في آفاقها شرر الجور والاعساف ، واخذت تتعالى صرخات التعصب العنصري ، والمناداة للثوراتية ، تبه العرب واخذوا يجمع شتاتهم لوضع خفلة يتخلصون بها من هذا

السلطان المتقلب • ففي القرن الثاني عشر نجحت في قلب الجزيرة العربية دعوة اصلاحية دينية ، أخذت شكل الثورة على السلطان ، وكانت هذه الثورة بزعامه الامام محمد بن عبد الوهاب التميمي ومن ورائه الأمراء السعوديون • فهزمت جوانب الدولة العثمانية هزاً كاد يفقدها زعامه العالم الاسلامي ، فاستعادت عليها (محمد علي باشا) مؤسس الأسرة الخديوية الألبانية بمصر ، فسارع اني بجديتها ، ونهض بجيوشه الجراة الى جزيرة العرب • وحارب العرب بأسلحة جديدة فتأكة من اسلحة الغرب لم يألفوها ، فغلبهم ، وأزال سلطانهم ، وأخذ الجدوة العربية الاسلامية المتحررة في عقر دارها حيناً من الدهر • ثم نجحت ناجمتها ثانية في هذا القرن الرابع عشر الهجري ، والتي تجلت في آثار جمال الدين الأفغاني ، والكواكبي عبد الرحمن في «أم القرى» و «طبايع الاستبداد» • وكانت هذه الدعوة تريد اقامة خلافة اسلامية عربية كما صرح الكواكبي في كتابه •• «أم القرى» وقد كانت آراءه عربية اسلامية ، فهو يعتبر بالعرب ويقول «هم الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة الدينية ، بل الكلمة الشرقية» ثم يدعو الى اقامة خليفة عربي في مكة المكرمة •• أم القرى ••

وأخذت أواصر الدولة العثمانية تتفكك وعراها تنفصم ، رويدا رويدا ، وتجلي انهيارها بعيد الانقلاب الذي دبرته ( اليهودية العالمية والماسونية ) ( ١٠ تموز ١٩٠٨م )<sup>(١)</sup> واعلن الدستور العثماني ، ثم انتهى بخلع السلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله) في ٣١ مارس ١٩٠٩ م ، فتسنت اريكة الحكم (جمعية الاتحاد والترقي) وهي جمعية عنصرية تدعو الى الطورانية •

بعد ذلك اخذ العرب بتأسيس جمعيات - سرية وعلمية - هدفها العمل على نشر الوعي القومي في شباب العرب ، فانتشرت هذه الجمعيات في ارجاء الوطن العربي وفي حاضرة الخلافة نفسها ، واول جمعية عربية قامت بعد الانقلاب الأنف الذكر جمعية الاخاء العربي العثماني في عاصمة بني عثمان •

أما العراق فقد انسلخ من السلطان العثماني في سنة ١٩١٧ وهو العام الذي

(١) ان الشخص الذي دخل على السلطان عبد الحميد وبلغه بأمر الانقلاب ، كان يهوديا صعلوكا •• فتأمل •

سقطت فيه بغداد بأيدي الإنكليز ، وذلك في ( ١١ آذار ١٩١٧ ) . بعد ان ظل يتأرجح بين يدي السلطان العثماني والنفوذ الإيراني . الى ان استتب الأمر فيه للعثمانيين وذلك في سنة ١٨٣١م <sup>(٢)</sup> .

### العراق والاستعمار البريطاني :

ولما كان للعراق موقع جغرافي مهم بالنسبة للعالم راح المستعمر الجديد يبدل ما وسعه البذل في سبيل تمكين قدمه في أرضه ، وأخذ يمعن في السيطرة على شؤونه سيطرة تامة ، . والشعب العراقي قد حلب اشطر الرزايا والصروف ، وعجم عود البلاء والجلد ، شق عليه ان يخضع لهذا الدخيل الجاني ، الذي عرفه العرب بتلكه الوعود ، وكثرة احابله وسعة حيله ، فقد نكت بوعده مع الملك حسين ابن علي حينما قطعاه عليه ، في منح قومه الحرية والاستقلال . . فقد تنادى العراقيون الى جمع كلمتهم ولم شعثهم ، والتمسك بحبل الوحدة والاخاء . . وقرروا الثورة على المستعمر وطرده بقوة النار والحديد . . !

وكانت قد قامت في الشام ( صياصي بني عبد شمس ) جمعية العهد العراقي برئاسة الزعيم المرحوم ياسين الهاشمي <sup>(٣)</sup> ، وهي غير جمعية العهد التي قامت في

(٢) انظر ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، لساطع الحصري ، صفحة ٩ والمراحل التاريخية للقومية العربية ، للدكتور نور الدين حاطوم ، صفحة ١٤ . وكتاب أم القرى ، للكواكبي ، والاتجاهات الحديثة في الاسلام صفحة ٢٤ ، ومحمود شكرى الآلوسى وآراؤه اللغوية ، صفحة ١٩ ، لاستاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، والقضية العربية ، للمجاهد المرحوم احمد عزة الاعظمي ، ١٠٣-٢ .  
(٣) ياسين الهاشمي ، أظهر رجل دولة في العراق الحديث ، وبطل العراق الامجد ، لم يعرف التاريخ الحديث داعية محنكا مثله ، من رؤساء الوزارة الافذاذ . ولد في سنة ١٨٨٢م ، وتوفي سنة ١٩٣٧م في دمشق ، وقد رثاه جمهور من أدباء العربية .

كان من أظهرهم استاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، فقد رثاه بقصيدة تكونت من مائة وثلاثة وعشرين بيتا ، استعرض فيها كفاح هذا المجاهد العظيم ، وهاجم الانقلاب الشعبي المنكر ( انقلاب بكر صدقي ) ، ومطلعها :

هل للمساكين عند العرب من ثار  
أم هم معاول تخريب واضرار  
ومنها :

أي أمرئ قد نعت بيزوت من مضر  
وأي نهاء اقوام وأمنار



الاستانة بزعامة الأستاذ المرحوم عزيز علي المصري (المتوفى في ١٥/٦/١٩٦٥م) وفي ٢٤ مايس من عام ١٩١٩م أبدل اسمها الى اسم «جمعية العهد» ايذاناً بتوحيد الجهود للعمل في سبيل القضية العربية ، فبثت فروعاً لها في ارجاء العراق ، وبعد ان حصلت على تأييد مطلق من زعماء الاكراد في شمال الوطن الحبيب قررت الثورة ، واتخذت منطلق «دير الزور» منطقاً لها وعينت الزعيم المرحوم السيد مولود مخلص (١٨٨٦م - ١٩٥١م) حاكماً عسكرياً عاماً ، وبدأت الثورة تتفجر في شمال العراق ، تحت ظل جمعية العهد ، وبعد ان انشأت لها جيشاً عسكرياً ، فتججت في بدايتها في مدينة (زاخو) وقتل حاكمها العسكري الانكليزي واصبحت تحت سيطرة الثوار ، وتبعها مدينتا (العمادية) و (عقرة) ، ولما رأى المستعمر بشائر النصر والفلاح تلوح في آفاق الثورة جهز لضربها جيشاً قوياً ، فلجأها وقسم عراها . فتراجع الثوار امام ضربات هذه القوى الدخيلة ، وفر اكثرهم الى الحدود العراقية التركية والحدود العراقية الايرانية .

ولم يمض وقت على هذه الهزيمة التي لحقت بالثوار ، حتى جمعوا قلوبهم وأعدوا لهم ما استطاعوا من قوة وعناد ، وسيروا مواكبها من منطلقها الاول ( دير الزور) ونصبت ( العقيد السيد جميل المدفعي) قائداً لها ، وقد انضم اليها جمع كبير من عشائر الجزيرة ، ونهدت بها الى الموصل الحدياء ، وذلك في ٢٦ ايار ١٩٢٠م . ثم بثت دعاة وسعاة لها ، يدعون القوم للمشاركة في هذا الجهاد المقدس من اجل الوطن والكرامة .

وفي ٣٠ حزيران من عام ١٩٢٠م أعلن الشعب العراقي توريته الشاملة ضد

على مفاتن آثام وأخبار  
كالنجم ليل السرى يهدي بها الساري  
ومن بطولة مقدام وايشار  
بجاش مصطحب العزمات صبار  
الى بطولة ياسين باكبار

صحيفة من كتاب المجد قد طويت  
زهراء حالية العنوان مشرقة  
كنز علي الدهر باق من علا وهدي  
مضى الوقائع يخشاها دما سربا  
الترك تشهد والاقوام ناظرة  
ومنها :

حلقا لحلف واقطارا لاقطار  
حسن المراثي الى ايناع اثمار

يا ناشد الوحدة الكبرى يعبؤها  
وكا غراسك واخضرت خمائله :

المستعمر ، بعد ان مهد قيامها رجال أشداء مخلصون لله والوطن . وبذل في سبيلها  
صيانة القوم وسرايتهم كل علق ونفيس ، واشترك في هذا الجهاد اعلام الشريعة  
الاسلامية في بغداد والتنجف الاشرف والديوانية والبصرة وسامراء ، . . . وكان لهؤلاء  
الاعلام من العلماء اثر ظاهر في هذه الثورة المجيدة (٤) .

وانتهت هذه الثورة بالفشل من الوجهة المادية ، الا انها ربحت معنوية ، اكتسبت  
الاحرار رفعة وشعما ، وجعلت لهم مركزا قويا في نفوس الدخلاء . . . مما أجبر  
(بريطانيا العظمى) ان تحسب للتوار ألف حساب ، واضطرها ان تبذل حاكمها  
العسكري العام (ولسن) المعروف بالشدّة والبطش ، بالسير (برسي كوكس) الذي  
عرف باللين والدهاء . . . حيث أخذ باقتناع الشوار بالروية والحكمة ، ودعا  
جمهوراً من اعيان بغداد ، واعان لهم استعداد التام لانشاء حكومة عربية مستقلة  
منهم وفي يوم ٢٧ تشرين الاول من سنة ١٩٢٠م انشأ حكومة عراقية موقته برئاسة  
المرحوم السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد . . . وفي هذه الاثناء كان  
فيصل بن الحسين في لندن ماراً بها من ايطاليا بعد ان اجلاه الفرنسيون من عرشه  
في ديار الشام .

وفي ٩ آذار ١٩٢١م عقد مؤتمر في القاهرة برئاسة المستر (تشرشل)  
والجنرال (هلداين) القائد العام للجيش البريطاني في العراق ، والسيد جعفر باشا  
العسكري - وزير الدفاع - وساسون حسيقل - وزير المالية ، وقرروا انشاء دولة  
عربية يرأسها فيصل بن الحسين وفي يوم ١١ تموز من عام ١٩٢١م تم تتويجه ملكاً  
على عرش العراق .

وفي عام ١٩٣٦ حدث الانقلاب الشعبي المنكر ، بقيادة (الفريق بكر صدقي)  
وكان هذا الانقلاب الأزدل يجب في أحسناته الكيد والسوء للمخلصين من أبناء  
هذا الوطن المبلى بالكوارث والاحن . وفيه رسخت أقدام الشعبية في ترربة  
العراق . ودبت أقاعي السياسة الى صفوف الجيش ، وهريق دم عربي زاكي . . .  
وقد قبض الله - سبحانه وتعالى - أن يخذم لهب هذا الانقلاب الأكد ، ويلجده  
في رمس الخزي والتباب .

(٤) انظر ، مقدمة ديوان ابراهيم أدهم الزهاوي .

وظل العراق يغلي كالمرجل غيظاً وحقاً على الاستعمار وعبيده في الوطن \*  
وقد أثقلت خسائر ( الانقلاب الشعبي ) وأثخنت جراح حراب الدخلاء ، حتى  
حل يوم ٣ مارس ١٩٤١م ، وفيه قامت الطلائع الثورية المؤمنة من الجيش والشعب  
بقيادة الزعيم الجليل المرحوم الأستاذ رشيد عالي الكيلاني رجل العراق وبطله<sup>(٥)</sup>.. ولم  
يكتب لهذه الثورة العربية النجاش \* حيث انتهت بالخذلان والخسر \* ورفع  
الشعب الضابر تمن فشلها كوكبة زاهرة من رجاله الأبطال - عسكريين  
ومدنيين - وفرة قائدها المرحوم العالي ، الى خارج العراق .. وكانت تقدر  
ضحاياها ب ( ٢٥٠٠ ) نسمة ، كما حدثني المرحوم العالي نفسه \*

ولو كتب النجاش لهذه الثورة لتغير وجه التاريخ في العراق الحديث ، وفي  
عام ١٩٤٨م حلت أفجع نكبة في تاريخ العرب ، بعد نكبتهم في الاندلس \* وأعني  
بها نكبة فلسطين ، وأقر الاستعمار المجرم مشروع التقسيم ، وأقام أركان دولة  
العصابات اسرايل ، على الثرى المقدس .. قبله المسلمين الاولى ، فقد هزت  
هذه الفاجعة الكبرى .. الوجود العربي والاسلامي .. هزا عنيقا ، كاد يفقد  
العرب صوابهم ، لولا صباية من جلد وذماء ..

وان ليل هذه المأساة طويلة ويطول ، ولا يبدد ظلمته الا صوت بطل  
عظيم مثل صلاح الدين الايوبي ، بطل الاسلام الخالد .. وان الامة التي أنجبت  
غير عقيم .. وانا لمنتظرون !..

وبعد ، فهذا عرض سريع للحياة السياسية في العراق الحديث ، نختمه  
بعد هذه النكبة ، باعتبار ان آخر شاعر - أدرجناه في هذا الكتاب - كان قد  
توفي في سنة ١٩٥٤م ، وهو ( عبدالحسين الأري ) ..

وقد بسطنا هذا العرض السياسي ، لعلنا ان الشاعر ابن بيته - ولسان

---

(٥) انتقل الى رحمة الله في بيروت في ٢٨-٨-١٩٦٥م ونقل جثمانه الى بغداد  
في ٢٩-٨-١٩٦٥م ودفن في مقبرة الاسرة الكيلانية في الكيلاني ، بعد ان شيع  
بموكب مهيب وذلك في ٣٠-٨-١٩٦٥ ، وقد أقيم له حفل تأبين كبير في قاعة  
الشعب في ١٤-١٠-١٩٦٥ اشترك فيه الساسة وبعض المسؤولين ، وكانت  
للمؤلف قصيدة ضمن برنامج الحفل القيت فيه ومطلعها :

دوى نعيك في مدى الارزاء يا عالي العزمات والانباء



حالتها المفصح عما يدور في ضميرها من خدجات وأحاسيس ..

### الحالة الادبية

نظرة عامة على الحياة الادبية في العراق في القرن الماضي ..  
بعد أن ألمعنا الى الحياة السياسية التي عاشها العراق .. طيلة هذه القرون  
الطوال .. رأينا من اللازم اللازم علينا أن نعرض للحياة الادبية خلال القرنين  
الماضيين ، لنذكر التطور الذي أدركه الادب العربي المعاصر في العراق ، ولنقف  
على مدى هذا التطور ..

ان النكبة التي ركب العراق في سنة ٦٥٦هـ على يد هولاكو ، والتي سقطت  
فيها أقوى قلعة للحضارة والعلم والاداب في العالم ... بغداد .. لتعد أبشع  
نكبة وحشية مجرمة ، حلت في بلد من بلدان الله .. فقد قتل فيها جمهور جم  
من حملة العلم والادب .. وخربت دور للعلم والادب ..

ولم تعد في بغداد حاضرة الدنيا وربع الزمن .. تلك الحركة العلمية  
المتوقدة فقد لفها ليل أليل من الجهل والركود .. ولم تعد تلمع في آفاقها  
الوساع تلك النجوم الزواهر ، سوى ومضات تومض ، سرعان ما تنطفئ ..  
وتسمع في عراصها أصوات خافتة من وراء الأستار ..

وانتا لا تنكر لمان كواكب نيرات كانت تزهر في آفاقها على فترات متباعدات ،  
فقد بقي الحال فيها بين كر وفر .. ورقدة ويقظة .. وركود وحركة .. حتى  
أطل القرن الثاني عشر للهجرة عليها .. والذي ازدان افقه بجمهرة كبيرة من  
العلماء والادباء لفتت اليها الانظار في شتى الامصار .. أعادت لبغداد مجدها  
الأدبي ..

ونظرا ، لضيق المجال ، ثبت هنا نصوصا لجملة من شعراء العراق في  
القرنين السابقين ، باعتبار ان هذه النصوص تمثل الشعر العراقي في القرنين  
الثاني عشر والثالث عشر الهجري .. بشتى صورته ، ومختلف أغراضه مرجئين  
- ولنا من المرجئة - السعة والتفصيل الى أيام آخر .. ان امتد بنا حبل  
الأجل ..

وهذه نماذج من شعر العراقي في القرن الثاني عشر والثالث عشر ...  
 فللشيخ حسين العشاري المولود في بغداد سنة ١١٥٠ هـ والمتوفى في البصرة  
 في حدود سنة ١٢٠٠ هـ .

قال في وزارة سليمان باشا الكبير سنة ١١٩٤ هـ :

هو الروض ريح المجد منه يفوح	لقد طاب جسم من شذاه وروح
وغيث على الزوراء مدت سبيله	فراق بها غصن وأورق شريح
وبدر أنار المشكلات فرأيه	مضيء وأما عقله فرجح
يسايره بحران عزم وفيلق	ويقدمه رعب الكماة وريح
ويصجبه في الدو سيد وأجل	ويصمه نصر له وفقوح
عزيمته لا تنشي عن مضائها	وان ليح ذو عذل وعج نصيح
يرى العز في الاقدام والمجد والقنا	وان التواني في الجروب فييح <sup>(٦)</sup>

وله من قصيدة أخرى قالها في المديح النبوي :

قف في المنازل ان الدمع مدرار	وابك الطلول فان القوم قد ساروا
خلاك دم فان العيس قد حذيت	اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها	وان اطرافها يا صاح أوتار
تطير في الدو من شوق فلا عجب	فقد يكون من الانعام أطياف
شرودة عن بقاع الماء مسئلة	عن الكلاء فلا يلقي لها دار
وقد تبيت الاقوام حل بها	من السرور علامات وأسرار
قوم كرام علت في الناس ربتهم	وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت غناصرهم	صغيرهم في الوغى كالليث مغوار <sup>(٧)</sup>

وللشيخ كاظم الأذري المتوفى في سنة ١٢٠٤ هـ . مادحاً ( سليمان بك

الشاوي ) :

ان رمت توطئة المرام الأصعب      فاركب من الاقدام أخشن مركب

(٦) تاريخ الادب العربي في العراق ٢-٢٨٧ ، والمنسك الاذفر ١-٨٨ .

(٧) سلك الدرر ٢-٦٩ .

أزباً بنفسك ان تذودك شهوة  
لا تكثرن من الشباب وذكره  
وتلاف من قبل القوات فربما  
مالي وللنفر الطلاح تناقروا  
لا تكري حالا تغير منهم  
كم من أخ لك غير امك أمه  
دارت بسلامهم الليالي دورها  
سحروا الشجي وهم رفاة فمن لنا

دون اتصباك فوق أشرف منصب  
أنت ابن يومك لا ابن ماض الأحقب  
أعيالك غمز العود بعد تصلب  
عني كما نقر الغنى عن مترب  
فالكمل تحت مكوكب متقلب  
تسيبك سيرته اخاء المنسب  
فتتقبوا كهلاليها المتقب  
بالسحر يقرأ من غيون الربرب (٨)

وللشيخ عبدالله اليتوسي وهو من علماء الكرد ومشاهيرهم ، والمتوفى في  
سنة ١٢١١ هـ قال : وكان قد كتبها الى الشيخ عبيدالله بن صبغة الله الحيدري •

اني أحسن الى العراق ولم أكن  
لكن في بغداد لي من قربه  
بأبي الذي شوقي له شوق السقيم الى الشفاء أو الظلم لمفرخه  
أو شوق أعراية حنت الى  
قلبي أسير عنده دنف فقل  
لا من رصافته ولا من كرخه  
أشهى الي من الشباب وشرخه  
أطبال نجد فارقه ومرخه  
ان لم يحل اسواره فليرخه (٩)

وللسيد صالح السعدي الموصللي المقتول في سنة ١٢٤٥ هـ :

لو بت في الحب مطوياً على حرفي  
أو كنت بالقلبة الكحلأ ذا دنف  
يا عاذلي في هوى عذب المقبل لا  
أهواه نشوان من خمر الدلال كما  
وغاب رشدي حتى صرت أطلبه  
في كل جارحة مني لناظره

شجا فؤادك سجع الورق في الورق  
ما لم من كحل الأجفان بالاروق  
تعجل على راشفي ذاك الجنى وذوق  
اني تملت بحبيبه فلم أفوق  
ما بين غيبه والطوق والعنق  
جراحة اذ بسحر اللحظ مني سقي

(٨) ديوان كاظم الأذري ، صفحة ١٨ •

(٩) انظر ، كتاب ( البيتوشي ) وفيه اخباره وأشعاره ، لصديقنا قاضي  
السليمانية الاستاذ محمد الخال • والقصيدة في صفحة ٢٢٦ •



يا غرة طلعت من أفق طهرته      منيرة فارتنا البدر في الغسق  
 الليل والصبح لا يرحى اجتماعهما      سبحان من جمع الضدين في نسق  
 ومنها في مدح الوزير الأديب داوود :

يا ماجداً عجت بالجد طيته      قطاب نشر سجاياه لتسقى  
 أشكو إليك زماناً ظل يرمقني      من غير ذنب بعين المغضب الحق  
 وقد دهنتي صروف من قلبه      أحرصني فلساني غير منطلق  
 نعم جئت على نفسي بمعرفتي      أشياء كنت أراها للعلى طرقي  
 أنفت شرح شبابي في اقتنا أدب      ولست أول غر بالكمال شقي  
 فضل مساعي واستنمت ذا ورم      يا خيبة أنا منها الدهر في قلق  
 لو كنت أعلم أن الفضل مشامة      طويت كشحاً عن الأقلام والورق<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

وإنا نلفس نفساً ( قومية ) في شعر شاعر عاش في هذه الفترة ، ورفع  
 عقبرته منذراً بالظلم والفساد .. ونعني به السيد عبدالغني الجميل .. مفتي  
 بغداد ، المولود في سنة ١١٩٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٩ هـ .. قال :

لهفي على بغداد من بلدة      قد عشعش العز بها ثم طار  
 كانت عروساً مثل شمس الضحى      لمستعير حليها لا يعار  
 كان بها للنفس ما تشتهي      كجنة الخلد ودار القرار  
 كانت لأساد الوغى منزلاً      والخائف الجاني بها يستجار  
 واليوم قد حل بها من ترى      فانقر والا بيدك الخيار  
 لم يرقبوا إلا ولا ذمة      فينا ولا عذراً لذي اعتذار  
 حل بها قوم وهم في عني      ما ميزوا أشرارها والخيار  
 وأصبح القرد بها مقتدى      يلعب بالألباب لعب القمار  
 وللخنا لما غدت مريضاً      قد سجد الليث بها للحمار  
 بازت بها أسنى تجارتها      وهكذا عادة دار البوار

(١٠) مجموعته الخطية ، وهي بخطه ..

وأهلها لا عيب فيهم سوى  
أنهم يرعون حق الذمار  
ومنها :

فأست زوراء إلا لـ  
وكل من كان بها واثباً  
قد خلغ الناس عذار الحيا  
والكل فيها قاذح زنده  
لا يشتفي غبط أخي نخوة  
قد طال هجري وعابني لها  
فيها عن الرشيد من الأزورار  
إلى العلى عادت خطاه قصار  
فجار فيها الوغد والحر خار  
وأول الأخرق يبدو الشرار  
إلا إذا جرد بيض التفار  
والآن قد ملت إلى الاحتضار<sup>(١١)</sup>

ولشاعر الرقة والجمال •• عبدالغفار الأخرس •• المتوفى في سنة ١٢٩١ هـ  
قوله :

جد أثبه شيء بالخيال  
وعيون ثرت أدمعها  
دنف لولا هواكم ما اغتدى  
قد برأه الشوق فيكم فابترى  
يا خليلي وهل من مسعد  
هل تريحون محباً من جوى  
وخيال زارني منكم فما  
وبذكراكم على شحط النوى  
سحرتني يا ترى من ذا الذي  
شعره كله يemor بالأخيلة الطرية ، والمعاني البديعة الرائعة •• وهو من  
الشعراء المكثرين المجيدين •

وهذا قول عثمان بن سدة البصري • المتوفى في سنة ١٢٤٥ هـ • وهو من

(١١) غرائب الاقتراب ، لأبي الشفاء الألبسي صفحة ٢١١ ، وثقده وتعريفه  
صفحة ١٢٤ •

(١٢) الطراز الانفس ، صفحة ٢٩٨ •

الصفراء الذين أكثروا ولم يجيدوا ، اشتغل في التأليف والتراجم وكتابة السير . .  
 ويعد كتابه « مطالع السعود في طب أخبار الوالي داود » مرجعاً من مراجع  
 الثقافة والادب في عصره . . قال وقد أرسلها الى محمد بن التائب وعمر  
 الراوي . .

يا صاحبي انظرا لي ساعة سحراً  
 وراقبا الله في هجري قلبي آرق  
 ما زلت أضرب أمالي بمتحكما  
 أحسن نحوكما ما دام بي رفق  
 فواصلاني ولو في ساعة لطفت  
 بحق من سحرتني يوم كان طسة  
 خود من البدو أيدت من محاسنها  
 فتقدتها الفصن قد مال الكتيب به  
 والميل يخفيكما عن أعين البشر  
 من بعد بعدكما عني وعن نظير  
 والمدح أسرع في الانتار من شجر  
 شوقاً الى سمر أخلى من الثمر  
 فساعة الوصل لم تحسب من العمر  
 بناظر كاحل بالسحر والحدود  
 كالشمس قنمها برد من الخفر  
 وفرعها الليل مندولاً على قبر<sup>(١٣)</sup>

وللشيخ ضالح التميمي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ . قوله مرتجلاً حينما رأى  
 ديار آل شلوي نزلت بها آل جريه بعد قتل محمد بك وعبد العزيز بك . . وهو  
 من شعره الذي لم ينشر :

بالله يا دار المكارم ما الذي  
 عجباً لقوم يهرعون لمجلس  
 قد قلت لما أن رأيت حبيبتهم  
 أختي ربوعك يا شفاه الأنفس  
 ونسوا ربيعك طيب ذاك المجلس  
 شتان مكننا وبين المقدس<sup>(١٤)</sup>

وقوله مادحا الوزير علي رضا باشا وهو في الشام :

أيام غيرك قد أكدي بها أمل  
 بيني وبين نذاك العمر قد حجزت  
 فيح شواسع لا تطوى سباسبها  
 من لي بتقيل كف صوب عارضها  
 عسى بأيامك الأقدار تسبح لي  
 قواطع اليد من سهل ومن جبل  
 الا يقبض عنان الخيل والابل  
 يزري بواكف صوت العارض الهطل

(١٣) مطالع السعود - مخطوطتي - الورقة ٢٧١ .

(١٤) مجموعتي الخطية .



لم يذكر المال بل أسنى ذخائره      كنز من البيض أو كنز من الأسل  
الى متى وأنا أغمدو الى فئسة      لم تن لي الخير في قسول ولا عمل  
ينوي الصباية لا شوقاً الى رشاً      مني ولا أسفاً مني الى طلل<sup>(١٥)</sup>

وخذ قول السيد صالح الكواز ، يصف ديكاً أزعه بصباحه في فجر يوم  
من الأيام .. وفيه تلميح قوة الوصف ورقته ، وجمال الأسلوب ، وحسن  
التعبير ..

والكواز أحد شعراء الخلة الفيحاء المبرزين ، ولد في سنة ١٢٣٣ هـ وتوفي  
في سنة ١٢٩٠ هـ . قال :

ملأت السامع مني صباحاً      أتعنى الدجى أم تحيي الصباح  
أم أنت نذير لمعتقين      قد رفع الليل عنهم جناحاً  
خشيت غيور الحمى أن يري      وصالحهما فيشير الكفاح  
فناديت هباً فيما في المنام      بلوغ مرام لراج فلاح  
نصحت ورعت فلا تستحق      هجاءاً ولا تستحق امتداحاً<sup>(١٦)</sup>

.. ويطل علينا في اخريات القرن الثاني عشر ، وعند مطالع القرن الثالث  
عشر ، شاعر ، مجتذ الخيال ، في أسلوبه رواء ورقة ، وفي تعابيره جمال  
وروعة ، اشتهر بالموشحات ، يضاهي برقة أسلوبه شاعر الرقة والجمال السيد  
محمد سعيد الجبوبي ، ويبرزه في أكثر الأحيان ، ونعني به السيد موسى  
الطالقاني ، المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ ..

ومن شعره هذه الموشحة ، وقد طبعت - خطأ - في ديوان الجبوبي ..

أيها الساقى ومن خمر اللبي      نشوتي فاذهب بنت العنب  
عدها عني كؤوساً كسم سبت      من نفوس وغفول سلبت  
زعم النشوان ، ان قد ظنرت      نفسه لما احتساها وبما  
أحتسى من ريق سلمى طربي

(١٥) الديوان صفحة ١٠١ .

(١٦) انظر : ديوان الشيخ صالح الكواز الحلبي ، صفحة ١٣٦ .

أين هذا الخمر من ذاك الرضاب وهو عذب للمعنى وعذاب  
فأسقيها من ثايلها العذاب واطف فيها من فؤادي الضرما  
واقض هذا اليوم منها أربي

ومنها :

فأسعديني يا ابنة الدوح فقد قطع الوجد لأخشائي وقد  
ولهيب الشوق في قلبي اتقد وجفون العين تحكي الديما  
وهي لا تظني بعض اللهب (١٧)

وقول الشاعر العاشق السيد عباس الملا علي التوفي في سنة ١٢٧٤هـ ( ولما  
يلغ الثلاثين من عمره ، حيث كان مولده في سنة ١٢٤٤هـ ) صاحب القصيدة  
التونية المشهورة ..

عديني ، وامطلي وعدي عديني ومني ، قبل بينك بالأمانني سلي شهب الكواكب عن سهادي صلي دنفاً بجبك ، أوقفنه أما وهوى ملكك به فؤادي لأت أعز من نفسي عليها أما لنواكم أمد فيقضي وكنن أظن ان لكم وفاء هبوني ان لي ذنباً - ومالي ألسن بكم اكابد كل هول أصون هواكم ، والدمع يهمني وتعذلني العواذل اذ تراني	وديني بالصباية ، فهي ديني فان منيتني في أن تبيني وعن عده الكواكب فاسألني نواك على شفا جرف المنون وليس وراء ذلك من يمين ولست أرى للنسي من قرين إذا لم تقض عندكم ديووني لقد خابت - لعمر أبي - ظنوني سوى كلني بكم ذنباً - هبوني وأحمل في هواكم كل هون دماً ، فيبوح بالسر المصنون اكفك عارض الدمع الهتون
---	---

(١٧) انظرها كاملة في ديوان موسى الطالقاني صفحة ٢٧٠ ، وقد اثبتت سهوا  
في ديوان الجبوبي صفحة ٦٢ .

يَمِيناً لَا سَلَوْتَهُمْ يَمِيناً      وَشَلَّتْ أَنْ سَلَوْتَهُمْ يَمِينِي  
إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ بِكَيْتٍ شَجَواً      وَطَارَحَتْ الْجَمَائِمُ فِي الْغُصُونِ  
أَضْنُ عَلَى النَّسِيمِ يَهَبُ وَهْناً      بِرِيَاهَا ، وَمَا أَتَا بِالضَّيْنِ  
وَمَنْ مَتَلِّي يَوْمَ وَغَيٍّ وَجُودٍ      وَأَيُّ فِتْنٍ لَهُ حَسْبِي وَدِينِي (١٨)

وقول السيد أحمد عزة الفاروقي المتوفى سنة (١٣١٠هـ) وهو ابن أخي  
الشاعر المشهور عبد الباقي العمري ، وناسخ ديوان عبد الغفار الأخرس ( الطراز  
الأنفس ) . . له من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان عبد الحميد الثاني  
( رحمه الله ) . .

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتِكَ رُوحِي      وَرُوحَ الْعَالَمِينَ لَكَ الْقِسْدَاءُ  
لَأَنْتَ حَيَاتِي وَعِمَادُ دِينِي      بِه الْأَرْضُونَ قَامَتْ وَالسَّمَاءُ  
وَأَنْتَ خَلْفِيهِ الرَّحِيمِ فِينَا      تَدْبِرُنَا كَمَا شَاءَ الْقَضَاءُ  
وَأَنْتَ مَالِكُ مَنِيَا رِقَابِي      غَدَتِ أَطْوَافُهَا مِنْكَ الْوَلَاءُ  
وَفِيكَ الدَّهْرُ يَزْهُو كُلَّ حِينٍ      وَفِيكَ الصُّبْحُ يَشْرِقُ وَالْمَسَاءُ  
فَبِتَا آمَنِينَ بِظِلِّ طُودٍ      بِكَفِيهِ التَّكْرَمُ وَالسَّخَاءُ  
تَشَرَّتْ عَدَالَةٌ وَطَوِيَتْ ظُلُمًا      فَهَذَا النَّشْرُ فِيهِ الْإِنْطِبَاءُ  
مَحَوَتْ بِنُورِ عَدْلِكَ كُلَّ ظُلْمٍ      وَدَهَمَ الظُّلُمُ بِمَحْوِهَا الضِّيَاءُ  
جَعَلْتَ الْحَقَّ مِنْهَا جَاحًا سَوِيًّا      فَفِيهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاءُ  
بِكَ الْإِسْلَامُ أَصْبَحَ فِي سُرُورٍ      وَفِي دَرَجِ الْكَمَالِ لَهُ ارْتِقَاءُ  
إِذَا الرَّبُّ الْحَمِيدُ أَحَبَّ عَبْدًا      يَكُونُ لَهُ عَلَى الْمَلِكِ اسْتِواءُ (١٩)

ومنهم السيد أحمد بك الشاوي المتوفى في سنة ١٣١٧هـ - الذي يقول :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ الْأَرْضُ تَشْقَى وَتَسْعَدُ      وَتَصِلُحُ طُورًا بِالْوَلَاةِ وَتَقْسُدُ  
وَتَحْيَا كَمَا تَحْيَا الرِّجَالُ ذَلِيلَةً      مَرَارًا وَأَحْيَانًا تَعَزُّ وَتَتَجَدُّ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بِلَادٍ مَرِيضَةٍ      تَسْفَاها بِشَرِيقِ التَّدَايِرِ أَصِيدُ

(١٨) أنظر القصيدة كاملة في ديوانه صفحة ١٨ .

(١٩) أنظر : نقد وتعريف صفحة ١٠٢ .



ومن قطر ضقع ضقع من بعد علة فأمرضه وال من الجور أنكد (٢٠)  
وله مادحا الأمام السيد محمود شكري الألوسي :

معاقبتي - لو أعتب الدهر - للدهر  
وحريري مع الأيام لا صلح بعده  
وكيف وقد روعتني بفراق من  
أخ ماجد ما دنس اللؤم عرضه  
ولا قلب قلب المسودة أن يغيب  
ومنها :

فقل لربي قلبه بسوائه  
عذاك الحجي أين الثريا من الثرى  
وهل يستوي لا در درك عالم  
ولم يعرف التبر المصطفى من التبر  
وأين حصي الحصباء من درر البحر  
وفه جهول ناقص الدين والحجر (٢١)

عرضنا فيما مضى لنماذج لجمهرة من شعراء العراق في القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر ، ولو أردنا الاستيعاب والتقصي لسوّدنا المجلدات في ذكر وإخبار  
هؤلاء الشعراء ..

أما مضاف إخبار وسير هؤلاء الشعراء وغيرهم ممن عاصرهم .. فانك تجدها  
في آثار مطبوعة ومخطوطة .. منها .

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادي ، و ( اعلام  
العراق ) لمحمد بهجة الأثري ، والمسك الأذفر لمحمود شكري الألوسي ، والدر  
المنتشر للحاج علي علاء الدين الألوسي ، والروض النضر في تراجم أدياء العصر ،  
لعثمان عصام الدين العمري ، ومنهل الأولياء لياسين العمري ، وشمامة العنبر لمحمد  
الغلامي ، والباقيات للمرحوم محمد علي اليعقوبي ، وشعراء الحلة وشعراء النجف  
لعلي الخاقاني ، ونهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للدكتور محمد مهدي  
البصير وتاريخ الأدب العربي في العراق الجزء الثاني . لعباس الغزاوي ...

(٢٠) انظر : نقد وتعريف صفحة ١٢٠ .

(٢١) انظر : اعلام العراق صفحة ١١٦ .

وبعد هذا العرض السريع للحياة السياسية والفكرية للعراق في القرنين الماضيين ،  
تأتي الى ذكر شعراء عراقيين عاشوا في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٠٠م - ١٩٥٤م . . .  
ويعتبر هؤلاء الشعراء امتداداً للشعر العراقي في القرنين السابقين .

وعدد هؤلاء الشعراء ثمانية ، اتفقتهم من بين عشرات الأسماء التي لمعت  
ثم توارت عن الانظار . . . وأسدل عليها ستار العتوق والنسيان . . . على الرغم من  
ان لهم مشاركات جليلة في النهضة العلمية والأدبية في العراق الحديث .

واني لا أزعم ان هؤلاء الشعراء هم خيرة شعراء العراق - منسبين ومذكورين -  
وانما أقول اني أول من نبه القوم على الاحتفاء بهؤلاء . . . ومنهجي في هذا الكتاب . . .  
اني أوردت ما استطعت ايراد من خطوط بارزة لحياة الشاعر ثم عرفت بأناره  
- ان وجدت - وبعدها قفيت بالمختار الميسور من شعره . . . وقد أكرت من ايراد  
التصوص لهم . . . وذلك . . . ان بعض هؤلاء ليس له ديوان ، أو له ديوان طبع  
منذ سنوات طوال وأصبح عزيزاً على القوم نادراً عليهم ، - ندرة الصدق والوفاء  
في هذا العصر - وبعضهم من كان له ديوان وفقد . . . وبعضهم لم يك له ديوان  
مخطوط ولا مطبوع . . . وقد هدفت في وضعي لهذا الكتاب . . . الى امرين : اولهما :  
تذكير القوم بهؤلاء الجنود المنسيين في تاريخ نهضتنا المعاصرة . . . وثانيهما ، تحية  
هؤلاء الشعراء وهم رمم في الأرماس . . .

وذكر ان نعت الذكرى . . . والله من وراء القصد .

وهو خبيبي ، وله العظمة والكمال وحده .

عبد الله الجبوري

أمين مكتبة الأوقاف العامة - بغداد

ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ

آب ١٩٦٥ م





عبدالقادر شنون العبادي

١٨٦٥م - ١٩١٠م



## عبدالقادر شنون العبادي

ما زالت الفترة التي أعقبت ما اصطلاح على تسميته بـ ( الفترة المظلمة ) يكتنفها شيء ليس بالقليل من الغموض والابهام ، حيث لم تصب حظاً من الدرس والبحث والتنقيب بالرغم من احتجائها جملة طيبة من العلماء والأدباء والشعراء ، كان منهم رواداً كباراً للنهضة الفكرية الحديثة في العراق ، الا ان النسيان قد ضرب اظنابه في مضارب هؤلاء الجنود المسيين وجعل بينهم وبين أبناء الجيل الحاضر حجاباً مستوراً . ومن هؤلاء الشعراء المنسيين ، الشاعر عبدالقادر شنون العبادي البغدادي الكرخي ، الذي لمع شهابه في أفق الشعر والفكاهة والظرافة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي . . . ولد عبدالقادر بن عبدالله البرزاز العبادي في سنة ١٨٦٥م في الكرخ من أبوين عريين وكانت أمه تسمى ( عيده ) من آل مطرود العائلة المعروفة في الكرخ . وكان عبدالله يمتحن البرازة \* نشأ شاعراً في أروقة الجوامع وأقنية المساجد فدرس علوم ( الجادة ) وهي كما معروف علوم اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث . . على امتياز عصره المبرزين وكان في طليعتهم الامام المجدد السيد محمود شكري الآلوسي المتوفي سنة ١٩٢٤م والعلامة السيد نعمان خيرالدين الآلوسي ولما أصاب حظاً من المعرفة والادب أخذ يفتش مجالس الكرخ ومندباته العلمية مع رفيق صباه ولدته رائد الفكاهة والظرافة في عصره المرحوم عبدالله الخياط المتوفي سنة ١٨٨٩م وكانا يكثران من التردد على بيت سراوة وعلم من أظهر بيوتات الكرخ الا وهو بيت آل الشواف وكانا يفيضان من روحيهما المرحين جواً من البهجة والخبور على كل ندي يختلفان اليه .

ومن هنا لقب شاعرنا بـ « شنون » لمرحه وخفة روحه ، ومن عجب ان ( شنون ) قد جمع بين التقيضين بين الهجاء والمرح ، فقد كان هجاءاً باقعة ، يكاد يجري في حلبة الهجاء مع الخطيئة والفرزدق وجزير ، حتى ضرب المثل بقذاعة



هجوه ، فقد جاء في كتاب « الروض الأزهري » للمرحوم مصطفى الواعظ المتوفى سنة ١٩١٣م ص ٦١٧ ما نصه « وقلت مخاطباً أحدهم وقد هجاني بأبيات » :

ان كنت تهجو بأبيات منقصة

فأنني سوف أهجو هجو شنون

النكتة هنا في قول هجو ( شنون ) ، فشنون لقب لأحد أدباء العراق وكان يسمى « عبدالقادر شنون » - ولا أدري وجه التسمية - وقد كان يستخدم في الوظائف العلمية ، وأما هجوه فإنه كان قد هجاه أحد الناس واجتمع به فقال له إنك قد هجوتنا بأبيات ، أما أنا فسوف أهجوكم بهذين البيتين وأشار الى نعليه «  
فذهبت قوله بين القوم مثلاً »

تزوج ( شنون ) من إحدى بنات حيه ، فأنجبت له طفلاً ، لم يكتب له ان يعيش ، فقد تخلفت شعوب وهو لم يبلغ ربيعة الرابع عشر ، وبموته انقطع جبل ذرية ( شنون ) ..

قال عنه الأب انتاس ماري الكرمللي المتوفى سنة (١٩٤٧م) ما نصه « بغدادى من أهل الكرخ توفي في سنة ١٩١٢م من أدباء العراق ... وله شعر وفيه الفحش والسمن وغالبه مليحون ونسبه الى العباد غير متحقق وهو من أقارب رشيد الصفار صاحب جريدة الزهور البغدادية الشيعة الافكار والانشاء ، كتب لي شكري أفندي الألوسي على سؤال سألته في ٢١ شباط ما هذا نصه :

وسألته مرة عن سبب نسبته هذه ومن هم العباد المنسوب اليهم ويخطر لي انه قال العبادي بكسر العين وكانوا من قبائل الحيرة » اهـ .

عُرت على هذا الكلام في كتاب « الدر المستر » للحاج علي علاء الدين - والذي انتهينا من تحقيقه أنا والأستاذ جمال الدين الألوسي - وهو بخط الكرمللي نفسه .

والحجة في تفنيده ما رواه الأب الكرمللي اني اثبت سنة وفاته وهي سنة ١٩١٠م عن مجموعة صديقه ورفيق صباه الحاج المرحوم عبدالرزاق الهاشمي وايد لي ذلك المرحوم الحاج عبداللطيف المدلل ، وهو من أقران الشاعر واصدقائه ...

كان شاعرنا مغزماً بالأسفار ، فقد طوف في أكثر رباع الوطن العربي الحبيب ، زار الكويت ومدح أمراءها ( آل صباح ) ، والبحرين ، وقطر والحجاز ولعل هذه الزورات كانت انتجاعاً للرزق .. وبعد استيفائه بعض مآربه ، قفل الى بغداد ، ماراً بحلة ابن ديس الأسدي ، فمدح أعيانها ، آل عبد الجليل ، ومن هنا حسبه الأستاذ علي الخافقي من شعراء الحلة فترجم له في كتابه « شعراء الحلة » الجزء ٤ / ٢٥٨ ، وأورد جملة تصالحة من شعره .

وشاعرنا ممن ادركتهم حرفة الادب ، فعاش مرزءاً مكوداً ، لا يعرف من الرفة والتعظيم الا لفظيهما ، وذاق صنوفاً من العوز والحربان ، وذعبت نفسه حشرات من الالم والفاقة ، وكانها خلق الاذقاع ملازماً للادباء .

في القضاء :

طفقت الدولة العثمانية في أخريات أيامها الى تجديد جمهرة كبيرة من المشتغلين  
 في علوم اللغة العربية واهل الفقاهاة للعمل في ميدان القضاء ، فكان نصيب ( سنون )  
 ان وسعته العناية بتعيينه قاضياً في القطيف ، حيث دام له صرح القضاء مدة أشهر  
 معدودات . ومن عجيب ما اتفق له انه اصبح مندوحاً بعد ان كان يتأبط قنارته  
 ويختلف بها الى اندية الأعيان ومجالسهم ملتسماً الرفد والعطاء . . .

فقد نظم في مدحه الشاعر محمد بن عبدالله بن الحسين بن صالح الزهري  
القطيفي أحد شعراء القطيف قصيدة طويلة ، يهئوه ( بمنصبه الجديد ) \*\*\*

هذه بيته فاعظم اقبالها	يا حبذا لو قد كفيت مطالها
أنست بصيد قلوب ارباب الهوى	فعدت ترش من اللحظ نبالها
سلبت جميع العاشقين نفوسها	وعلى التباعد جندلت ابطالها
طعنت بصعدة قدحها عشاقها	وبدت صفيحة خصرها عذالها
عشرت بخاضل شعرها فتمايلت	فقوموا ان الغرام أمالها
نصبت لهم شرك الصباية خدحها	حتى اذا ساموه أغرت خالها

ثم يستمر شاعرنا القطيفي على هذا النسق التقليدي في المدح ، حتى يخلص إلى ممدوحه .. فقول :

انا مغرم بمدح كل اخي عسلا  
 أعني رجال الدولة العليا  
 لا سيما العلويين أعني خيرها  
 ذا العنصر النبوي عبدالقادر الرض  
 قد سلسلته الى الحسين أماجـد  
 طمعت بنو العباس تبلغ شأوهم  
 هي صفوة من هاشم الفر الاولى  
 سحبت بها بغداد ذيل فخارها  
 حق الفخار لكم فكم من ماجد  
 هي جنة منذ ائبعت بشمارها

هجر شاعرنا القضاء ، وفر منه فرار السليم من الأجر ، وكأني به انه  
 كان يستمر حياة العوز والحرمان ، وكان ذلك قبل الانقلاب العثماني  
 المشهور (١٩٠٨) .

### في الصحافة :

اشتغل (شنون) في ميدان الصحافة ، في بغداد ، والبصرة ، فقد رأس  
 تحرير القسم العربي في جريدة « الارشاد » التي كانت تصدر باللغتين العربية  
 والتركية . وكان يصدرها ، الضابط المتقاعد حسين أفندي فريد ، وصدر  
 عددها الاول في ١٢-٢-١٩٠٩م في بغداد .

ورأس تحرير جريدة « اظهار الحق » التي كان يصدرها قاسم جلميران ،  
 وصدر عددها الاول في أول حزيران ١٩٠٩م وكانت تصدر باللغتين العربية  
 والتركية في البصرة<sup>(١)</sup> .

(١) أنظر : مجلة الاقلام العدد الثالث السنة الاولى صفحة/ ١٢٤ الصادر  
 في جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ - تشرين الثاني/ ١٩٦٤م ، مبحث للمؤلف . ونقد  
 وتعريف صفحة/ ١٠٩ - ١١٢ .



## وفاته :

وفي أواسط سنة ١٩٠٩م شد رحاله وقد قراره في سهوب النمر الجبيل وهناك اشتغل - بتشجيع الشافعين - كاتباً في المحكمة الشرعية في البصرة ، وكان قاضياً يومئذ العلامة الجليل المرحوم عبدالملك بن الشيخ طه الشواف المتوفى في ٣ شباط ١٩٥٣م ، براتب قدره عشر ليرات عثمانية ، الا ان جد (شنون) لسم يحتمل هذه الهناة المفاجئة ، وهذا النعيم الغامر ، فتباً يدنو اجله وقرب مزايلة هذا الاسعاد له ، فقد قال - رحمه الله - « ان حظي لا يحتمل مثل هذا الراتب وهو مؤذن بقرب أجلي واستيفاء رزقي » وكان كذلك ، فقد توفي بعد أربعة أشهر من مباشرته عمله ، وكان ذلك في ٢٩ شوال من عام ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف ، ١٣٢٨ هـ ، الموافق ١٩١٠م ودفن في مقبرة الزبير ، بمرض الهضة ، كان ربعة في الرجال ، يميل جسمه الى النحافة والهزال ، وكان يرتدي اللباس الديني ، - الجبة والعمامة - +

## شعره :

تقاسمت شعره أغراض شتى ، كان أظهرها المدح ، ثم الهجاء فالوصف فالغزل ، وقد عشت عوادي الزمن بهذه النفثات ، فعمقت على أكثرها ، وبقي جزء منها حبيس الطوامير والطرروس المهجورة في زوايا مدارج الخزائن ! . . وكان الشاعر قد نشر جملة من شعره في كبريات الصحف والمجلات السيارة مثل الزوراء ، والارشاد ، واظهار الحق ومجلة المقتبس ، التي كان يصدرها العلامة المرحوم محمد كرد علي المتوفى في ٢-٤-١٩٥٣م ، وقد تعقت اشعار هذا الشاعر المنكود ، في المجاميع المخطوطة والمجلات القديمة وبعض المظان ، وتسقط اخباره من بعض رفاقه ومعاصريه ، وقيدت جل اخباره وكل ما يتعلق به . وكانت بينه وبين معروف الرصافي (١٩٤٥م) والمرحوم الحاج عبدالرزاق الهاشمي المتوفى في ١٧-٨-١٩٦٤م ، مساجلات شعرية لطيفة .

فاستوى من كل ما جمعه من شعر « شنون » ديوان صغير ، يضم أكثر من ثلاثين قصيدة ومقطعة ، وبعض هذه القصائد تحصلت عليها بخطه ، وعسى

أن تنصف الأيام • سنوناً • فتدفع بديوانه الى النور ••! ولعلها فاعلة • ان شاء  
الله •••!

### نماذج من شعره :

وأرى من اللازم اللازم هنا • أن اثبت نماذج من شعره • خرساً مني  
على ايثاف القاريء العربي على آثار هذا الشاعر المنسي • فله من قصيدة وصف  
بها الكتاب • قوله :

كتابي لا أروم سوى كتابي	فكم خففت فيه هموم ما بي
أجبل الطرف فيه فيجئني لي	مخاضل حكمة في كل باب
إذا غمرت قناة الدهر قلبي	أداوي في مباحثه مصابي
لأن أخطأت في فكري بحث	ففيه قد هديت الى صوابي
وان شاهدت من قومي جفاء	يسليني بأقوال عذاب

ثم يقول :

تراه أخرساً وتراه يحكي	بأبلغ ما تريد من الخطاب
كأن أن بشت اليه سرّاً	وان حايث غيرك لا يحايي
فكم نادته بالليل وحدي	فيغتنيني عن الخود الكعاب
وكم فيه سكرت من المغابي	فغفت لطيفها طيب الشراب
تكفل بالعلوم فكل علم	حواء لا يؤول الى ذهاب
فما حاسبته الا تراه	خيبراً بالدقيق من الحساب
فمن والاه نال هدى وفضلاً	ومن عاداه راح الى عذاب

وقال باكياً اطلال بني العباس في سامراء • وقد أرسلها الى العلامة السيد  
محمود شكري الألوسي من سامراء • وهي بخطه •

هذي مبانيهم قايين الباني ؟ فتكت بها وبه يد الحدان  
لله خير خلائف في أرضه طالت مبانيهم على كيوان

أقيال ما سمح الزمان بمنهم  
عرب لقد غرسوا الكمال وأظهروا  
ثم يقول :

أين الستور المرخيات وما حوت  
خلت الديار ، فليس تلقى بينها  
غدرت بها أيدي الزمان ، كأنها  
شاهدتها ، قرأت ما قد هائلي  
وظلمت بين سطورها محيراً

من زينة الأشكال والألوان ؟  
غير الوحوش ( ومجمع الغربان )  
لم تحو من جور ومن ولدان  
فجرت دموع العين كالغدران  
قلق القواد ولست بالحيران (٢)

وفي سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م ، في زمن الوالي تائق باشا الصغير ، والي  
بغداد ، ينصب جسر خشبي يربط الكرخ بالرصافة ، فيؤرخه بقصيدة رائعة :

هي الحضارة ما تعلو به الرب  
واليوم أضحت بملك ساسه ملك  
وما سوى العدل في الدنيا هي السبب  
من آل عثمان مضروباً له الطنب

ثم يخلص من مديحه ( للسلطان ) الى وصف الجسر ، وجميل قوله ،

كل البدائع جاءت في صنائعه  
كأنه كل فلك من محاسنه  
نستوفى العابر العجـلان صنعته  
ان قال واصفه فاق الحديد فلا  
فقلت اذ مد منصوباً أوـرخه :

مستبدع الصنع مأمناً به العطب  
خريدة وشيت أثوابها القشيب  
فيقصر الخطو فيه وهو مرتقب  
تعجب قرب حديد فاقه الخشب  
جسراً لدجلة في الزوراء قد نصبوا

١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م

وفي عام ١٩٠٨م يقع الانقلاب العثماني ويعلن الدستور ، فيستقبله شاعرنا  
شنون ، هاثفا للحرية ، مستبشراً بهذا اليوم السعيد .

(٢) القصيدة اتحفني بها استاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، وقد نسخها  
من خط الامام الألوسي .



تولى زمان كنا فيه نحقر  
ولاحث بأفقى المجد تسمى عدالة  
الا أن عصرآ جاء بالحق مشرقآ  
رعى الله عصرآ فيه للحر راحة  
بيت قريز العين غير مفكر  
بما كان قبل اليوم فيه مفكر

وله باكيا ، أول جامعة في العالم ، المستصرية ،

يا دار ما بال ربع العلم ينعاك  
يا دار علم عفت منها معالمها  
يا دار مستنصر بالله ما دهمت  
لهضي على ربك المأنوس اذ خليت  
لهضي على حلقات العلم ما صنعت  
ونختم بحثنا هذا بأبيات مترجمنا ، من قصيدة قالها في تهنئة السيد

محمود القشطيني المتوفى سنة ١٩١٤م رئيس بلدية بغداد ،

أدر كأس الهنا فانوقت طابا  
وناولها معتقة سمولا  
هي التي التي ان حل هم  
فقم يا صاح فالواتشون غابوا  
وخذاها من يدي رشآ غريب  
اذا يرنو فكأنظبي الفاتسا  
ويا خجل النصوصن اذا تشي

ثم يخلص الى الاعتذار الى ممدوحه ، قائلا :

فما أنا في التناء عليك الا  
وفز واسعد بعز كل عام  
كمن أهدى الى الصبح الشهابا  
نؤمل بعد غيبته ايبا

ولا أنفكت أياديكم غزيراً ورمت الدهر مرجواً مهالاً<sup>(٣)</sup>

ومن شعره أيضاً ، انه ورد في غلاف مجموعة السيد عيسى خضراء الدين  
النبدنجي المؤرخة سنة ١٣٣٢ هـ المخطوطة ، بخط الشاعر ما نصه :

لبعض الزنادقة لعنه الله تعالى :

صرف الزمان مفترق الالفين	فاحكم الهي بين ذلك وبينني
انهت عن قتل النفوس تعمداً	وبعثت تقبضها مع الملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً	ما كان أغناها عن الحاليين

وقد اجاب عنه محرره الحقيق السيد عبدالقادر العبادي البغدادي عفا الله  
تعالى عنه :

يا فاقداً للفهم يا من قد غدا	متأسياً بالكفر في فرعون
لو كنت من أتباع دين محمد	لم تمض رب العرش طرفه عين
قتل النفوس فلا يقاس بموتها	يا بعد ما قد قست في الخالين
سبعيناً من قد برأنا ثانياً	بالرغم منك بأشرف الدارين
والله يفعل ما يشاء بخلقه	ليس الزمان مفترق الالفين <sup>(٤)</sup>

وله متوجهاً على جامع الخلفاء المعروف بجامع «سوق الغزل» ويصف  
مأذنه الشهيرة ..

عج بالرصافة وابك ربعها البالي	وقف بجامعها ان كنت ذا بال
وانظر بعينيك في أطراف ساحته	هلا تجد أثراً من شامخ عال
فذي منارته في الجو شامخة	كم أخبرت عنه في حال وفي قال
جميلة ما رأى الرائي كرفتها	قامت على ساق تتجبل واجلال
غريبة الشكل لا زالت تخبرنا	تغير الدهر من حال الى حال

(٣) القصيدة بخط الشاعر عندي .

(٤) تاريخ الادب العربي في العراق صفحة ٣٤٠ ، الجزء الثاني - لعباس

الغزوي .

قد عشعش الذل في أعلا دوائرها  
تمنطقت باسم بانيها مفاخرة  
أطال رفعتها المهدي وأظهرها  
كانت بجامعها تزهو بفارقها  
لهفي على قطره المائوس اذ قسمت  
كم قد وقفت عليه أبكي من أسف

وله راتيا بعض العلماء المجاهدين :

قفت بالطلول وسلها أين سلساها  
وزدد الطرف في أطراف ساحتها  
وان يفتك من الاطلال مخبرها  
ربوع فضل يضاهي التبر تربتها  
عدا على جيرة حلو بساحتها  
بدور ثم غمام الموت ضللها  
فالمجد يبيكي عليها جازعاً أنسفاً  
يا حذا أزمى في ظلهم سلفت  
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت  
يا سادة هجروا واستوطنوا هجراً  
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت  
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت  
وخر من شامخات العلم ارفعها  
يا ثاويًا بالمصلى من قرى هجير  
أقيمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت  
ثلاثة أنت اسداها وأغزرها  
حوت من درز العلياء ما حوبا

من بعد عزتها في حال اقبال  
أمثالها في زخارف وأنكال  
للناس أعجوبة من بعد أميال  
كرهاً بأراء فساق وجهال  
ربوعه بين كفسار وضلال  
فأنتشي عنه ذا هم وبليال<sup>(٥)</sup>

وروى من جرع الاجفان رباها  
وروح الروح من أرواح أرجاها  
فلا يفتك مرأها ورباها  
ودار أنس يتحاكي الدر خصباها  
حرف الزمان فأبلاهم وأبلاها  
نموس فضل سحاب البعد غشاها  
والدين يندبها والفضل ينعاها  
ما كان أقصرها عمراً واحلاها  
الا وقطع قلب الصب ذكراها  
واهاً لقلب المعنى بعدكم واما  
سقى لايماننا بالخيف سقياها  
أركانهم وبكم ما كان أقواها  
وانهد من باذخات الحلم ارساها  
كسيت من حلل الرضوان أرضاها  
ثلاثة كن امثالاً واشباها  
جوداً واعذبها طعماً واحلاها  
لكن درك أعلاها وأعلاها<sup>(٦)</sup>

(٥) مجموعتي الخطية .

(٦) مجموعتي الخطية .



وقال يمدح حبيب آل عبد الجليل :

قلبي اليك فما أحسنه      يا باخلاً في وصلته  
يا ملبسي ثوب الضنا      يا معرضي بجفونه  
لولا جمالك لم يكن      كم لي عليك تلطف  
آه على طسرف غدا      كم قد شرعت لك الوفا  
هذي المنايا شرع      فارحم مجاً لله  
وجهت وجهي نحوكم      من أجلكم بحر الهوا  
وقطعت سهل غرامكم      وقرأت شرح جمالكم  
وعروض شعر ودادكم      وبكم هوى العذري فكم  
فانا الغريق بحبكم      كم شدة قاسيتها  
ها قد طرحت بياكم      لم يبق في قلبي لكم  
فوصالكم لي جنه      أيعم غيث نوالكم  
أسكنت في قلبي الأسي      حاربتوني منذ علمتم

يا من غدا في الحسن فتنه  
قد ساء فيك الخل ظنه  
هيجت وسط الرأس جنبه  
صل مدنفاً أسهرت جفنه  
في بته صيرت سجنه  
يجري وكم لي منك أنه  
يرغى السهي مذ غبت عنه  
وستت لي في الهجر سنه  
نحوي وأطراف الأسنه  
قد طال لما زدت حزنه  
فازلتم بالهجر حسنه  
ن وصلته وركبت سفينه  
زمن الصبا وسألت حزنه  
لما بدا وحفظت متنه  
قطعته فعرفت وزننه  
قد ذقته وحملت أحنه  
ويدي لم تعلق ببننه  
منكم وكم كأبدت محنه  
حملي فزدت في وزننه  
غير الوفا مقدار دخنه  
لكن قلبتم لي المجنسه  
غيري ومالي منه مزنه  
والصبر قد سيرت ظننه  
ليس لي في الحرب مكنه

لولا « الحبيب » يجيرني  
فخر الملوك وخير من  
أسد الحروب فكم له  
كم ذل منه ضيف  
لم ينج منه عدوه  
عم الأنعام نواله  
هو مفرد في جوده  
كسب المعالي دأبه  
رب الذكاء لقد غدا  
عربي أصل نطقه  
قد دان خير ديانته  
وأعز شرع نبيه  
فيه « العراق » لقد زها  
لك من أهلك محامد  
أولاك علم مفاخر  
أفديك كم من فاضل  
لله مجلسك الذي  
ألف الكمال كما لكم  
خذها اليك قصيدة  
فصداقها منك الرضا

من حيك ما نلت هدنه  
يولي السورى كرمأ ومنه  
في جسم من عاداه طغنه  
يوم الوغى مذ هزأ لذنه  
لو دونه قد سد حصنه  
وسخاؤه حتى الأجنه  
والغير منه الجود أين  
والجود والمعروف فنه  
متوقداً حذقاً وفطنه  
ما خالطه قط لكننه  
لما وفقى لله دينه  
مذ شاد للإسلام ركنه  
صار العلى والمجد فنه  
تسمو بها إذ كنت ابنه  
في صدره السامي أكنه  
بالعلم قد قرطت أذنه  
كم فيه للشعراء رنه  
لما به أضحكت سنه  
مطبوعة الألفاظ شنه  
يا من حباك الله أمنه (٧)

وله متعذرا ومهتبا حبيب آل عبد الجليل بختان أولاده :

عاقبتك عني سيدي عادة  
حورا يغار البدر من حسنها  
ناعسة الطرف ولكنها  
هيفاء قد برعت في الجمال  
ذات محيا قد ربتي بالدلال  
يقظانية كم رشقت بالنبال

(٧) و (٨) شعراء الخلعة ٢٥٩/٤ - ٢٦١

كم جلبت انسا الى خلها  
واصلتها وبعد قاطعتني  
كالت لك الود بصاع الوفا  
هجرتني والهجر يا سيدي  
وانني لم يلهمني عنك يا  
يا أيها المولى الذي قد غدت

ان واصلت وكم نفت من وبال  
بما هكذا شأن فحول الرجال  
لم ذا أتى منك طروق احتمال  
صعب على قلوب أهل الكمال  
خدن العلى شيء على كل حال  
بنو العلى الصيد عليه عيال<sup>(٩)</sup>







رَشِيدُ الْهَاشِمِيِّ





## رشيد الهاشمي

### أسرة الشاعر :

من الأسر التي خدمت العروبة والأدب خدمات جليلة ، أسرة شاعرنا المرحوم رشيد الهاشمي ، فهو أخ لأربعة أشقاء ، وكلهم اديب وشاعر وفقيه ( وسنعرف بهم بعد قليل ) . . . وتنتمي هذه الأسرة الى الفقيه الشيخ علاء الدين الحموي المعروف بالشيخ علوان ، المولود في ( حماه ) سنة ٨٧٣ هـ والمتوفى فيها سنة ٩٣٦ هـ . وله آثار جليلة في الفقه والتفسير والتصوف هذه الأسرة التي اتخذت ( هيتا ) موطنها لها . . . ثم هجرتها واستقرت بها النوى في كرخ بغداد . . . وقد عرفت هذه الأسرة ( بآل مطر ) ويلقب ابناؤها بـ ( الهاشمي ) نسبة الى بني هاشم وهو لقب تقليدي يطلق على كل من ينتمي الى السلالة النبوية . . . وقد برز منها رجل اسمه « يحيى بن عبدالقادر » ت ١٩٠٥ م . وكان من المتصوفة الزهاد تزوج فأنجب ذرية صالحة كان من أعيانها أشقاء أربعة . . . وهم :

### ١ - عبد المجيد

من فقهاء وأدباء بغداد في القرن الرابع عشر للهجرة ، اشتغل في القضاء والتدريس ، وهو شاعر وأديب ، تلمذ لاعلام عصره ومشايخه الأفاضل ، وهو كبير اخوته الأربعة ، فشنغل منصب القضاء في ( بدره ) و ( الهندية ) في سنة ١٩١٢ م ، وفي سنة ١٩١٨ م ارسله الامام محمود شكرى الالوسي الى قلعة صالح اماما وخطيبا ، وفي سنة ١٩٤٦ م نقل الى جامع عطاء بالكرخ . . . وتوفى بعد أشهر معدودات ، ودفن في مقبرة منصور الحلاج بالكرخ ، . . . وقد ترك ذرية معروفة في بغداد .

## ٢ - عبد الرزاق

من شعراء الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ومن رجال القضاء والادب في العراق . ولد سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٠م وأخذ عن اخيه الاكبر السيد عبد المجيد ثم عن الامام الالوسي ، والمرحوم الشيخ قاسم القيسي ، والشيخ عبدالوهاب النائب ، والعلامة المرحوم نعمان خير الدين الالوسي ، عين قاضيا في سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٠م في مدينة ( شفاته - عين التمر ) في لواء كربلاء ، وبقي حتى عام ١٣٣٥هـ فقل الى التدريس في دار المعلمين شارك في الثورة العراقية ، ولقب بشاعر الثورة العراقية ، وله شعر كثير ، اظهره ملحمته الرائعة في تمجيدها . . طارده الانكليز فتمكن من الهروب الى ( حائل ) وقضى سنتين فيها ثم عاد الى بغداد . . فعين كاتبا في مجلس التمييز الشرعي . وفي سنة ١٩٤١م عين عضوا فيه ، وفي سنة ١٩٤٦م احيل الى التقاعد ، وتوفي في مساء يوم الاثنين الموافق ١٧-٨-١٩٦٤م ودفن في مقبرة منصور الخلاج ، متزوج ، وله ذرية في بغداد . .

## ٣ - محمد الهاشمي

وهو الشقيق الثالث للشاعر ، من ابرز شعراء العراق اليوم ، وفي طليعة شعراء القومية العربية في العصر الحاضر ، خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وخدم القضاء حاكما في محاكم العراق ، تحوا من أربعين سنة ، ومن المشتغلين في القضية العربية ، ولد في سنة ١٨٩٨م . وتلمذ لـ اخيه الاكبر عبد المجيد ، ثم تلمذ للامام محمود شكري الالوسي ، وفي سنة ١٩١٤م فر الى القاهرة من وجه الجور والمطاردة ، وهناك التحق بالازهر الشريف ، ونال الشهادة الاهلية ، وقبل بالجامعة المصرية فتلمذ فيها للمرحوم الاستاذ محمد الخضري ، والشيخ مصطفى القاياتي والمرحوم اللغاة الشيخ علي المرصفي ، ثم سافر الى الحجاز ومنها عاد الى القاهرة ثانية وقضى في الجامعة المصرية سنتين ثم عاد الى بغداد وفي سنة ١٩٢١م دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها سنة ١٩٢٥م . وفي سنة ١٩٢٢م - أصدر مجلته المشهورة ( اليقين ) التي استمرت في الصدور حتى سنة ١٩٢٤م وهي تعد اليوم من أهم مراجع الادب العربي المعاصر في العراق .

واشتغل في القضاء ، حتى تسلم رئاسة مجلس التمييز الشرعي ، وفي ٢٤-٦-١٩٦١ صدر مرسوم جمهوري يقضي بإحالة على التقاعد ، اعتبارا من ١-٧-١٩٦١ م \*  
وله آثار جلية في الأدب والقضاء والشعر ، جلها مطبوع مشهور \* وتاجها ديوان  
شعرة الكبير الذي شرفني بتسليقة والتعليق على قضائيه تمهيدا لنشره ...

### رشيد الهاشمي

#### ولادته ونشأته :

ولد محمد رشيد بن يحيى الهاشمي ، في محلة الشيخ صندل - الكرخ ،  
سنة ١٨٩٦ م \* وتعلم القراءة والكتابة في الكتائب - على عادة أهل زمانه - فتعلم  
عند « الملا رجب » و « الملا عبده » \* وحفظ جملة من القرآن الكريم ، ثم  
تلمذ لأخيه الأكبر السيد عبد المجيد ، فأخذ عنه اللغة والنحو وبقية علوم  
« الجادة » وحفظ المعلقات السبع ، ومقامات الحريري ، وأكثر ديوان المتنبي ،  
كما أخذ عن والده بعض المبادئ من علوم الفقه واللغة ، ثم حظى بشرف  
التلمذ للأمام السيد محمود شكري الألوسي ، ولما تقف ما تقف من علوم اللغة  
العربية ، ووجد نفسه قادرا على قول الشعر انطلق يهاجم الأتراك بلاهـب  
النظم وقارص الكلم ، وانضم الى الجمعيات السرية التي كانت تعمل للقضية  
العربية ، وكتب سرا السيد طالب التقيب مبدئا برغبته في التطوع بالجيش  
العربي واستأذنه بالشخص الى مصر من أجل ذلك ، فرحب به ، ومن الخير أن  
نذكر الكتاب الذي بعث به اليه السيد طالب التقيب توضيحا لهذا الجانب من  
حياته ، وهذا نصه :

حضرة البارع اللبيب والحبيب والنسيب السيد محمد رشيد الهاشمي  
المخترم دام بقاءه \*

بعد التحيات الطيبات وازكي التسليمات \*

تناولت بأيدي الأعزاز نيفتكم المعربة عن تلافكم بالاستئذان بالحضور  
لمصر وعن رغبتكم الصادقة في التطوع بالجيش العربي لخدمة قومكم النجيب ،  
فحمدتكم هذه العواطف الشريفة ، التي وقعت في نفسي موقعا طيبا ، وقد ارسلت



خبيرا لجناب الماجور كورنو اليس رئيس المكتب العربي بديوان اركان الحرب العام مع الشيخ فؤاد الخطيب ، وقد أبلغونا خبر سفركم ، فأسأل الله موفقيتكم في عزيمتكم ، ومكتوبكم الاول وصلني أيضا بواسطة حضرة ذى العطفوة السيد حسن خالد بك [ الصيادي ] ابن عمي العزيز واجبتكم عليه في حينه ، وبالأمر ذا نربي اخوكم وسررت بلفائه وهو في صحة جيدة ، واهديكم في الختام الدعوات القلبية بنجاحكم ليكون لسيادتكم بذلك شرف الدارين والسلام .

مصر - القاهرة ، شارع الدواوين ٢/١ في ٢٨ يناير ١٩١٨ م \*

المخلص طالب النقيب

وفي سنة ١٩١٦م قصد الحجاز هاربا من وجه الظلم والارهاب - محكوما عليه بالاعدام - ووافق وصوله الى الحجاز نشوب الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م التي أشعلها الملك حسين بن علي (١٨٥٤م - ١٩٣١م) مخدوعا بمواعيد حلفائه الانجليز ، فانضم اليها وراح يثير بأشعاره الحماسة في النفوس ويؤجج النخوة والحمية ، فلقب بشاعر الثورة وصارت قصائده تدرس لطلاب المدارس في درس « المحفوظات » في مدارس العراق ، وما زال أبناء الجيل الماضي يترنمون بها ..

ولما بان له زيف هذه الثورة ، يمم وجهه شطر كثافة العرب والاحرار (القاهرة) وكان ذلك في بداية سنة ١٩١٨ ، وبعد أن استوفى مأربه فيها ، غادرها الى دمشق الشام عند تأسيس الحكم العربي فيها ، فوظف في المجمع العلمي العربي بدمشق في أول أيام تأسيسه في عام ١٩١٩م ومكث في دمشق حولا كاملا ثم نادته الأم الحنون (بغداد) فلباها عجلا ، وشاعت ارادة المستعمر ان ينصب فيصل بن الحسين ملكا على عرش العراق بعد أن اجلاه الفرنسيون عن الشام ، وقد اقيمت للمتوج حفلة كبرى في الكاظمية ، فكانت للشاعر قصيدة ضمن برنامج تلك الحفلة انشدها بنفسه ، وقد أسماها « غائب من نار » ومنها :

يا لابس التاج في بغداد ، هنيئا به ، اذا كنت لاستقلاله جيتا  
لا يكمل التاج ، الا ان يكون له جيش يشتمل الذل تشيتا



فزنه بالحق والعدل الأعم ، ولا ترصع لزيته درأ وياقوتاً واستعمل الحزم وانفذ أمة نصبت من بعد نهضتها للذل طاعوتاً فأمر الملك فيصل شرطته بسجن الشاعر فقرر منهم قبل ان يدركوه ، واحتفى في دار العلامة المرحوم السيد حسن الصدر ، ومكث في مكتبته مدة ثم استشفع له في اثنائها لدى الملك ، فعفا عنه ...

### الشاعر الصحفي :

وشارك الشاعر مشاركة جليلة في ميدان الصحافة ، فرأس تحرير جريدة « الرافدان » التي كان يصدرها الأستاذ سامي خنودة ، وصدر عددها الأول في يوم الاثنين ٢٣ المحرم ١٣٤٠هـ - ١٦ أيلول ١٩٢١م ، وكانت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع ، ثم أصبحت يومية ، وكانت حريصة كل الحرص على مسايرة الشعور الوطني المتدفق ، ولم يرق ذلك المندوب الانجليزي في بغداد ، فاهتبل فرصة سقوط الوزارة النقيية الثانية في ١٩ آب ١٩٢٢م والعملية التي اجريت للسلات ، فعطلها في ٢٤ آب ١٩٢٢م ...<sup>(١)</sup>

ورأس تحرير جريدة « دجلة » التي أصدرها المحامي داود السعدي ظهر عددها الأول في بغداد ، في يوم السبت ١٩ شوال ١٣٣٩هـ - ٢٥ حزيران ١٩٢١م وكانت هذه الجريدة تطالب بالنظام الجمهوري ، وتفضله على النظام الملكي فأغلقت في ٢٦/١/١٩٢٢م ...<sup>(٢)</sup>

ونشر الكثير من المباحث الادبية والاجتماعية والسياسية في مجلة « اليقين » التي كان يصدرها شقيقه الأستاذ محمد الهانسي ، في سنواتها الثلاث وفي جريدة العراق والاستقلال والفلاح ، في بغداد ، وقد نشر شعره في كبريات الصحف والمجلات العربية من أمثال « القبلة » و « الاردن » و « العقاب » و « المقطم » و « المنتدى الأدبي » و « النور » و « لسان العرب » و « المفيد » و « النهضة » وغيرها ، وشارك في وضع المصطلحات العسكرية المتداولة الآن في الجيش العراقي ...

(١) تاريخ الصحافة العراقية ٧٠/١

(٢) تاريخ الصحافة العراقية ٦٩/١

### خيوط مأساته :

وفي ١١/١٢/١٩٢٢م دخل مدرسة الحقوق العراقية بعد أن اجتاز امتحان الدراسة الثانوية ، فمكث فيها أربع سنوات ، وقيل تخرجه بأيام قلائل أصيب بصدمة نفسية عنيفة جدا أفقدته عقله ، فادخل « مستشفى المجانين » ، ولبث فيه نحواً من سبعة عشر عاماً نسياً منسياً .

الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى في أوائل عام ١٩٤٣م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ ، ولم يعقب اذ لم يتزوج . وقد رثاه أخوه الاستاذ محمد الهاشمي بقصيدة دامية المطالع ، ناثحة القوافي مطلعها :

قل لهم ما وفاء حق الأديب	شغلوا عنك بالزمان العصيب
قل لهم كيف أسكتك منون ؟	من بيان وأنت أي خطيب
أنت والسائلون عنك كثير	ملء عيني من ثناء وطيب
ليس داء الأعصاب فيك عياء	بل دليل القضاء عجز الطيب
ما فقدت الحبيب لولا حبيب	مذ تعلمت فيك فقد الحبيب
كلهم يسألون عنك وعني	فيقولون للدموع أجيب
ما افترقنا وليس كاللوت بعد	فيه عهد القريب غير قريب
ونحيبي حزن" عليك وشعر	وغناء الحزين صوت نحيب
فرح النفس حين يشتد كرب	خصلة من بشاشة وكروب
خضد العود وهو غصن وريق	ومن الضر خضد عود رطيب
وغرسنا القضيبي والماء غمر	نضب الماء عند غرس القضيبي
أمن الصبر مستجاد الى القبر	وقبل الشباب لون المشيب
يا أخي لا تلم تجافاك قوم	حرموا من وفائهم من نصيب

وختمها بقوله :

نحن فيها كلاب صيد وصدا	كل ليث من قومنا مغلوب
أفسدوا في البلاد أفسد فيها	قبلهم كل خائن مستيب
كنت فيها يداً وكنت لساناً	ناطقاً بالبيان غير معيب

## ديوانه :

عند الشاعر الى جمع بعض شعره وأودعه في كراسات صغيرة ، بقية طبعه ايان وجوده في بغداد عام ١٩٢٣ م ، وقد تولت مجلة « اليقين » نشر اعلانات عن طبعه كما نشرت قسما من قصيده ، الا ان الاحوال - وما أقساها ! - حالت دون مبتغاه .

فظل هذا الديوان مرتها يشغل حيزا من زاوية متواضعة في مدارج مكتبة شقيقه الأستاذ محمد الهاشمي ، حتى شرفني بتولي نشره كما اشاء ، فعمدت الى تنسيقه وتبويبه والتعليق على قصائده . \* وكنت قد جمعت بعض القصائد التي عثرت عليها منشورة في مجلات وصحف عربية قديمة ، انتسختها لنفسي واودعتها مجموعتي الخطية الخاصة ، فضمنت هذه القصائد الى اخواتها وعددها (١٧) قصيدة ومقطعة .

والديوان في اصوله المخطوطة يتألف من احدى وستين صفحة من القطع الصغير بخط الشاعر نفسه . \* وقد كتب في الصفحة الاولى منه « هو الجزء الاول من ديوان رشيد الهاشمي ، نظمته ما بين سنة ألف وثلاث مئة وثلاثين الى السابعة والثلاثين » اهـ . \* ومجموع القصائد والمقطعات التي وردت في مخطوطة الديوان . \* كان عددها (٣٦) قصيدة ومقطعة .

وقد اقيمت المقدمة التي كتبها الشاعر نفسه والتعليقات التي كان يصدر بها قصائده وصرحت في اسفل كل قصيدة أثبتتها من مجموعتي باسم المطان التي اخذتها منها ، وأغفلت اللواتي وردن في أصل الديوان .

وشرحت ما انبهم من لفظه ، وعلقت على بعض الحوادث التي مر ذكرها فيه - قدر الجهد - . \* وقد تم طبعه في سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م في بغداد في (١٦٠) صفحة من القطع الكبير . \* وقد كتب مقدمة ضافية له الأستاذ محمد بهجة الانزي .

## نماذج من شعره :

له من قصيدة قالها بعنوان « بغداد باكية » ايها العرب :

فلتخذ البيض ولتجنب لها النجب  
آدابها ، فهي لا علم ولا أدب  
فالعرض يهلك والاموال تنتهب  
ضاع العزيزان : دين الله ، والحسب !  
أين الشجاعة والهنديّة القضب ؟  
ويغضب الله والأملأك ان غضبوا ؟  
فقل يشدو بذكراهم ويضطرب  
فراح والدمع من عينيه مسكب  
يعلمهم المهلكان : اللهو ، واللعب  
يوماً به تفخر الدنيا وتمتجب  
يزينها الغالبان : العلم ، والشب  
فمعظم الفضل منها اليوم مطلب  
حيث المدارس في اطلالها العجب  
حواطب حيشا لم تنفع الخطب  
باق ، به تتباهى السبعة الشهب  
على التخاذل فلجتاحتهم النوب  
عدوهم بينهم ، يا بش ما جلبوا !  
أو يلعب الدهر فيهم مثل ما لعبوا ؟  
فانها عن صروح العز تنقلب

ضاعت بروق الأماني أيها العرب  
ولتنبه أمة ، أخى الزمان على  
تحكم الخصم حتى في دياتها  
يا للرجال ويا للصيد من ( مضرب )  
أين الحمية ؟ بل أين الشهامة ؟ بل  
أين الألى تزار الدنيا اذا زاروا  
قوم بنوا في جين الدهر مجدهم  
كأنه مرّ في البائهم سحراً  
من بعد ما نهضوا للمجد قد هبطوا  
في ذمة الله عهد ( العرب ) ، ان لهم  
يوماً به أمست الغبراء غايّة  
تجلبت بالعلوم الغرّة ، وأبتهجبت  
لا أنسى ( بغداد ) لا أنسى معاندها  
نوادب حيث لا من سامع فطن  
ليشرحن ما خلف الآباء من أثر  
لله أشكو بني قومي ، قد اعتكفوا  
فهم يحرب ضروس ، يات يوقدها  
هل يصنع الخصم كيداً مثل ما صنعوا ؟  
ان الشعوب اذا اشتد الخصام بها  
وختمها بقوله :

و ( القدس ) مرتعب للشر مرتقب  
فالموت يا شهم ، في نيل العلي ضرب  
وكاد ينفذ من الصبر والأدب

( بغداد ) باكية و ( الشام ) شاكية  
لا تبخلن بروح أنت حاملها  
رحمك رحماك طال الانتظار بنا



وله رائياً شهداء الأمة العربية الذين شتقهم جمال باشا السفاح في سنة

: ١٩١٦

أم القصور العالیه  
ما في ربك سوى الأنب  
قتل الكرام ، فخلفوا  
لم يبق ، لا الشيخ الكبير  
ومخدرات قد نف  
هتك العلوج ستورهم  
ومكبل في السجن ما  
قتلود سرأ ، وهو لم  
ما بعدهم ، يا جنة الد  
أثبت أثواب الأمی  
( بردی ) ، وهل تجري كما  
والمسجد ( الأموي ) هل  
لا تحزني ، لك أسوة  
جار الزمان عليكما  
فأسود مبيض النها  
وبكت نجوم الجو بالدم  
نبكي على ( الفتيان ) أرد  
من كل مقتول الذرا  
نصب ابن ( قنطورا ) مشا  
وسطا عليهم سلوة  
وكانهم قد أصبحوا  
وارحمتاهم لفتية  
جاؤوا بهم يمشون في

أمت قصورك خالیه  
من وكل عين جاريه  
في كل بيت ناعیه  
ر ، ولا العجوز الفانيه  
من الى البلاد النائيه  
ن ، وليس ثمة جانيه  
ذاق الطعام ثمانیه  
يدر القضية ، ماهیه ؟  
نيا ، جناتك خاويه  
بعد الرياض الزاهیه  
هي في السنين الخاليه ؟  
فيه الصلاة علانيه ؟  
( بغداد ) أمت بالیه  
فرماكما في حاويه  
ر ، وغاب بدر الداجیه  
مع الهتون بكائيه  
اهم ( جمان ) الطاغیه  
ع أغر تحت الناصیه  
نقه لهم في ( عاليه )  
لم تبق منهم باقيه  
أعجاز نخل خاويه  
صرعوا بحب بلاديه !  
أكفانهم بأنانيه

يتحمسون بنعمة  
وكانهم خطباء ، ما  
صرخوا بصوت محزن :  
من للمواطن بعدنا ؟  
انا بحب العرب قد  
انا قضينا فرضنا  
من ذا يبلخ قومنا  
أن يأخذوا بالثار من  
يا قوم ذوقوا الحنف في  
فالموت أفضل عندنا  
وله في قضية فلسطين :

أبني ( فلسطين ) تحية شاعر  
بيت الاله وأتم حراسه  
من أهل بغداد ، رثي ( للمقدس )  
أيجوز أن لا يقتدى بالأنفس ؟  
وله قصيدة مشهورة بعنوان « يا راكضين وراء الفليس » : يقول فيها :

طمئن فؤادك ، لا تحفل بذى المحن  
من خاول المجده ، فليهدر له دمه  
وليدرع لكفاح الرزء سابقه  
أهلاً بنيد الأمانى دونهن دمي  
ونيت يا شامخات الارض ، عن نصبي  
لو يعلم الدهر ماذا في مخيلتي  
ولو ترى النائمات السود ما كنمت  
عليّ ( للعرب ) عهد لست أنقضه  
فلا ساقني الحيا ان بت مشغلاً  
توقر الصدر مما قد ألمّ بكم  
وأصبر ، ترّ الأمر يأتي طائع الرسن  
وليتصب للقاء الهم والحزن  
من الشجاعة ، لا توباً من الجبن  
ومرجباً بالمعالي مهرها بدني  
وضقت ، يا خاليات الجو ، عن فطني  
لنام وهو قرير الناظرين غني  
جوانحي لندت أصفى من اللبن  
ولو تقطع اطرافي من البدن  
عنكم بغير المعالي ، يا بني وطني  
هما يفرق بين الجفن والرسن

وسحت العين دمعاً، بت أرسله  
وبع صوتي في استنهاض همكم  
ودب في جسمها داء النزاع فلم  
لو انني كنت (سحباً) وانكم  
لقت فيكم خطياً غير مضطرب

عليكم مثل صوب العارض الهن  
لهني عليها ! عدتها صولة الاحن  
أقدر على صلح محسود ومضطرب  
كتم على ما عهدناكم من الزكن  
أصوغ شعراً ونشراً مطرب الأذن

ومن شعره السائر هذه القصيدة الغراء وهي بعنوان •

### لسان كل عربي

يا رائد العرب هات الضمير القودا  
آليت ان لا تام الدهر عن نرة  
ولا تذوق شرباً غير ما عصرت  
غنت لي الخيل في الهيجاء صاهلة  
مشعرين الى الهيجاء تحسبهم  
يستقلون لملك طاح مقتصباً  
تشيدهم يوم رعد القنبررات ألا  
لأنت أنت مغنيا ومطربنا  
أخطب بنا تجد الأذان صاغية  
ورب يوم ركنا فيه أينقنا  
في جحفل من بني النهرين ، قادمة  
يستعذبون المنايا في مطالبهم  
لا يعضون على ذل جفونهم

أغر القنا والمنايا والصناديدا<sup>(٣)</sup>  
ولا تنازل الا السادة الصيدا<sup>(٤)</sup>  
حسر الصفاق نقياً ليس مورودا  
وأستدعر اذا رأت اجنادي السودا<sup>(٥)</sup>  
صواعقاً تفلق الصم الجلاميدا  
ويقتلون لمجد راح مفقودا  
يامدفع الحرب ، كرر منك تغريدا<sup>(٦)</sup>  
وأنت في فيك أضحى العز موجودا  
وقولك الفصل حكماً ليس مردودا  
غازين تقطع يسداً تقضي يسدا  
اذا دعوا لبوا الداعي متاجيدا  
ويشدونك فيهن الاناشيدا  
وليس يلوون عن دفع الاذي جيدا

(٣) زوى صديقنا الاستاذ مصطفى علي الابيات على الوجه الآتي :

يا رائد المجد ..

(٤) آليت ان لا انا .. ولا أنازل ..

(٥) غنتني الخيل بالتضهاال راقصة لما رأت عينها اجنادي السودا

(٦) يوم وقع ..

انظر ، مجلة الكتاب ، العدد ١-٢ السنة الثالثة ، ١٩٦٥ م ايس وحزيران •

صفحة ١٥٠ •

أودهم وبودي أن يظل لهم  
يا ناشرين لواء المجد ، لا تقفوا  
أمنية لي لا أستطيع أتركها  
وموقف فاض فيه القول مندفعاً  
ذكر يخلد في التاريخ تخليداً  
حتى يرى فوق كل العرب ممدوداً  
حتى أوسد تحت الأرض ملجوداً  
كالسيل يظلم بالجلمود جلجوداً

\* \* \*

دافعت عن حق قومي حيث أنهم  
بسطق ترك الاسماع واعية  
انا لقوم ورتنا الفضل من قدم  
جندى الذي قهر التيجان قاطبة  
انا هجمناعلى ( كسرى ) ودولته  
قد قلدونى هاتيك المقابدا  
والروم تطلب منى فيه ترديدا  
والعلم والأخلاص والجودا  
وشاء ( للعرب ) ملكاً ليس محدودا  
وبددت خيلنا ( الأروام ) تبديدا

\* \* \*

عضدتمونا ( بصفين ) فهل لكم  
منا بدا التور ، لا من غيرنا فلقد  
انا اقمم رخصت آياتنا كذبا  
ذروا التخاذل والاحزاب واتحدوا  
انا غرسنا لكم بالامس غرس على  
يا فنية ( العرب ) هذا يوم نهضكم  
وقبلنا كان امر الناس في عمه  
بأن تعيدوا لنا ذا اليوم تغضيدا  
شاهدتمونا حفظناه عناويدا  
قالوه فينا وفندناه تقييدا  
لا تفتحوا باب شركان مسدودا  
اطيب بغرس نراه اليوم محصودا  
ان تغفلوا عنه يمس الامر موؤدا  
من الضلال وسيف الحق مغمودا

\* \* \*

يا نائمين على جور الهوان ، كفى  
هبوا وذبوا عن استئلالكم بظلي  
لا بد ( للعرب ) ان تحيا بوحدتها  
لكل شعب حليف يستعين به  
ورب حلف حليف كان اوله  
ذل يغادر صدر الحر موقودا  
تخلف الدهر مضى القلب معمودا  
وان ترى تاجها للكف موسودا  
الشدايد ان وفى المواعيدا  
مرا ، وآخره فناق العاقيدا



وله هذه المقطعات \*

### يا قهوة الشط

ضوضاء تزعج ذهن الساكن الهادي      قد عنيا الى أرباب ( بغداد )  
يا قهوة الشط لاجادتك ساكنة      من الغمام ولا رويت من صاء  
لأنك ملعب شبان قد اقتعدوا      من البطالة لا صهوات أحياد

وله ...

قد كنت اسمع عنكم انكم ملاً      من الملائكة الغر الميامين  
حتى اذا جئكم القيت طائفة      ادعى واخبت من كل الشياطين  
ومن شعره الذي لم ينشر في الديوان ، هذه القصيدة وهي بعنوان ( عاشق  
المجد ) وقد نشرت عليها بين أوراق شقيقه استاذنا السيد محمد الهاشمي ، وقد  
نشرتها لأول مرة في مجلة بغداد التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد العراقية  
في العدد الثاني والعشرين / تشرين الثاني / ١٩٦٥ م .

### عاشق المجد

اني عشقت وما عشقت      مدى الزمان ولا هويت  
لكن عشقت المجد والكسوف الرفيع وقد حظيت  
ورضعت ثدي العلم حتى      انني منه اتشبيت  
وغدوت في طلب العلو      م الى المدارس فاعتديت  
ما عاقني فقري على      اني من القنوت اكتفيت  
سأقت أبناء الزما      ن الى المعالي فاعتليت  
ورسفت صهباء القريد      ض ومن روايته ارتويت  
غيت بالشعر الرقيق      على الطروس وما اغتيت  
فكيت اوطاني ومما      عهدي بأنني قد يكيت

ما شافني ظبي ولا  
 وعلى العفاف مع التقى  
 ما خست اصحابي ولا  
 انا صاحب الشرف الر  
 جدي النبي الهاشمي  
 قومي هم العرب الكرام  
 نبكي ولا نبكي على  
 ولا يخفى ان الشاعر - رحمه الله - نظر في بئس الاخير الى قول الشاعر  
 المشهور :

يبكي علينا ولا نبكي على أحد      لنحن اغلظ اكبادا من الأبل

ومن شعره الذي لم يضمه الديوان قصيدة بعنوان « يا براع الاديب » وكانني  
 به يخاطب نفسه بصيغة التجريد ، وقد نشرها في جريدة « دجلة »<sup>(٧)</sup> واليكها :

لا تروعنك هذه العثرات	انها اليوم أو غدا زائلات
يا براع الحر الاديب رويدا	رشتك التواظر الغافلات
يا براع الاديب انككك الدهر	فخنام هذه الوثبات
أنا اختى عليك ان ينجح	الكذوب وتبلى السرائر الطيات
انت في هذه الديار غريب	يزدريك الفتان والفتيات
كل ما فيك من غرام وشوق	وشجون ولوعة هفوات
يا براع الاديب شذوك هذا	شوهته التوافر العاديات
عميت اعين عن الحق لما	ان تراءت منه لها آيات
اين تلك الاشباح بالامس مرت	سانحات وراءها سانحات
وتشيد سمعته وسط الليل	فهل أسكته تلك الهيات
لست أرجو منه ظهيرا يواسي	انما مصدر البلاء الاساة

(٧) العدد ٩١ السنة الثانية ، الصادر في يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثاني  
 ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٠ شباط ١٩٢٢ م .

فدروني وحدي أنوح وأبكي      فسي ان تفيدي العبرات  
يا يراع الأديب لا يفع العالم      تلك الأدلة الدامغات  
وله أيضا هذه المقطعة :

### نوب الليالي

نوب الليالي ، خفتني      او ما سمعت تأفني ؟  
رافقتني طفلا ، وذا      زمن الصبا ، فخلني  
سلطت أنبذال الرجا      ل على الأعز الأشرف  
فرموا فؤادي ، والجفوا      ن بعبرة وتلف  
زيدني عداك ان تو      و قريحتي لا يحنني  
لا تحسبي أني أذل      ونار عزمي تنظني

وله هذه التريمة وهي بعنوان :

### في افياء الحياة

#### واصوات من عالم الابدية

بين أسرين عشت عيش اضطرار  
خاضعا للأجسام والاقدار  
تلك للروح قد قضت بالاسار  
والاخيرات حيرت افكاري  
ما نجاتي ؟ واين اين فراري ؟

\* \* \*

ظلمات الضلوع تزعج قلبي  
هي كالليل لا يضيء بشهب  
غير اني لما شعرت بحب

قلت : رفقا بقلب عبدك ، رب  
كل حب مخفف اكداري

\* \* \*

هكذا الحب في القلوغ شعاع  
لمعاني الجمال فيه اطلاق  
رد فكري عن السماء ضياع  
ولروحي بمد الوفاة ارتفاع  
هي روح تعاق بالاقدار

\* \* \*

ما ترددت غير أني أعاني  
خطرات عرضن في ايماني  
والحياة التي جهلت معاني  
خافيات دقت على الاذنان  
ما دماغي الصغير ، ما أفكاري

\* \* \*

ضاع رأيي وعشت أجهل نفسي  
وجهادي ما زادني غير بخص  
ان امسي وان ما قبل امسي  
غادراني على اعتقادي وحديسي  
لم يغير مر الليالي اختباري

\* \* \*

كل ما في حياتنا كرموز  
كم بها من طلاسـم وكنوز  
برزت للعقول بعض بروز



بخفاء في سرها ولغور  
وولوع العقول بالامرار

\* \* \*

في نفوس الرجال أمنيات  
ضائعات على الثرى باطلات  
ليت شعري وكلها حشرات  
عنهم ما تفيدهم رغبات  
حين غابت حقائق الاخباري !

\* \* \*

يا نياما تحت التراب الاما  
لا تحيرون عن سؤالي كلاما ؟  
اضياء ، رأيتم ، ام ظلاما ؟  
ام رأيتم في نومكم احلاما ؟  
لا تناموا ، قد لاح ضوء النهار

\* \* \*

في لحود القبور سميت عميق  
حيث مكنى التراب منها يضيق  
كم حبيب يدعى فلا يستفيق  
لم يفد من قبره التزييق  
ما كنت في التراب والاحجار

\* \* \*

أبليت الارض لحمه وعظامه  
جسد في في فم الفناء قضاه  
هالك لم تفده طول السلامه

ان بعضا من الحياة سآمه  
في عشاء وبعضها في اعتبار

\* \* \*

خالجات افكاره في الفضاء  
سامع مبصر بلا أعضاء  
جسمه انهد روجه في السماء  
تجلى الافلاك مثل المرئي  
دونها وهي كالضياء الساري

\* \* \*

غاية الابداء في منتهائها  
هجرت عن ملالة متواها  
زادت الارض فاخفت براها  
ثم طارت فلا تراها تراها  
طائرا في السماء ذا أوكار

نُحْمَانُ ثَابِتِ عَبْدِ اللّٰطِيفِ

١٩٠٥م - ١٩٣٧م





## نعمان ثابت عبد اللطيف

قلما تجتمع الرقة والقسوة في قلب ينبض ، فالبون بعيد بينهما بعد السياء عن الارض .. ويندر ان نجد قلبا طوى بين شغافه الرقة والعنف ، لذلك كاد ان يخلو تاريخنا الادبي على طول وضخامته من رجال جمعوا بين السيف والقلم .. اللهم الا رجال وهبهم الله والهمهم الهاما من لدنه فهم يعدون بالعشرات ، من بين آلاف رجال الشعر والادب .. وقد حظي تاريخنا الادبي المعاصر ، بافداد عظام جمعوا بين الدولتين ، وفي طليعتهم الشاعر العظيم محمود سامي البارودي ١٨٣٩م - ١٩٠٤م وحافظ ابراهيم ١٨٧١م - ١٩٣٢م ، وغيرهما .. هذا في كنانة القاهرة القاهرة .. اما في العراق العربي ، فقد نبغ فيه رجال جمعوا بين الدولتين فبرزوا واجادوا .. وقد لمجنا سني تجويدهم وعقريتهم في هذين المجالين ونذكر منهم ، المقدم كمال عثمان والعقيد نعمان ماهر الكنعاني ، والرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبد اللطيف .

### نشأته

#### نيوغ مبكر :

في سنة ١٩٠٥م أبصر النور وليد جنيل المحيا ، تبدو مخائل الصرامة والتجدد في ملامحه ، تحدر من ابوين عربيين ، طيبي الارومة كريمي المحدث ، ولما كان وحيد ابويه فقد ضما عليه جناحيهما ، واتشأ نشأة العز والدلال ، واحسنا تربيته لما كانا يتوسمان فيه من امائر الفطنة وملامح الذكاء ...

تعلم القرآن الكريم قائمه على يد السيد محمود البدري - كعادة أهل زمانه - وهو في الربيع الثامن من العمر .. ودخل مدرسة الفضل فخرج منها متفوقا على أترابه ، بل حاز الاولوية على جميع مدارس العراق في امتحان البكالوريا الذي عقدته وزارة المعارف ( التربية ) سنة ١٩٢٠م .

ثم دخل مدرسة الصناعة واتقن فيها فن الكهرباء ، وعاد الى الثانوية لانعام تحصيله ، ولما فتحت المدرسة العسكرية ( الكلية العسكرية ) ابوابها ودعت اليها شباب العراق سنة ١٩٢٤م دخلها بالامتحان وتخرج فيها ناجحاً سنة ١٩٢٧م برتبة ملازم ثان ، وفي سنة ١٩٣٢م ارتقى الى رتبة ملازم أول .  
وفي عام ١٩٣٦م اشترك في دورة الاركاز ونال في انائها رتبة رئيس ( تقيب ) .

وقد تجلت بسالته وعبقريته العسكرية في جميع حركات الجيش وناضل في قمع الثورات التي استعرت نيرانها في الشمال وفي الجنوب ، ومنح نوط ( وسام ) الشجاعة مكافأة لشجاعته النادرة التي ابرزها في ثورة ( برزان ) .. كما منح التفضيب المدني في حركات القوات ..

#### الشاعر وادباء العراق :

كان شاعرنا الشهيد رقيق الروح ، طيب السريرة ، وقد شب سريع الاندماج مع اصداقائه .. فكانوا يتزلونه المنزلة العالية من قلوبهم .. فقد عقدت أواصر اللفة والوداد بينه وبين ادباء العراق . من امثال المرحوم معروف الرصافي ، وطه الراوي ، ومنير القاضي ، وعبدالرحمن البناء ، وابراهيم ادهم الزهاوي ، وغيرهم . وعند نواله نوط الشجاعة ، اقام له الشاعر الاستقلالي المرحوم عبدالرحمن البناء . حفلة رائعة انشد فيها جمهور لامع من شعراء العراق قصائد مجدوا فيها بطولته ونبوغه ، فكان من اظهرهم المرحوم معروف الرصافي الذي ارتجل هذه الابيات :

حاز نعمان للشجاعة نوطاً      مغرباً عن شجاعة الضممام  
وهو في حومة البيان شجاع      ذو يراع امضى شياً من حسام  
فهو رب الشجاعتين همام      في عراك السيوف والاقلام  
كما انشد الشاعر المرحوم ابراهيم ادهم الزهاوي قصيدة رائعة في الحفلة المذكورة آنفاً :

خلياني اعاقِر الاكوابا      فلقد لذ لي الشراب وطابا

يسمع اللوم منكما والعقابا  
 ر اذا ما أثبت فيها الشبا  
 كشفت عورة وارخت نقابا  
 تخذوا دون ربهم أربابا  
 وهم الأم الورى اثوابا  
 أينما تنقل تصادف ذئابا  
 فحلت لي من السعادة بابا  
 تجد الدهر منهم اصحابا  
 وانزع لصحبي الاكوابا  
 غابط نفسه على ما اصابا  
 معه السيف او شهرنا الجرابا  
 ش فطاط العدى وسر الصحابا  
 ب منا مضاعف الالتسابا  
 النمل تظفر البيان اللبابا

لا نلوما على المدامة من لا  
 ان تكن حرمت فلي واضح العذ  
 زمن غادر ودينا هلوك  
 وأيت ان تطيب الا لناس  
 البسوهم من الزاهية نوبا  
 أينما نلتفت تشاهد كلابا  
 انانى احيا على غير نكس  
 بين صحب من أماجد ما ان  
 فاسقنيها على الكرامة نعمان  
 كلنا في هذا السرور شريك  
 لو دعانا الى الوغى لحملنا  
 منحوه رمز الشجاعة في الجيد  
 وثناه رمز البراعة في الآدا (م)  
 ليس بدعا بان تهز لواما  
 وختمها بقوله :

وأمسي في دولة البيان شهابا  
 لا تكن قانما بما أنت فيه  
 مثلما كنت في الطعان شهابا  
 ولو أني أراك بحرا عبابا

وتلمذ شاعرنا الشهيد للاستاذ منير القاضي ، وكان ينشده بعض مقطوعاته  
 وقد انشده يوما مقطعة من شعره ، وكان في نديهما المرحوم طه الراوي  
 [ ت ١٩٤٤م ] - فقال له : « يا نعمان ان الشعر وليد العاطفة ، وانك جندي  
 والعاطفة لاتقوى الا في الجنود ، لذلك أنوسم فيك النبوغ وبلوغ الشأو البعيد في  
 دولة القلم . . »

آثاره :

لقد اولع الشهيد بالبحث والعلم والتتقيب في بطون الاسفار والآثار . وجعل  
 وكده كله في البحث والمطالعة والدرس ، كان يهتبل فرصه للدرس والبحث ،

وقد استوت لديه مكتبة حافلة بالرائع من المظان والنافع من المراجع الامهات \*  
ونترك آثارا جليلة مهمة ، واهمها :

- ١ - الرتل داي ، ذكر فيه حركات الجيش في مناطق برزان .
- ٢ - الالغاز العربية ، يحتوي على أكثر من ألف لغز مع حلولها وفك معمياتها .
- ٣ - مصرع المتوكل ( رواية تاريخية تمثيلية ) .
- ٤ - مأساة القائد النسيج ، رواية عن نكبة العرب في الاندلس على يد الأسبان .
- ٥ - شقائق النعمان - وهو ديوان شعري .
- ٦ - المساجلات ، وهو المراسلات الشعرية والمساجلات الادبية التي تبادلها مع الشاعر المرحوم عبدالستار القرغولي .
- ٧ - اليزيدون - ويقع في مجلدين ضخمين .
- ٨ - ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . جمعه من شتيت المراجع والمظان المخطوطة والمطبوعة .
- ٩ - آخر بني سراج ( رواية تمثيلية ثرية اصلها للمرحوم شكيب ارسلان ) .
- ١٠ - خرب الادمغة ( ترجمتها عن الفرنسية ) .
- ١١ - الجاسوسية .
- ١٢ - جواسيس الميدان .
- ١٣ - وسائل الاستخبارات في الحرب ، مجلد ضخم .
- ١٤ - رسالة في الحسام الزاجل .
- ١٥ - رسالة في الجبر السري .
- ١٦ - الكفاح في حل الرسائل الجفرية بدون مفتاح .
- ١٧ - رسالة في الشطرنج .
- ١٨ - رسالة في آثار العراق .
- ١٩ - قضايا التجسس الفاصلة في التاريخ .
- ٢٠ - المجندية في العهد العباسي . وهو اطروحته التي قدمها لمدرسة الاركان وقد طبعت في بغداد . نشرها المرحومان الشاعران . ابراهيم ادهم الزهاوي ،



وعبدالستار القرغولي •

٢١- ستان في مدرسة الاركان •

واغلب هذه الآثار لدى أسرته الكريمة في بغداد •••

#### استشهاده :

في يوم السبت الموافق حزيران من سنة ١٩٣٧م ، وكانت إحدى طائرات القوة الجوية العراقية قائمة بالاستطلاع فوق منطقة الزريرية في قضاء السماوة ، اذ التهمت الطائرة في الجو وسقطت • وقتل قائدها الملازم الاول الطيار أنور مصطفي ، والجندي الراشد ابراهيم محمد ، وقد أسرع رتل السيارات المسلحة للشرطة لنقل جثمانهما ، وفي أثناء السير ، اصابته طلقة نارية الشاعر الشهيد نعمان ثابت عبداللطيف ، واستشهد على اثرها •• وفي صبيحة يوم الاحد الموافق ١٣ حزيران ١٩٣٧ • نعي الشهيد للوطن •• وشيع باحتفال رسمي وشعبي جليلين الى مثواه الاخير •• وترك أرملة وأربع أبنات ••

#### صدي نفيه في الشعر :

كان لنعي الشهيد حزة غنية في قلوب عارفي نبوغه وفضله ، فقد جرت عليه بغداد كلها •• وجزع الشعر ، واضطرب القوم اضطراباً مزرعاً •• فأقامت جمعية الهداية الاسلامية حفلة تأيينية كبرى للمفيد ، بصفتها أحد أعضائها العاملين •• وقد القى الأستاذ اسماعيل الراشد كلمة بليغة أشاد فيها بطولة الشهيد وشهامته العبرية المثلى ، وهاك جزءاً منها « سلام عليك يا نعمان في الخالدين ، سلام عليك ابا المنذر بين صحبتك من الشهداء الصديقين والمصلحين وحسن اولئك رفيقاً ••

لقد أجبنا داعي الشهامة والتجدة ، ولبيت نداء الواجب لله والوطن ، ووفيت للجهاد حقّه من البذل والتضحية ، فظفرت بفخر البطولة ، ومجد الشهادة ، ونلت شرف المخلود ، وان روحك الطاهرة لتشهد من عليين هذا الجمهور العظيم الذي يمثل أروع مظاهر التقدير لشهامتك وتجدتك ، ويعبر عن اصدق عواطف المسجد لجهادك وبطولتك ، فانت الآن بين اظهرنا في حفلة تكريم ، في بحبوحة

متعة سامية من نعم الشهادة التي يرفها عالم الاحياء الى الشهداء ..

ثم تبعه الشعراء ، فأنشدوا ما جادت به قرائحهم ، فنظم المرحوم الشاعر ابراهيم ادهم الزهاوي قصيدتين ، الاولى بعد الاستشهاد بأيام ونشرتها جريدة البلاد البغدادية .. ومنها :

ما عزائي الجميل عنك جميل	وقصير عليك حزني الطويل
ليس هذا الرحيل الا رحيلاً	جلدي في رحاله محمول
انا من قارع الخطوب ولكن	نال حدي من قرعهن فلول
واذا طال بالسيف ضراب	اخلفت اجفن وكلت نصول
اعتزلت الرفاق الا رفاقاً	فعلهم مثل قولهم معسول
بت كالسيف مفرداً عن بني الده	سر فاهل الوفاء بهم قليل
ورضيت (النعمان) قسماً فلم ير	ض زمان بالاكرمين بخيل
هال من فوقه التراب عليه	فكان التراب فوقي مهيل

وهي طويلة تنيف على السبعين بيتاً ، وختمها بقوله :

فعلينا التسليم في كل رزء	وعلى الله أجزنا المأمول
ليست الارض دارنا انما الدار	ر غداً حيث تستقر حمول
يوم يقضي بين العباد ملك	عدله فوق عرشه الاكليل
وسلام على الشهيد ابي المن	ذر ما بلغ السلام رسول

والثانية أنشدها في حفلة التأبين .. ومنها :

يا دولة السيف عزى دولة القلم	كلنا كما فجعت بالمفرد العلم
بالصارم المنتضى في يوم ملحمة	والطائر المجتبي للروض والنقم
عرفته فعرفت الفضل اجمعه	من اخمصيه الى ما نشئت من قم
نعتي لي قبل ان ينعي حفيظته	فقلمنا حافظت نضاً من عدم
قالوا اجدت به في الامس مرتبة	فقلت قد قبست من روحه كلمي
وكيف يكذب دمعي اثر مرتحل	يا طالما جاني بال نور في الظلم

وختمها بقوله :

رأى اخاه صريعاً من سمواته      فهب للنسر ليشاً غير مجترم  
لولا الضرورة في تأديب ذي سفه      مارد قبضته للصارم الخدم  
نيكى اسي لهما ما بينا وهما      مستبشرين بفضل الله والكرم  
لا يغيان بديلاً من كرامته      ومن يبيع عقود السدر بالفحم  
عليهما بركات الله انهما      حيان من بركات الله في حرم

كما أنشد المرحوم الشاعر عبدالستار القرغولي في هذه الحفلة قصيدة

بعنوان : « وا الياء » :

لا تقل لي بالله اجمل عزاء      ان رزئي قد جاوز الارزاء  
ما اسطباري وقد اضعت الياف الذ      من مني ونجمي الوضاء

وختمها بقوله :

انا من بعده وقد كان العي      ظلمت فرداً اناوح الورقاء  
رب رحماك ضقت ذرعاً بدياً      ي فلا استطيع فيها البقاء  
الحقتي به فقد مل هذا ال      عيش قلبي وعجلن اللقاء  
ان حزني عليه اربي على الحز      ن ورزئي قد جاوز الارزاء

كما أنشد المرحوم الاستاذ الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء قصيدة

جاء فيها :

نبأ عز على اهل العزاء      ودماء ليس تمحى بدماء  
كسر السيف فعاثه يد      قطعت فيه يدي داء عياء  
وهوى الفارس عن صهونه      بعدما شد مواسيق الولاء

ثم تلاه الاستاذ حسين علي الطريفي برثية خاشعة وهي بعنوان « دموع

الصدقة » :

الصبر الا عن نواك جميل      والخطب الا في سواك جليل  
نزل الاسى لما ارتحلت ، بمهجة      عبء الصداقة فوقها محموم

تركك غير مودع ومشيع      لما دنى لك بالنون وحيل  
والرب ناء ذاكر لاليفه      ما مر فيه ضحي وكر اصيل  
أدتك منى نزعته عريه      من دونها سيف الحمى مسلول

ومن قصيدة للاستاذ كمال نصره نشرها في جريدة الدفاع البغدادية بعنوان \*\*  
«دموع الوفاء» :

قالوا قضي نعمان قلت وادمعي      في جريها مثل السحاب المطر  
ذب يا فؤاد أسى عليه وحسرة      وعليه يا قلبي الحزين تظفر  
ودع الصبر والعزاء ولا تلذ      بهما وما وفيته ان تصبر  
وللاستاذ الشاعر جميل أحمد الكاظمي قصيدة رائعة جعل عنوانها اسم  
الشهيد \*\* «نعمان» :

أوجدني عليك صبري الجميل      حين لا ينفع البكا والعيول ؟  
أيه نعمان والحياة فناء      والردي فيه للخلود سيل  
ومنها :

يا قليل الآباء كل أبي      للذنيات بالرحاص قليل  
ان دنيا هجرتها لا تساوي      انفاً فالبقاء فيها قليل  
وسلام عليك يحسد منوا      لك على لطفه النسيم العليل

كما أنشد الأستاذ الشاعر خضر الطائي مرثية نائحة المطالع وهي بعنوان \*\*  
«واخيلاه» :

اسأل من لاقيت عنك ولا أرى      سوى مخبري : أن الاحبة في الثرى  
وكانت أمانتي النفس فيك جميلة      فكيف أمانتي النفس بعدك يا ترى ؟  
فهل ترتجي من بعد فقدك ساعة      تلم بها الأيام شملاً تبعثرا ؟  
طويلاً بساطه الأسى بعدك وانتهت      ليالي هباء صفوه من تكديرا



وختمها بهذه المناجاة :

سلام وذكري يا شهيد ورحمة  
مع الشهداء الطاهرين سنتقي  
فانت شهيد الحق والمجد والعلو  
وهذا قضاء الله يجري بأمره  
تأل بها روضاً من الخلد ازهرا  
وتبلغ عيشاً في الجنان مطهرا  
وربك منك النفس بالجنة اشترى  
وكان قضاء الله فينا مقدرا

ديوانه :

برع الشهيد بالشعر براعة كُتبت له الذكر الحميد في تاريخ الادب العربي المعاصر في العراق العربي الحر \* \* وكان أسلوبه نسيجاً من انفس شعراء القوة العرب من امثال \* المتنبى \* والمعري وابي تمام \* \* والرضي وغيرهم \* وآية ذلك جزالة وقوة ديباجته ونصائحتها وسلامتها العربية الفصيحة وقد وقفه على التغني بالامة العربية والوطن \* \* \*

وقد نشره صديقه الحميم ابراهيم أدهم الزهاوي وعبد الستار القرغولي ، ووضعنا تعاليقه وحواشيه \* وذلك في سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م \* في بغداد \* ويقع في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير \* \* \*

نماذج من شعره :

واليك - عزيزي القاري - نماذج من شعر هذا الشاعر الشهيد \* \* \*  
قال من قصيدة بعنوان « الغزل العسكري » :

لست أخشى رماحك السمهرية  
بل خددوا وردية ولحاظاً  
ما العوالي تشاقها لعدائنا  
فانكبات كوجتيك وخدير  
مزقت مقلتك قلبي ولست  
عجياً انني اخوض حروباً  
ونسج الدموع عياني كيما  
ورصاصاً تصبه البندقيته  
مصلتات على رقاب البريه  
والمواضي سالت عليها المنيه  
لك أيا مشعلنا لواعجى القلييه  
يا حبيبي في وقعة دمويه  
وأقل الصوارم المشرفيه  
تجلى شعورك الذهبييه

لا تلمني اذا وقعت قبلا  
عجبا أثم السيوف واخفى  
كم ارقنا دماءنا وبذلنا  
كيف لا نبذل النفوس نصحي  
ان اوطاننا تعالج نزعنا  
ان اوطاننا تجرع سماً  
خيم الظلم والظلام عليها  
وعليها أيا جميل المحيا  
ما احلى تضرجي واختضابي  
في سيل استقلالنا وسيل الشـ

اني عاشق ونفسي شقيه  
قبلا من خدودك ( الانرفيه )  
لك ارواحنا بأيدي سخيـ  
ها فداء في مذبح الوطنيه  
وعداها تحفها بالرزيه  
ان اوطاننا لعمرى شقيه  
هكتها الحمايه الاجيـ  
تسطلي اضلعي بنار الحميه  
بدمائي وما احلى الشبه  
عجب مونوا والوحده العريـ

وله قصيده بعنوان .. « مغالب الدهر » :

عربي يعشق العربا  
قبلما الاوصاف تقتله  
أشد كلمت مخالفيه  
نادراً تلقاه متسماً  
فاذا احتسأؤه اتقدت  
فبكى حتى مدامعه  
أو أراقت مقلته دماً  
هوان يبكي فسؤده  
كم فداء بالنفيس وبالك  
غير أن الدهر غلبه  
بات والذكرى تساوره  
فاذا يدعى لكرمه  
لا يضع الحق تعده

لا تلوموه اذا انتحبا  
امهلوه يقتل الوصفا  
وجواد في السباق كبا  
ولكم تلقاه مكشفا  
ورمت آماقه اللهبا  
نصبت واستمطر السحبا  
لا تخالوا انه كذبا  
ضيرته الحادثات هبا  
غس كيم يبلغ الاربا  
فقضى يأساً وما غلبا  
صاحباً لا يعرف الطربا  
أو لشيان الوغى ونبا  
قضب فالتصلت القضب

وله متغزلا وهي بعنوان \*\* « يا حبيتي » :

انظري الاوراد قد توجهها دمع السماء  
والشجارير على الاغصان تبكي بكائي  
وكخديك الازاهير تردت بالبهاء  
وتقبيلي لخديك الجميلين عزائي  
فانشقي الورد الشذيا  
واسمعي اللحن الشجيا

\* \* \*

ليست النار كالآلام يؤججن ضلوعي  
تهطل الأمطارا مدرارا وليست كدموعي  
وولوع الليل الصдах لا يحكى ولوعي  
فاذكريني عندما أسقى بكاسات الفناء  
كلما النيران شبت  
كلما الأمطار صبت

\* \* \*

ان آلامي اعتساف الشعب قد أشعلها  
دموعي سجن الأوطان قد أرسلها  
وغرامي بخدود للمها كللها  
شعر يلمع تحكيه نفوس البؤساء  
آه ما اتمس شعبي  
آه ما انكد حبي

\* \* \*

وله قصيدة بعنوان \*\* « رثاء طفل » ، وقد ترجمها عن الانكليزية :  
الكوخ زغم بساطة الأرياف جلث محاسنه عن الأوصاف  
السعف كلل سقفه بما أطيب الـ أرياف لولا الفقر في الأرياف

والليل يعبس والزواجر تعصف  
والرياح فيما قد تهدم تهف  
هم يدك رواسياً وبحاراً  
فندوى وأما حسنه فتوازي  
تبكي بهمس في الظلام الدامس  
يا ويح من يؤذيه صوت الهامس  
عن حرقه في نفسها ومرارة  
عند الصلاة بلهفة وحرارة  
وينيقها كأس المنية مترعه  
وتقربت نحو السرير لتسمعه

\* \* \*

وجه الطبيعة غاضب متجههم  
وجوانب الكوخ البسيط تهدمت  
والطفل أنحله السقام وهذه  
قد أظلمت عيناه أما خده  
والأم قد ركعت بجانب سرير  
كي لا يحس وحيداً بكائها  
صلت بخاطرهما وأعرب دموعها  
ومن المعصية أن تفيض دموعها  
صلت عسى الباري يطيل حياته  
فأجابها والضعف يخفض صوته

وينغمسون أطايب النغمات  
ن فيقتلون الحزن والحرمان  
طرباً ولا تستزفي العبرات  
يكوى حشاك ولا يعيد حياتي  
أخشي وما تعروني الأشجان  
واشفي غليلي انني ظمآن

\* \* \*

« حولي الملائك يسمون مسرة  
سجع الطيور على الفصون يسجعون  
حولي الملائك يسمون فهللي  
كفى المدامع وابعدى الهم الذي  
ما الحزن ما الآلام ما جمر الآسى  
ارجوك يا أماء بلي حرقني

فأكالأزهر في هبوب الزعزع  
بالابتسام وقام يا أم اسمعي :  
تقضى فيقل راجعاً متوجعاً  
سد وانبرى كي يستريح ويهجم

\* \* \*

سارت بكوب الماء ترتجف ارتجا  
لم يستطع جرعاً ونور تغره  
« أماء لما والدي أعماله  
قولي له قد قال ليكمو سعي

أجفان أو قد أبصرته يموت  
وأصابها يا سامعين قنوت  
تهمي وقلب بالمصائب يخفق

ويلاه ها قد أبصرته يطبق الـ  
فأصابها خبل لعظم مصابها  
وجهه يجلله الآسى ومدامع



والطفل وا أسفي عليه حياته  
ما الباب منخلق لذلك في الدجى  
والوالدان تلاقيا وتجلدت  
جمل السراج إلا اعجبوا من حاله  
لكن ملامحه توضح انه  
قالا : خانك يا عليم بخالسا  
اكتب علينا ان تلاقيه فما

وله قصيدة بعنوان « الشاعر الثائر » :

يا وطني

ما كنت أعلم أن عشقت مورث  
لما عشقتك يا حماتي تبعثرت  
لما عشقتك يا حماتي تراحم الـ  
لولاك ما كنت المشرذ عن فضا  
والمخلصون اذا مرت مسلماً  
ذلت حياتهم فاني راغب  
يا حذا ورد المنايا انها  
يا ويح من ضدان يجتذبان

\* \* \*

أقصر ولا تأمل شفاء سقامي  
فسقائك يا وطني ملث سحابة  
كأس المنون بها شفاء سقامي  
سحت جوانبها كدمعي الهامي

ومن شعر هذه القصيدة وهي بعنوان :

الموصل الخدياء

عرج على الموصل الخدياء لتسقيها  
وإن ثبادرت الشيطان لامعة  
فيض الدموع فقد جفت سواقيها  
يا حادي العيس فأثم زمل شاطيها

وسرح الطرف لا تغفل محاسنها  
ويا نسيم الصبا ان جزت اربعها  
وعطر المرج والاشجار مائلة  
يا ويلتاه كم القامات تصرعني  
يا ويلتاه كم الاجفان ترعني  
اخشى سهام مآقي الفيد رانية  
تعجبوا من سقيم هاج كانه  
يا صاح ما الموصل الجدياء من وطن  
قد آنتي الليالي في مقاصرها  
كم الهبت مهجات بالغرام كما  
لا ترتعي الورد بل أحشاء علقها  
فلا الدموع اذا سجدت بمخمدة  
ففي السواطي الحصى والموج يضل  
والنبع في السفح<sup>(٢)</sup> فياض ومندفق  
تلك المياه تناجي الصخر مضطجعا  
وفي الجبال وفي نور<sup>(٣)</sup> الربيع وفي

وانشد فؤادي المعنى في نواحيها  
بلغ تحياتنا انما نحيبها  
واسحب ذبولك تيباً في معانيها  
هني اجانبها اني الاقربها  
ولالأعادي بنار الرعب اصلها  
لان حمر المتاي في مآيها  
لا يرتجى البرء الا في ضواحيها  
بل الجنان تحلبها حواريتها  
مع البدور قطابت لي لياليها  
تلهت وجنات من غوانها  
فاحجب لسائمة عافت مراعيها  
نار القلوب ولا التران ترددها<sup>(١)</sup>  
ينسي العذارى عقوداً في تراقيها  
ما اعذب النبع يجري من روايها  
على الرمال فيشجيه تناجيها  
عميق وديانها لاحت معانيها

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان :

### من ضابط فتى الى جيش الفتوة

خفت يا جيش الفتوة ما بي  
من لوعة حرى ومن أوصاب  
اني رأيت النبع تحرسه الضبا  
والغاب تملأه أسود الغياب  
والصبر والأمل الفسح بقتية  
غسر ميامين يخفف ما بني

(١) يريد أن هذه النار تحيي الغرام ولا تردى الاجسام وسيأتي له مثل هذا المعنى .

(٢) سفح الجبل ، اصله واسفله .

(٣) التور ، بالفتح ، الورد .

من كل أروع في القوة أُصيد  
 أخبرتم يا أيها الفتيان عن  
 خطوئهم مفاخرهم بذوب التبر في  
 وطأوا بقاعاً لم يطأها غيرهم  
 فدعا إلى الأكبر صعب مراسهم  
 فأولئك الفتيان لامتنعت  
 اعرفتم النفر الذين تجندلوا  
 نزلوا التراب وليتهم في مهجتي  
 هب التسم عليها ، وسقاهم  
 يا يبارك الله العظيم بأمة  
 فأولئك الفتيان لا امتنعت  
 تالله ما كانوا بأساد الثرى  
 أما أنا فأنا الوفي لوطن  
 أدركت أن العز يقطفه الفنى  
 ورأيت ضفو العيش في جنديتي  
 ولكم ركضت إلى المنون بأشقرى  
 تملا بخمر النصر ، حتى ما أرى  
 شغفي بخوض غمارها ، وتطاعن الأقران ، ما شغفي بوصول رباب  
 ما للرجال وللمتعلم انما  
 ديني العروبة والقسوة مذهبي  
 فرى الصفوف تلي الصفوف وما لها  
 لا هم لا تخفض رفيع عقابه  
 فهم الذين يقول واحداهم لو

صعب عزيزته ، حديد الناب  
 نبأ الذين تمتعوا برغاب  
 ورق الجنين بشفرة القرصاب  
 في سالف الأزمان والاحقاب  
 ودعنا إلى الاجلال والاعجاب  
 يصطك حتى من خرير (الزباب)<sup>(٤)</sup>  
 ولقوا الردى بالبشر والترحاب  
 نزلوا غداة البين لا بتراب  
 الهتان غشا مقل الأوطاب  
 نهضت بشيب للمعلى وشباب  
 يصطك حتى من صرير الباب  
 يوماً ولا امهارهم بعراب  
 جبي وتضحيتي له من رابي  
 حلوا الجنى بنادق وحراب  
 وطرحت عن شفتي كأس الصاب  
 والفخر كل الفخر في جلبابي  
 ثملا بنت السكرم والأعصاب  
 شغفي بخوض غمارها ، ما شغفي بوصول رباب  
 خلقوا ليوم كريهة وصعاب  
 والموت من اجل البلاد طلابي  
 الا اقتحام الموت من آراب  
 واجعله منصوراً مدى الأحقاب<sup>(٥)</sup>  
 طنه مقالا فيه فصل خطصاب

(٤) نهر صغير من انهار العراق ، يتفرع من دجلة .

(٥) لاهم : اي اللهم ، قال المعجاج :

لا هم لا ادري وانت الداري كل امريء منك على مقدار

كفكف دموعك ايها الوطن العز  
فمحبتي لك لا تزال عظيمة  
هذا الفتى ليس الفتى بمحمر  
وكل يخاف خياله ومخضبه  
( ان الفتى لفتى الهواجر والسرى )  
فاز تطاير في الفضاء وانه  
ما ان تدمر والمتاعب جمه  
لم يلو للدينار الغرور عنائه  
ضحى بمهجه فقال مفاخرأ  
ما ان يشين السيف قل غراره  
قولوا كما قال الذين تطوعوا  
وتبرعوا بدم نقي طاهر  
نحن الذين اذا المواطن فت في  
ثرنا خفافا بالصفاح وبالقنا  
لم يننا سهل ، ولا جبل ، ولا  
من للبلاد اذا تفاقم خطبها  
يحمى الحمى ويذود عن احواحه  
وعن المواطن لا تشق عصى بها  
فلكم يعز على الفتى ان لا يرى  
امن الفتوة ان تظل منعما  
عمل الرجال هو القتال وانما  
لكن ملاعبك الاسنة وليكن  
لم ننسها تلك العشية والدجى  
هجم العدو ، فما وهت همتنا  
جاؤا بأثواب الخراف ولم يكن  
حتى غدوا جثا واطلافتنا

يز ولا تسلم منها على الاثواب  
وتعلقى بك محكم الاسباب  
وجناته ، ومطيب بمساب  
يوم اللقا ، شفيه بالعتاب  
ليس الفتى بالعاجز المطراب  
يرقى القلاع وراسيات هضاب  
والصفو ينزعه من الاتاب  
ولقد تعز برقهها الخلاب  
جلت عن التعداد والاطباب  
فالعيب ان يبقى رهين قراب  
من قبلكم في القيلق الغلاب  
ما كان اغلاء لدى الاحباب  
اعضادها ، وسعت بحظ كتاب  
لم تفكر بغيره واياب  
سغب ولا نصب وضيق شعاب  
غير الفتى المستبسل الوئاب  
فاليث يحمي شبله في الغاب  
انا لشهدا بصدق ضراب  
الوطن العزيز حمى منيع جناب  
كلنا بكأس مدامة ورضاب  
شغب النساء بزينة وخضاب  
اقصى غرامك في كريم كتاب  
أرخى السدول على ربي وهضاب  
ابدا ولا نكصت على الاعقاب  
ما تحتها الا نفوس ذئاب  
تنقض فيهم كالتقضاض شهاب



لم يستر الشجر الكثيف فرارهم      عساء وان لاذوا بألفي غاب  
بالوا بختران وباء الجيش بالت      ضر المبين فيا لحن مآب

ومن شعره أيضا ، قوله متغزلا ، وهي بعنوان :

#### سماعا

سماعا فالشجارير	على الاغصان تشجيني
واصغت لاغانها	ازاهير البساتين
هل الشجور في الصبح	بما يشدو ينجيني
ألا هيات ما الاطيار	ر بالبلوى تضاهيني
ولا الورقاء ان ناحت	على الغصن تباريني
ألا هبي بأفداح	فاسقيك وتسقيني
وجسي العود فالعود	عن الأرزاء يقضيني
فقدما ابكت الورق	بمخضر الافسانين
دعيني في جوار الاند	س أهوى لا تلوميني
فما زهدي اذا حلت	بي الاسقام ينجيني
ولا يدفع عند المو	ت أجرا غير ممنون
حنائك اذا ممت	بالاوراد غطيني
قزهر الزجس الغض	يحينني فيحينني
وغنيني بأشعاري	فأشعاري تمزيني
فاني شاعر بهوى	عيون الخرد العين
فلا المجنون في ليل	بتهيام يسأويني
ولا عترة المفتو	ن في عبلة يحكني

★ ★ ★

هو السورد على خديك بالنضرة يسميني  
فدي خمر تنايك ملذات السلاطين

وله أيضا هذه القصيدة وهي بعنوان :

### احبائي ١٠٠

أما للنوى نأي يرفه خاطري  
سلامي على مئوى أمانى عندما  
سلامي عليها ما تهادى نسيمها  
لقد كنت قبل الحب فيها غصنقرا  
ابيت على الآلات لا تألف الكرى  
كأن عيوني بالنجوم تيمت  
رعى الله زوراء العراق فانها  
فان مهاها بالدهاظ قتلنا  
وباللدن من اعطافها قد صرعتا  
وظلبي على الاكفاف ارخى غداثرا  
فان لمحت عيناك اس عذاره  
نظرت لعينه فأصبحت ذاهلا  
أهيم على وجهي اذا اشتد تأيه  
اذا أحرقت نار الغرام جوانحي  
احبائي في الزوراء مهما دياركم  
هنيئاً لكم في الصالحية جلسة  
اذا كان حب الاصدقاء جريرة  
سألتك هل في الحب تفريج كربة  
اجنبي بشعر من قصائدك التي  
اجنبي بأبكار حسان فاتني

فتوحني على الزوراء أدنى محتاجري  
تميل الصبا باليانعات النواصر  
على بسط حيكث بشر الازاهر  
وبعد الهوى أمسيت قيد الجآذر  
جفوني من دائي العضال المخامر  
أو ارتبطت فيها بأقوى الاواصر  
تعادل أيامي بها بالجواهر  
فيا ليتنا قتلى السيوف البواتر  
فيا ليتنا صرعى الرماح الشواجر  
فلوقعتني في أسر تلك الغدائر  
على خذه الوردى أصبحت عاذري  
صريعا ولم أشرب خمور الدساكر  
كما هام في البيداء مجنون عامر  
فليس ملام اللائمين بضائري  
تناوت فأنتم ملء سمعي وناظري  
فان جلوسي مع دموعي الهوامر  
فيارب أثقل كاهلي بالجرائر  
ام الحب آلام وشق مرائر  
أزحين الاسى عني وأخمدت ثائري  
عهدت القراغولي زين المنابر<sup>(٦)</sup>

(٦) يخاطب بها صهره الاستاذ الشاعر المرحوم عبدالستار القره غولى المتوفى سنة - ١٩٦٠ م .

فإن جاء ذكر الميتين صباة على سعيهم لاشك أنك ذاكري  
وإن قرضوا الأشعار أطربت انفسا وشئت استماعا بيض ما نرى

وله هذه القصيدة وهي بعنوان :

### النفس السكينة

بذمة باريها الذي تجرع  
فإن شاهدت وجه الطبيعة غاضبا  
وإن ابصرت جذب الربوع بواسما  
ويذهلها حتى تغيب عن الوردى  
كأن بجنيها الكتابة تصطلي  
وتأرق لا تدري المنام جفونها  
وتسجع كالورقاء غادرت الحمى  
وإن نهل الأمواج من وابل الحيا  
كان يتهتان الدموع وفيضها  
وإن ابصرت ظيلا يروع جماله  
كأن أوار الحب يحيي موتها  
وقد تغريها هزة تلو هزة  
زمان به تسقى السلافة والهوى  
ألا هي نفسي يا احبائي فارقوا  
فليس بما تشقى تحيطون خبرة  
ولولا اسماها يا احبائي والهوى  
لما خطفت ورقاء بالشدو سمعها

فكم تلتظي شوقا وكم تنفجع  
عبوسا بأبراد السرود تلفع  
مكللة الأعشاب بالقطر ، تنزع<sup>(٧)</sup>  
بروق على وجه السماوات تلمع  
ومتلج الآلام فيها مودع  
إذا ما نجوم الليل في الليل تطلع  
إذا سمعت ورقا على الأيك تسجع  
تسح على وجنتها الصفر أدمع  
تواسي جراحات إذا العين تدمع  
تخر على الغبراء حيناً وتضع<sup>(٨)</sup>  
إذا انتهت فيه قلوب واضلع  
لذكرى أوبقات مضت ليس ترجع  
يجللها والعيش فينان ممرع  
بنفسي التي آماها الدمع تهمع  
وليس لكم علم بما تتجرع  
يطوف بأحشاها وفي الصدر يرتع  
ولا الرعد اشجاها ولا البرق يسطمع

(٧) يقال الأرضون جدوب وأرضون جذب بفتح فسكوت ، أي ماحلة .

(٨) صقع كصعق ، معنى ووزنا .

وما القائمة الهيفاء تجعلها لقي  
فلو نزعنا عنها القيود لصفقت  
فتعشق آراماً ، وتفتيق الطيلا  
وتسبح بالغيت الهتون طروبة  
ولكنما الاغلال اقست وصالها  
فيا حبذا يوم به تورد الردي  
بأيدي الضنى والشوق بالامر يصدع  
بأجنحة نحو السعادة تهسرع  
وتعبط من أفراحها من يوقع  
وتأس بالازهار في المرج تبتع  
وما آتس الاحرار بالغل تصفع  
فخلص من أسر وللقيد تنزع





ابراہیم منیب الباجہ جی

۱۸۷۵م - ۱۹۴۸م



## ابراهيم منيب الباجه جي

اسرته :

أسرة الباجه جي من الاسر العراقية المشهورة بالسراوة والمال والعلم \* وان  
المجد الاعلى لهذه الاسرة ينتهي الى بطن ( العدة ) من عشيرة شمر المشهورة والتي  
موطنها الاصلي نجد ومنه انتقلت الى ما بين النهرين وسائر الديار العربية ، وسبب  
سمية هذه الاسرة بالباجه جيه ، فنسبة الى « الباجه » التي هي محففة عن ( الباجة )  
المركبة من لفطين فارسيين هما « بارة » وهي القطعة ، و « وجة » اذا التصغير في  
الفارسية \* ومعناها « القطعة » من النسيج الرقيق \*

والذين كانوا يعرفون لهذا اللقب هم أحوال الحاج نعمان الكبير وهم  
الحاج بكر واخوانه مؤسسو جامع الخفافين في بغداد ، وكانوا يتاجرون بالباجة  
او « الطائفة من القصب » \* ويعرفون باسم الباجه جيه ، ولما كانت شؤونهم التجارية  
والادارية تحت تصرف ابن اختهم الحاج نعمان الكبير \* لمهارته التجارية وثقته  
وصدقه ، انتقل هذا اللقب اليه ، واصبح مشهورا به منذ قرن ونصف القرن \*  
وكان الاجدر ان تلقب هذه الاسرة بـ « الامينية » نسبة الى جدتهم الاعلى امين بك  
زعيم السباهية ، ورئيس « الجراية » في الموصل الحدياء سابقا \*

قال عنهم العلامة السيد ابراهيم فصيح الحيدري الكردي في كتابه «عنوان  
المجد » ما نصه « بيت الباجه جي وهو بيت عز وتجارة وخيرات ومبرات ودولة  
وتجارة عظيمة وقد نشأ فيهم الحاج نعمان جلبي ونال من المال ما لم ينله أحد  
من التجار وكان ذا جاه عظيم وصاحب خيرات كثيرة وكان يطعم جميع فقراء بغداد  
وغيرهم من الواردين الى بغداد سنة القمح والغلاء وبني جامعا وكذا اخوه الحاج  
امين جامعا في بغداد ثم قام مقام الحاج نعمان المذكور الحاج سليم جلبي ابن اخيه  
وفي حق مقامه وبقي منهم رجال من ذوي التجارة واجلهم في عصرنا هذا - اي سنة

١٢٨٦هـ - عبدالرحمن جلبي نجل المرحوم الحاج سليم جلبي وهو من اهمل الدراية والقلم والصدق \* قلت : والسيد عبدالرحمن جلبي آنف الذكر ، كان من أجلة العلماء واهل الدراية ، وهو مؤلف كتاب « الفارق بين كلام المخلوق والخالق » . وما يدل دلالة قاطعة على نباهة هذا الرجل وبعد نظره الثاقب ، انه يوعز الى اعيان أسرته بارسال اولادهم الى الاستانة والى بعض العواصم الاوربية للتعليم والتهذيب في مدارسها الراقية ، وبذلك تكاد تعتبر الاسرة الباجه جيـه أول اسرة بغدادية تنهت الى بعث ناشئتها الى العواصم المتحضرة .

#### ولادته :

في يوم جميل سعيد من ايام سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٥م الذي شملت افراحه اقطار الدولة العثمانية بمناسبة ارتقاء السلطان عبدالحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد عرش الخلافة الاسلامية ، ملائ جنات بيت الحاج أحمد صراخ طفل ، توسم به اهله النباهة والذكاء . \* ففرح أبوه الى القرآن الكريم مستخيرا آيه الكريمات لتسمية هذا المولود الجديد ، كما هي عادة اكثر زمانه وبعض اهل زماننا هذا . \* في تسمية مواليدهم الجدد . فتجلت له الآية الكريمة « ان ابراهيم لحليم أواه منيب » فسماه ابراهيم منيب تيمنا ببركة هذه الآية الكريمة .

#### نشأته :

ولما كان شاعرا المترجم اصغر اولاد الحاج احمد احتفظ له بحب خاص ، وآثره بسودة أثره دون اخوته . لم يرتض له مرضعة على عادة البيوتات الكبيرة في ذلك العهد في ارضاع اطفالهم . بل جعل مرضعته امه وهي السيدة ( جويده بنت الحاج ياسين جلبي آل وته ) فأحسنت تربيته بكل ما تمتلك من حول وقوة . ولما بلغ الخامسة من عمره ارسله ابوه الى كتاب ( ملا ) خاص من كتائب بغداد ولما اخذ نصيبه من تعليم كتاب الله الكريم ، اسلمه الى بعض رجال العلم والفقاهة من أهل عصره لتدريسه مبادئ العلوم الثقلية والعقلية . وحينما اصبح قادرا على قراءة ما يقع بين يديه من الاسفار ، ادخله والده في إحدى المدارس الابتدائية



الرسمية لمواصلة دراسته إلا أنه لم يستمر فيها أكثر من عام ..  
وبعدها أخذ يختلف مع أخيه عبدالقادر الى ( قلم التحرير في ولاية بغداد  
حتى اكتسب حق التوظيف في المكتب المذكور \* وهو ابن اثني عشرة سنة \* وبقي  
يتقلب في وظائف الدولة العلية ، حتى نال ما نال من رتب ورواتب ، وسافر في  
اتناء هذه المدة الطويلة الى الامتانة بغية الدخول في كلية الحقوق فيها \* غير ان الجهد  
لم يسعفه قبل راجعا الى بغداد ، وفي ١ نيسان ١٩٣٧م أُحيل الى التقاعد بموجب  
طلبه لمرض التهاب .. ثم أعيد الى وظيفته السابقة في ٣ تموز من ذات العام  
- ١٩٣٧م ثم تركها للراحة والاستجمام حتى توفاه الله في سنة ١٣٦٨هـ  
١٩٤٨م<sup>(١)</sup> .

#### في الصحافة :

قلما نجد أدبياً من أدباء العرب المعاصرين ، وبخاصة أدباء العراق .. لم  
يزاول حرفة الصحافة .. فكان جلّ صحفيي العراق من ادبائه المبرزين ..

فقد اصدر شاعرنا المباحهجي جريدة بعنوان « الرياحين » وصدر عددها الاول  
في ٢٨-مارت-١٩١٣م . فصدر منها ستة اعداد فقط فألغى امتيازها وأغلقت ..<sup>(٢)</sup>

#### آثاره :

لم يكن شاعرنا مكثراً من التأليف .. حيث قد انصرف الى قرض القريض  
ونظمه .. فقد نشر ثلاث رسائل هي :

- ١ - التبصرة لتولي الخمرة - بحث فيها عن مضار الخمر .. وطُبعت في بغداد  
بنفقة جريدة ( الرياض ) التي كان يصدرها الاستاذ سليمان الدخيل .
- ٢ - استنبولدن ناضل كقدم .

باللغة التركية \* وصف فيها عودته من الامتانة وما لقيه من البلدان والآثار

(١) انظر : البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم صفحة - ١٠٥  
(٢) تاريخ الصحافة العراقية ١ ٢٧-٥٩ ، صفحة-١١ وزنابق الحقل  
صفحة-١١ .

العمرائية + وقد طبعت كسابقتها في بغداد بنفقة جريدة ( الرياض ) +

٣ - نزعة الأحداق في مباحث السباق +

وطبعت في بغداد ايضا +

### ديوانه :

وقد جمع جملة متقاة جميلة من اشعاره وطبعها في بغداد في سنة - ١٣٣١هـ -  
- بمطبعة الآداب ، واطلق عليه « ديوان ابراهيم منيب الباجه جي البغدادي » الجزء  
الاول ويقع في - ١٣٥ صفحة من القطع المتوسط . ثم اتقى من هذا الديوان ومما  
نشره في المجلات والصحف من قصائد ومقطعات اطلق عليها اسم « زنايق الحقل »  
وذلك في سنة ١٩٣٩م ، ويقع في ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط .+

والديوان يضم بين دفتيه اثنا عشر مختلفات ، في النزل ، والسياسة والاجتماع ،  
والحماسة ، والثناء ، الخ . من فنون الشعر التقليدي المعروفة ويلبس القاري  
في طوايا هذا الديوان الروح الشفاف والعبارة السهلة والمعنى السائر عند القوم .  
فهو يعطي فكرة قوية عن ثقافة الشاعر ، الثقافة التي لم تعد كتب ( الجادة ) وبعض  
دواوين الشعر المتيسرة .+

### نماذج من شعره :

والى القاري الكريم ياقه طيبة من شعر الباجه جي .+  
انفاس هذا الشاعر المضاع +

وله قصيدة بعنوان .+ « طاق كسرى » :

بناء شادة ملك كبير	دعائمه العدالة لا الصحور
يذكرني العدالة كيف كانت	بها تجري على الحق الامور
تسامى مشمخرا بارتفاع	لديه كل ذي طول قصير
كأني بالسما عليه شيدت	كطاق حوله الافاق سور
تفرد في الفلاة ولا انيس	ولا خل لديه ولا سمير

تعالجه الزعازع وهو رأس  
فكم عصر تقضي بعد عصر  
وما قد كان شيد فوق عدل

\* \* \*

أيوان العدالة أين كسرى  
أنت وددت إن بقي وحيدا  
أم الدهر الخؤون بذاك أفتي  
يجأوني لسان الحال منه  
يد الأيام لم تعبت بمثلي  
ولكن قد رأيت العدل ولى  
فملت إلى التزهيد بانفرادي

وله قصيدة أخرى بعنوان «\* \* حماسة لا سياسة» :

طلبت العلا لا بالحسام المهند  
فأدر كنهه حتى ملكت قياده  
وللسيف أوقات وللرأي مثلها  
لقد رام أذلال العداة بكيدهم  
فأني وإن أسييت في السجن غاربا  
ولا بأس أن أصبحت كالسيف مقمدا  
وما ضرني سجنني وتقييد أرجلي  
فإن يراعي منلق وفعاله  
واني بأرائي على الرغم منهمو  
فإن يقدروا فليهدموا ما بنيت  
سيعرفني قومي إذا سل صارمي  
فأني مقدم وفارس نجدة  
واني كطلود في الثبات لدى الوغى

ولكن برأي كالسهم مسدد  
وأصبح عندي وهو واحدا عبدي  
ولكن وجوب الرأي في كل مشهد  
وهيهات من أذلال أروع أسيدي  
سأشرق بعد اليوم كالشمس في غد  
فكل حسام إن مضى الحرب يغمد  
فعضب لساني مطلق دون حسدي  
لدى الحرب أمضى من فعال المهند  
بنيت مقاما فوق نسر وفرقد  
واني لهم لس الكواكب باليد  
وراح جوادي سابقا كل أجرد  
إذا الحرب شبت كنت أول منجد  
وان ماد سطح الأرض لم أسيدي

ولا خير فيمن يدعي المجد والعلو  
فاني صبور لا تقل عزائي  
واني ذو سلم لكل مسالم  
فتلبي في السلم الزجاجة رقة  
واني على عهد الصديق محافظ  
واني مقبل للكريم عثاره  
واني حلیم دون ذي الجهل عالم  
واني وان لم املك المال مكرم  
فما صافحت كفي اكفاً بخيلة  
وهذا يراعي ناطق عن حقيقتي

وان حميت نار الوغي يتسرد  
( جلاد البلايا في مضيق التجلد )  
وحرب لاعدائي ولست بمعد  
وفي الحرب اقصى من حديد وجلد  
وان خان يوماً لم يخنه توددي  
اذا جاء في ذنب بغير تعد  
باني ان اغفر له الذنب احمد  
بقوتي وذا دأب الكريم المسود  
على الوسع والافلال من يوم مولدي  
ومالى سواه من فخر وسود

وله قصيدة مشهورة بعنوان « اقبال وادبار » :

فتاة من الاعراب هباء معصر  
من الخفريات البيض بكريرتها  
لها من عيون السحر عينان لم تزل  
موردة الخدين مسكية الشدا  
يكلل منها الرأس شعر مذهب  
يرى وجهها الرائي فيمكث شاخصا  
فان طر صبح فهي كالشمس تزدهي

يقال لها في سالف الدهر ( منو )  
حياء به من نفسها تنحصر  
بسحرهما حتى السواحر تسحر  
مهففة الاعطاف كالنصن تنحصر  
يحاكى شعاع الشمس ساعة تسفر  
اليها بعين غيرها ليس تبصر  
وان جن ليل فهي كالبدر تبدر

\* \* \*

لقد نشأت في قصر عز وحشمة  
يرد على أعقابيه الدهر ان سعى  
يحاميهِ من صرف الزمان أب لها  
حكيم ترى منه البصيرة ما اختفى  
نبيل جليل فاق اهل زمانه  
يجاهد في كل النهار اقامة

له السعد والاقبال يمني ويعصر  
ليهدم من ذاك البناء ويدحر  
خير باحوال الزمان مديبر  
عن الناس فهو الخازم المتخذ  
بطيب المساعي واسمه الشهم ( انور )  
لا انعم المولى عليه ويشكر



اجل آمانيه سعادة منصور  
فاكرم بها اكرم بها من شفيقة  
تخاف عليها حيث لم يك عندها  
تاديبها طول النهار وان اتى  
فضوا زما في طيب عيش ونعمة

\* \* \*

وفي ذات يوم بينما كنت جالسا  
رأيت رجلا يحملون جنازة  
فقلت من المحمول قالوا عميدنا  
اتى نحوه ليلا من الغرب ظالم  
يريد به بالجبر يخطف منورا  
فصادف في نفثه القصر انورا  
وفر ونحن الآن جنبنا بانور

\* \* \*

فشب لهيب في الحشا من مقالهم  
وما أسفي حقا على موت انور  
لاني ارى عود الحياة وان زها  
وفي القبر للانسان ضجعة راحة  
ولكنما حزني لحالة منصور

\* \* \*

صعدت على سطح لداري شاهق  
لأنظر نجما قد فتت بحسنه  
إذا بنشج جاء من قصر منصور  
تعاب دهرها حيث كدر عيشها  
تقول له يا دهر قد جئت منكرا

بالحدى الليالي والكواكب تزهر  
يغيب دلالا في السماء ويظهر  
يكاد له قلب الصفا ويتفطر  
وكانت تظن العيش لا يتكدر  
وهل كل فعل هكذا منك منكرا

فما كان لو اخرت يا دهر نكبتى  
بغدرك قد اطفأت مصباح قصرنا  
ومن ذا يزين القصر من بعد انور  
ومن ذا يحامي دارنا بعده اذا  
فمالي نعم مالي سوى القبر ملجأ  
فقلت لها لا تجزعي وتصبري

\* \* \*

الى ان يقاوي الضيم جسمي ويكبر  
فقل لي بمن من بعده تنور  
ومن ذا لكسر في الاضالع يجبر  
اناها بديل ذو الشرور وينصر  
يصون عن الاوغاد عرضي ويستر  
فان الذي اشجاك شيء مقدر

وما ذر قرن الشمس من ليلا الذي  
فقت مروعاً نحوه متسرعا  
فجاؤني من ظاهر الباب قائل  
فقلت له من ذا قضى اليوم نجه  
رمت نفسها من قبة القصر فارتدت لان فراش القصر يا صاح مرمر-  
لقد كرهت ان تنظر الدهر عينها

\* \* \*

مشينا ونعش البنت اذ ذاك بيتنا  
يكلمه نوب من الخبز أخضر  
وخلف رفيع النعش تهرع أمها  
تصعد من فرط الاسى زفراتها  
وتصرخ وابنتاه يا غاية المني  
تقوم امام النعش توقف سيرة  
الى ان اتينا بعد بضع دقائق  
فألت بها الأم الحزينة نفسها  
وقد قبروا جنباً لجنب ثلاثة  
فقلت لذلك القصر والقصر اغبر

نحقب به مثل العروس موفر  
يعطرزه نقش من الدمع أحمر  
وتلقى ازاهيرا عليه وتشر  
وتخمش خذا ليس بالخمش يشعر  
بمن بعد ذا اسلو بمن اتصبر  
فتمنعنا عن نقله وتؤخر  
الى بر ماء حولها القبر يحفر  
وفي قلبها نار الكآبة تسعر  
بهم كان وجه القصر يزهو ويشير  
الا كسل اقبال كذلك يدبر

وله قصيدة أخرى بعنوان «\* ليلة في دجلة » :

رعى الله ساعات تقضت من العمر  
وزورقنا اذ ذاك طيرا تخاله  
ودجلة تجري في مذاب مفضض  
يلاعبه نضح النسيم فتجلى  
ويطرب سمعي من بعيد خريره  
تعموم به من كل فيج زوارق  
على نعم الاوتار من عود شادن  
كأنابها رحننا نرف عرائسا  
ليللة انس يا لها من ليللة  
لها عندي الترجيح ما دمت عاشا  
ووالله لو ان تشتري لاشريتها

ومن شعره ايضا ، هذه القصيدة وهي بعنوان « نحن والدهر » \*

عجبت لمن من دهره يظلم  
بأسوائه للنفس يستجلب الاسى  
ولو انصف الانسان ما راح مسندا  
ولو مثلما قد قيل للدهر سطوة  
لما عاش انسان بأرغد عيشة  
ولو لم يقاو الدهر جزء اختيارنا  
ارى المرء يشقيه قبيح فعاله  
وما الدهر الا ( مسرح ) وفعالنا  
ولكن ابى الانسان الا تحاملا  
وذلك طبع راسخ في وجوده

ومن شعره ايضا هذه القصيدة وهي بعنوان « عش وحيدا » :

تجرد ما استطعت وعش وحيدا      اذا ما رمت ان تحيى سعيدا

ارى الانسان في دنياه يشقى  
 فان سدت الورى وافاك هم  
 وان تلك بينهم عبدا ذليلا  
 فارضاء الخلائق ليس سهلا  
 لان الخلق مختلفون طبعاً  
 محال ان ترى في الدهر خلا  
 فكم من صاحب لي بعد عهد الـ  
 وصفو العيش تلقاه اذا ما  
 وجبت الكائنات وانت حر  
 وليس بضائر ان قيل هذا  
 وليس بضائر ان قيل هذا

ومن شعره ايضا ، وهي بعنوان « زكاة النصح » :

لاح الشيب ولم ترهد ولم تب  
 انستك نشوتها كأس الحمام وكم  
 قد كفر الشيب منك الوجتين متى  
 اراك تعتب ان نابتك نائبة  
 ولست تذكر ما قد كنت مقترفا  
 ما نابتك الدهر يا هذا بلا سبب  
 من يتق الله في كل الامور يكن  
 ومن يكن بمعاصي الله منهمكا  
 فاختر لنفسك احدي الحالتين ولا  
 والنفس اياك لا تخضع لها ابدا  
 فانها شرك الشيطان ينصبه  
 اني نصحتك فاختر ما تشاء وذا

الى م هذا التصابي بأبنة العنب  
 من شارب مات بين الاس والطرب  
 تتوب من معصيات اللهو واللعب  
 على الزمان وتشكوه من الوصف  
 من المعاصي في ماض من الحقب  
 لكل نائبة لابد من سبب  
 محصنا آمنة من طارق النوب  
 فليرتقب منه يوما بطشة الغضب  
 تعاتب الدهر ان تختار ذا نصب  
 فتابع النفس لم يسلم من العطب  
 وللشياطين فينا أعظم الأرب  
 مني اليك زكاة النصح في رجب



وفي سنة - ١٩١٢م غرقت باخرة « تيتانيك » وشبهها مليون و ٦٠٠ ألف ليرة  
 وتضمن البضائع التي غرقت معها (٨٠٠) ألف ليرة وغرق معها كثير من اشرف  
 الاميركان والانكليز والكتاب والادباء ومنهم المستر « سيند » صاحب (مجلة المجلات)  
 الانكليزية وغرق معها سبعة من ثري العالم واغنيائه يملكون ما يربو على (١٠٠)  
 مليون من الليرات وغرق معها ٩٠ سوريا وكان عدد ركبها ٨٠٠ والذين نجوا نحو  
 ٧٥٠ وقد رثاها كثير من الشعراء \* \* \* ومنهم شاعرنا ابراهيم بهذه القصيدة والتي  
 هي بعنوان « تيتانيك الغريقة » :

سرت والبدر في أفق السماء	يسارها بأجنحة الضياء
سبح تزدري بالبدر زهوا	منورة بنور الكهـرباء
زها بلدة مادت فسارت	بأهلها على تيار ماء
تقل من الوري جماً غفيراً	ولا تشكو مقاساة الغناء
ينشط عزمها في السير حدو	من الركب ان مختلف الأداء
فتطوى في سراها البحر طيماً	بشوق مبهم نحو اللقاء
وليس بالها ان المتايا	ترافها بمرصاد الخفاء

\* \* \*

ولما ان نأت عن كل أرض	ولم تر غير آفاق السماء
اناها تحت طي الماء طود	يطوف من الجليد على عماء
فصادمها مفاجأة بقلب	حكى الجلمود من فطرط القناء
فشتت شملها الموصول قسرا	الى ما غير وصل والتقاء
وأغرقها بمن فيها سوى من	توصل بالسلامة للنجاء
وامست هي راسية بقعر	من الظلماء من بعد الزها
على حين الكواكب زاهرات	ووجه البحر يشرق بالضياء

\* \* \*

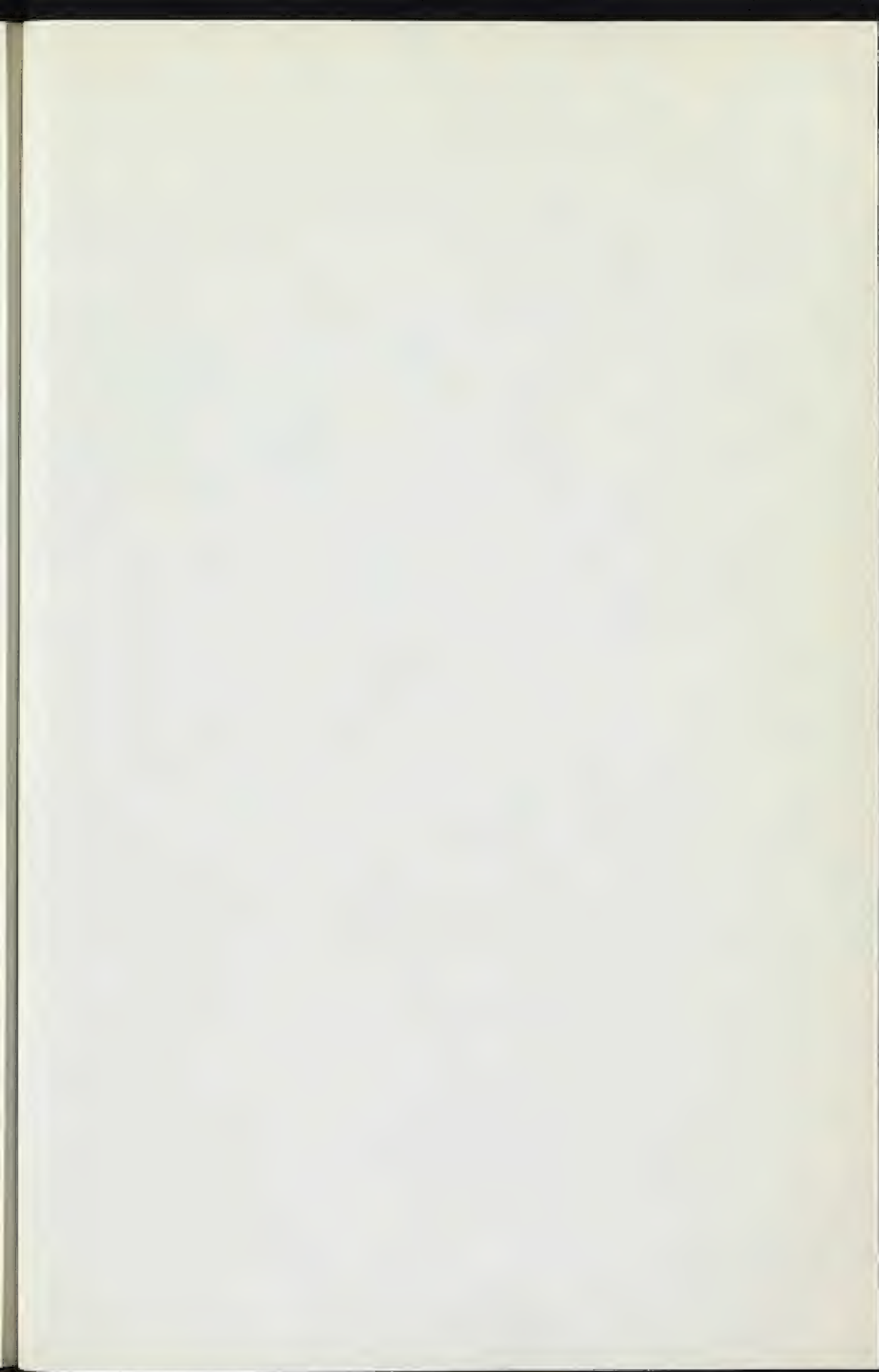
وافجع منظر اذ ذاك فيها خشوع للرجال وللنساء

على قصد الوداع لغير عهد  
بترديد البكاء ولا مجيب  
وصوت من لسان الحال يلقى  
أ « تيتانيك » لا يحزنك عيش  
فلا عيش يدوم ولا صفاء  
وهل بعد الحياة سوى الفناء  
تسليم إلى حكم القضاء  
سوى عكس الصدى من ذا البكاء  
على الأسماع من كلم المزاء  
تفرق فانقضى بعد الضفاء  
وهل بعد الحياة سوى الفناء



حَمْزَةُ قَفْطَان

١٣٠٧هـ - ١٣٤٢هـ





## حمزة قفطان

يعتبر حمزة قفطان من أبرز شعراء مدرسة النجف ،، المدرسة التي تعتمد الاسلوب العربي السليم من حيث قوة الديباجة ومثانة اللفظ وعمق المعنى ،، في تعابيرها ، فانك تلمس بوضوح جلي انفاس المتنبى والبحري والمعري والشريف الرضي في تضاعيف ابيات قصائد قفطان ،،

ولد الشيخ حمزة بن الشيخ مهدي في ( حي واسط ) سنة - ١٣٠٧ هـ ، ونشأ بها ، فدرس مبادئ علوم اللغة العربية والشريعة على اخيه الشيخ محمد صالح حتى نما وترعرع ، ووجد نفسه قادرا على التوسع في الدرس والتضلع من علوم الدين ، سافر الى النجف وتخذ من الشيخ عبدالحسين الجاوي استاذا ومرشدا ، فنهل ما سمح له فكره ان ينهل من المعارف والعلوم على يد هذا المدرس ، التي تربطه واياد رابطة متينة ، وبعدها غادر النجف الى مسقط رأسه ، وذلك قبيل الحرب العالمية الاولى ،،

وكان خلال مكثه في النجف ، يختلف الى منتدياتها الادبية ، ويفضي مجالسها العلمية ، فكان الفارس المجلي بين اقرانه في حلبة التسابق والرهان ، فقد عرّف بجدة الذكاء وتوقد الاحساس وسرعة الهاجس المرخف +

### نشاطه الادبي :

وحينما استقر بالشيخ حمزة المطاف ، والقي عصا ترحاله في حي واسط ، اخذ يبعث بما توحىه الظروف من رائع القول وجيده الى صحف الحاضرة ومجالاتها الشهيرة ،، وقد نشر اكثر قصائده في مجلة ( اليقين ) البغدادية التي كان يصدرها الاستاذ محمد الهاشمي ، بين سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م ، وبخاصة في سنتها الاولى .

وحينما نشر الرصافي (ت-١٩٤٥م) قصيدته المشهورة ( المرأة في الشرق )<sup>(١)</sup> والتي كان يتصر فيها للمرأة وينادي بحريتها .. رد عليه شاعرنا قفطان بقصيدة من ذات الوزن والقافية .. منها :

الا عاقل حكماً من الحكماء      فيكسر عنا سورة الجهلاء  
طفئ بيننا تيارهم حين اهلوا      فسال لجرف العلم والعلماء  
فكم حكم فضوا بعلك شكيها      جماحاً ومروا اليوم بالغلواء  
اهابوا بنا يدعوننا نحو مورد      نراهم يورد منه جد ظماء  
رويدكم ما النصح منكم سحبة      فتصفي وهل في النار جرعة ماء  
قفوا نبؤونا ما أردتم فاتنا      واياكم في الحكم غير سواء

وفاته :

توفي الشيخ حمزة قفطان في سنة ١٣٤٢ هـ . في مسقط رأسه ، وتقل جثمانه الى النجف حيث نوى فيها نواحه الأبدى ، بعد ان ترك ولدا واحدا اسمه ( محمد ) وهو الآن من رجال التربية والتعليم .

ديوانه :

كان للشاعر قفطان ديوان حافل بشتى الأغراض والفنون ، جمعه له أخوه الشيخ محمد صالح بعد وفاته ..

فاستقر هذا الديوان النفيس في خزانة الأستاذ علي الخاقاني ، والذي رام نبويه على نسق يتفق والعصر ، تمهيدا لنشره .. وقام الأستاذ الخاقاني بنسخ نسخة اخرى عن الأصل .. ورتبه على حروف المعجم .. الا ان القدر أراد أن يجعل هذه التحفة النادرة بيد الضياع والتلف .. فقد فقد الديوان ( بنسخته ) الخاقاني في أثناء إحدى سفراته الى الناصرية .. ولم يبق لشعره ذكر الا في شتيت المنجلات والصحف العراقية ..

(١) انظر : ديوان الرصافي صفحة ٣٤٤ ، الطبعة الخامسة ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

## نماذج من شعر :

وله قصيدة ألقيت في الحفلة الإصلاحية في مدرسة الحي الاميرية بعنوان «..»

« لنا وللمدارس » ..

مدارسنا ان كنت خير المدارس  
وان رمت تفتيس الخناق فاسرعي  
نفوس بينا اليوم اشياخنا غدا  
نريد بهم للدهر اسداً خوادراً  
متقفة اخلاقهم مستضيئة  
ليثري من ايمانهم كل معدم  
اتوك اختلافاً بين عاص وطائع  
فان شئت حللي اليوم عند رجائهم  
ولا تركيهم والتهمج سائد  
وسري مثلاً بالتقدم فيهم  
وقومي بنشر العلم في طبقاتهم  
فقد ادركوا نفع العلوم وفضلها  
الا فخذني العلم الصحيح وهديني  
فما العلم الا كوكب سوف ينجلي  
ضمننا لك النصر الموفر فاضمني  
ملككت بنا الظن الجميل فحققتني  
الا ما لهذا القلب كثر همومه  
يسيل الى داعي الضلالة جهرة  
يهيب به داعي الصلاح فيشتي  
فكم راضه للرشد رأي مسدد  
تكب ورد البحر والآل همه  
يظن اكتساب العلم شيئاً مذمماً

فكوني على اخلاقنا خير حارس  
لتهديب هاتيك النفوس النفاث  
اذا هم غدوا للعلم غير مغارس  
وها هم بدوا مثل الظباء الكواث  
عقولهم نوراً كشعلة قابس  
ونعم في افكارهم كل باس  
واباؤهم ما بين راج وبائس  
مدافعة عنهم جميع الوسواس  
بنشر العوادي او بدس الدسائس  
على رغم قول مرجف في المجالس  
ليرفع رأساً للعلى كل ناكس  
عليهم فما اصغوا لقول المناكس  
عقولاً غدت للجهل مثل الفرائس  
به كل ليل للجهالة دامس  
لنا النجاح في اثمار تلك الغرائس  
وقمت الى الامر المهم فمارسي  
فسبح الاماني مستار الهواجس  
فيخبط في ليل بهم الخنادس  
برأي الى داعي الهوى متقاعس  
فيستن في الغي استنان السوامس  
فعالج في التهجير ظمأ الخوامس  
فيرقد تحت الجهل رقدة ناعس

( وما المرء الا اصغراء ) وفخره  
واما القلب الا مضغة لا يزينها  
وليس لسان المرء الا ابن عقله  
الا حي قومي الصيد ابتاء يعرب  
لئن درجوا عنا وقمنا بربعهم  
وكانوا تشيد العالمون بذكرهم  
وكانوا بجمع الرأي ترمق نحوهم  
وكانوا بعز البأس يسري لوائهم  
اذا ما دعا عمرو القنا برماحهم  
وكانوا بفضل العلم يشرق عصرهم  
تؤمهم من كل اوب وفودهم  
الى ان تجهمن الليالي وارذقت  
وعدنا يوافي ارضنا كل طارق  
ويوثق من ايماننا كل أسر  
وقمنا لتسطيع اللحوق بشاؤهم  
فليس لنا الا العلوم وسيلة  
الا فانصروها ايها القوم وانهضوا  
ومدوا الى اسعادها كل ممكن  
لتصبح في افكارنا خير مرشد  
وله قصيدة أخرى بعنوان ، ، \* « دموع الشعر أو هم الليل والنهار » :  
لعمري لقد طالت بواسط ليلتي  
اصارع فيها الهـم حتى اذ انجلت

يفضل المساعي لا بفضل الملابس  
سوى العلم والخلق الكريم المؤانس  
وذا العقل ان هديته خير سانس  
كرام الايادي البيض شم المعاطس  
على ظلل رهن الحوادث دازس  
فيورق من ذكراهم كل يابس  
عداهم بلحظ المستريب المخالس  
رفيعاً فيغلي قدرهم كل باخس  
رأيت بهم انصار زيد الفوارس (٢)  
شروق اللثالي في نحور العرائس  
الى عيلم من منهل العلم قانس  
حوادث دهر باسر الوجه عانس  
ويلمس من ارواحنا كل لانس  
ويجس من افكارنا كل حابس  
فنسبق للعلياء كل منافس  
وما العلم الا في رقي المدارس  
بها نهضة الاسد الغضاب الاشواس  
بايد كأمثال الغمام الرواجس  
وتغدو على اخلاقنا خير حارس  
« دموع الشعر أو هم الليل والنهار » :  
واطول منها لو علمت نهاري  
غدوت اجاري بالخلاعة جازي

(٢) عمرو القنا احد فرسان العرب المعنودين ومولد انصار زيد الفوارسي  
يشير الى قول سبيع بن الحلیم التيمي في زيد الفوارس الضبي .

نبت زيدا فلم افزع الى وكل  
سألت عليه شعاب الحي حين دعا  
رث السلاح ولا في الحي مخمور  
انصاره بوجود كالدنانير



ابث بها للبدر وجدي وهاجسي  
 ابث اساري النجم طلقاً بفكرتي  
 وما استغربت سري النجوم ابثها  
 فقد صحبتني في الدجى وصحبته  
 فلم لي اذا ما الشعران تجارتا  
 فان عبرت تلك العبور قادمي  
 وقد ابكت الاخرى الغيصاء زفرتي  
 وللطرف والقلب التهاب كائما  
 اذا قرط السران زنجية الدجى  
 وكللها الاكليل تاجاً مرصعاً  
 وبرزت الكف الخضب محتماً  
 وقد ودعت كف الثريا بمعصم  
 واصبحر للطلعن السماك برمح  
 وقد سدد الرامي معابل قوسه  
 واصعد في السر الدليان موهناً  
 كأن السها ما بينها متضاللا  
 كأن سعود النجم في غير اهلها  
 واغدو اوارى عن ذكاء اوارى  
 واصبح موثقاً علي اساري  
 كما استغربت اهل العداء جهاري  
 لزماً علي نائي وبعد مزار  
 دموع جرت شعراً قبل شعاري<sup>(٣)</sup>  
 طفحن وما نهر المجرة جاري  
 وما هجرتها اختها بجوار  
 سرت لهما تحت الدجنة تاري<sup>(٤)</sup>  
 وناطت لها الجوزاء عقد درازي  
 عليها نظام النجم در ثار  
 وصاغت هلال الافق طوق نصار  
 له الشفق الميض شكل سوار  
 ولاذ اخوه اعزلاً بفرار  
 اليه ودون النزاع قال حذار  
 يجران نجم النعش جمر قطار  
 اديب له في الحي دار قرار  
 طلعت فاعطاهن نظرة زاري

(٣) الشعران نجمان هما ذراعاً الاسد المبسوطة هي اليمانية والمقبوضة هي  
 الشامية سميت مقبوضة لقلة ضوئها ويزعم المتقولون ان الشعرى اليمانية عشت  
 سهيلاً فعبرت اليه نهر المجرة وبكت عليها اختها حتى غمضت عينها فسميت تلك  
 العبور وهذه الغيصاء وهذه الاخيرة احدى منازل القمر .

(٤) الطرف منزلة القمر وهو نجمان نيران هما عينا الاسد والقلب يطلق علي  
 نجمين نيرين احدهما قلب الاسد والاخر قلب العقرب وهذا الاخير منزلة للقمر  
 والنسران نجمان الواقع والطارر والسماك الاعزل نجم بمنزلة القمر مقابل السماك  
 الرامح الذي تقدمه نجم كالرمح والرامي نجوم برج القوس على هيئة فارس بيده  
 قوس قد اغرق في نزع سهمه والمعابل السهام ذوات المنصول العريضة واحدها معبلة  
 والدليان نجمان في مقدمة بنات نعش الكبرى والاكليل اربع نجوم مصطفة على خط  
 واحد بين الشمال والجنوب في رأس العقرب منزلها القمر .

وحامت حوالي النجوم كأنما  
 نظرت إليها نظرة كلها جوى  
 تعللت بالشكوى إليها ولم تكن  
 ولكنتي لم الق في الأرض مثلها  
 حفظن دمار الود لما تدمرت  
 ففاجيتها الآلام حتى حبستها  
 وقد كدت اعددها بني ودونها  
 وهيهات عز النجم من ان تناله  
 واين له داري قيدي الذي بها  
 فقد جر فيها الجهل ذيل ظلامه

\* \* \*

الا علمت هذى النجوم حسابتي  
 فلو اسعدتني الكهرياء بفعلها  
 اذا لارتضيت العيش غصاً بقربها  
 ولو نظرت في الأرض نظرة شاهد  
 هل الأرض تدعى في السما كوكب الشفا  
 يقولون في كل النجوم عوالم  
 شمس بدت مركوزة وكواكب  
 فهل بينها أرض لها حال أرضنا  
 تعارضت الاهواء فيها فلم تجد  
 نزاع يحجر النزاع للروح نزع  
 قويهم مغرى باكل ضعيفهم  
 يقولون حفظ النوع في الناس واجب

وتوقى إليها لو ملكت خيارى  
 لقربت منها بالمسير ديارى  
 والبست ثوب العز غير معار  
 لغطت حياء وجهها بخمار  
 فقد دعيت في الناس دار بوار  
 كعالمنا في نظم المتبارى  
 تدور واقمار بكل مدار  
 وساكنها من ذلة وصفار  
 وفاقاً يغطي جهلهم بستر  
 بسهم من البلوى كسهم قدار<sup>(٥)</sup>  
 سحبة وحش بالفريسة ضاري  
 على الناس من باد هناك وقاري<sup>(٦)</sup>

(٥) قدار بضم القاف اسم عاقر ناقة صالح الذي جر الهلاك على قومه ثمود  
 بسهمه إذ رماها .

(٦) البادي ساكن البادية والقاري ساكن القرى .

فأي قوي لو تمكن لم يكن  
 ينازعه امر البقاء كأنسا  
 على ان حد السيف اهون فيهم  
 فكم جاهل فيهم رمى العلم جهله  
 يرى النقص كل النقص تعليم جاهل  
 يظن احتكار العلم فيه بزعمه  
 فآلى يميناً أن يحارب نهضة  
 فناهض في اوطانه كل ناهض  
 وفي الناس أدواء كرهن دواها  
 وما هم وان عاشوا وشادوا مساكناً  
 أرى ( الحي ) في حال لها كل هذه  
 فقد أقفر النادي وأقوت ربوعه  
 فمرت لياليه كأن نجومها  
 عجت لها ميضه في سواده  
 فبت اراعها وانكرو لها الجوى

\* \* \*

ألا ما لهذا النجم قد مل موقفي  
 هل الفجر عاداني فقصر ليلتي  
 فخضب مصقول الشبا من أديمها  
 فما ذر قرن الشمس حتى تعاورت  
 تخادعني عيني وسمعي بان أرى  
 توهمت ستر الليل بيني وبينها  
 أرى بشراً تسعى طوالاً جسومهم

مريق دم يروي صدها جبار  
 لديه اتحاد الجنس اعظم نار  
 من الجهل في الاحياء وقع غراز  
 بسا شاء من عار به وشار<sup>(٧)</sup>  
 يؤهل يوماً لاكتساب فحار  
 يدر عليه الرزق در عشار  
 الى العلم سدت عنه باب يسار  
 ونن على الافكار أي غوار  
 فمالت الى تقرير كل ماري  
 سوى جث موتى مشت بقفار  
 ينام بمهد الجهل غير غرار<sup>(٨)</sup>  
 وعادت هضاب المجد فيه صحاري  
 بكت بدموع في سماء غزار  
 وكم لحقت للجبار صبغة عار  
 دجى الليل حتى ودعت لسفار

\* \* \*

طويلاً فألوى سريره انفار  
 وجار فأعطى فضلها لنهاري  
 نجياً كما عصفت شق ازار  
 دواعي هموم في الفؤاد كنار  
 مظاهر نسك كلهن فجار<sup>(٩)</sup>  
 فكشف ضوء الصبح كل عوار  
 ذوي همم دون العلاء قصار

(٧) الشنار أقبح العار .

(٨) الغرار اقل النوم وفي البيت المتقدم حد السيف .

(٩) فجار كحزام مبنية على الكسر علم للفجور .



تراهم وان كانوا كباراً بتخوة لهم أنفس بالجهل جد صغار  
وأعظم داء الحر في العيش أنه يرى الأمر لا يرضى به فيداري

\* \* \*

لعمرو أبي الأيام رنن مشربي لقد أفردتني في الحياة كأنما  
إذا ما بكى شعري سقتني دموعه وان جل ما بي أن ينهه بالبكا  
لحا الله دهرأ أوردتني بحكمه يريد بأمتالي هواناً وأنه  
خطوب أطافت بي كأنني بها على فطال بها ليلي علي كأنما  
ولما لبست الصبح أوقد ضوءه على أن ذا ما هد ركن تجلدي

ومن شعره أيضاً ، هذه القصيدة التي حيا بها ( المعهد العلمي في بغداد ) \*\*\*  
وهي بعنوان ( تحية الوطن الى المعهد العلمي ) \*\*\*

يا صادق الشرق المعيد كما بدا روح النجاح بصيت الآمال  
اصدح على غصن الحقيقة معلناً ليسف حولك طير كليل خيال  
واخطب فمحفلك البلاد واهلها مصغ لأخطب قائل فعال  
وأسل على العرض المفارق صورة من جوهرى المبدأ السيال  
وأز لنا سرج السعادة انما نهر الحياة مع الشقاء ليالي

( ١٠ ) الدفر محرقة الذل وام دفر الدنيا .

( ١١ ) غرار هو ابن عمرو بن شاس الاسدي أحد العرب الذين جمعوا بين  
الفصاحة وسعة التعقل وفي البيت تلميح الى قول أبيه عمرو فيه وكان غرار ولدته  
جارية فكانت زوجة أبيه تؤذيه وتهينه فقال عمرو ينهاها عن أذاه :

أرادت غراراً بالهون ومن يرد غراراً لعمري بالهوان فقد ظلم  
في أبيات اختارها أبو تمام في الحماسة ، انظر : شرح ديوان الحماسة ،  
لابي علي المرزوقي ، ٢٨٠ / ١ تحقيق ، أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .



دعوى تصدقها شهود الحال  
 ماذا أظلت من هدى وضلال  
 لتروغ عن اجبولة المحتال  
 مما تشاهده من الأحوال  
 لرأيت كيف تصارع الآجال  
 الا غداة السلم قرن تزال  
 يوماً بضنك العيش رحب مجال  
 انقاض ما يبلى من الاطلال  
 أو رحت تأسف من شجر متخالي  
 يس الشجي فقام خلو الببال  
 في منظر ظنته طيف خيال  
 مرآك تعتقدي به وتخالي  
 أمل العدو فصله بالأصال  
 الآمال بعد تشوق ومطال  
 يسقى الظماء بعذبه السدال  
 ابدأ اليك على العباد موال  
 ستعيد شمس الشرق بعد زوال  
 فلقد يجل الشمس بعد منال  
 أدواره بالقول والأفعال

\* \* \*

تقضي بفك مجامع الأغلال  
 حتى ارتقت أوج الرقي العالي  
 فطموا به حرية التجوال  
 في الماء مسرحها على استقلال  
 فجرى على الوهدات والأجبال  
 افلاذها وتدر صرع المال

واسمع ابث اليك آلام النوى  
 انهم بعيشك هل تفكر في الدجى  
 نشرت جناحها تحلق في الفضاء  
 ضمت قوادمها النجوم خوفاً  
 ولو انها انكشفت فأضحى غالق  
 طبع بتضحية النفوس ولم يكن  
 واذا المني اعطين أنفس معسر  
 امسى بها يبني القصور له على  
 ولئت تهزأ من خلي ساهر  
 حذر الخللي لنفسه مما به  
 ولربما أغضت عينك طامعاً  
 حتى اذا صدقت قلت تبصري  
 لا تباسن من الرجاء فان يفت  
 استلفت الابصار الا بارق  
 يا معهد العلم الذي بعهد  
 القيت عن وطني تحية شوق  
 واجتهء البشرى بنهضتك التي  
 ولئن بعدت وكان فضلك شاملاً  
 فأعد لنا المعجد القديم مثلاً

ان المعارف والفنون هي التي  
 نهضت بها الأمم الوضيعة للعلی  
 زحموا بها طير السماء كأنما  
 وعدوا على الجيئان حتى ضيقوا  
 وقضوا على ظهر البسيطة حكمهم  
 وعلى بطون الأرض ان تبقى لهم

وعلى متون الحر سيطرة النهى  
ولئن عجبت فإن كل فعالهم  
واذا تأملت العلوم وحلها  
أيقنت ان الناس شرع خلقهم  
فلعل طب العلم ملتفت الى داء  
يا ايها الفكر الموصل جده  
وفقت من هاد واسعدك المنى  
تأبر على العمل المبهر وانقأ

تأتي بكل بديمة التمثال  
عجب يقصر عنه كل مقال  
عن سير عقل المرء كل عقل  
لولا قضاء الجد والاهمال  
داء من الجهل الميت عضال  
هجر الكرى ودعا العلى لوصال  
من أمل وشكرت .. من مفضل  
ان العلا نتيجة الاعمال<sup>(١٢)</sup>

ومن شعره أيضا هذه القصيدة وهي بعنوان ( راية العز ) ..

راية العز شأنها الارتفاع  
ترحم النجم في ذراه اعتلاء  
راية يقرأ الفكر فيها  
حي اعلامنا وحي قناها  
يوم كانت بنو معد بن عدنا  
يوم كان العقاب يخفق في الج  
يوم اردى كسرى وقصر منه  
ما اكسى لون خضرة النصر الا  
ذاك عصر بنوره ملاً الار  
ذاك عصر النبي والامناء ال  
فاكسى بعد خضرة النصر لوناً  
ثم وافى عصر العلوم بفضل  
فأناهم شطاره من سواد ال  
فاستطالوا بسيرهم للمعالي  
واستطاعوا بوحدة العزم والآ

تسأى منصورة اذ تطاع  
كلما التف حولها الاجتماع  
ما روى مجدنا القديم المضاع  
يوم كانت تندك منها القلاع  
ن مهياً جهادها والدفاع  
و ومنه نصر الاعادي يراع  
زجل لا تطبيقه الاسماع  
بعد ما احمر بالدماء اليفاع  
ض التي ضاء في دجائها الشعاع  
غر اذ امرهم مهيب نزاع  
من يياض للسلم فيه التماع  
اشرقت من سناء تلك البقاع  
حزن فيهم أو يدركوا ما اضاعوا  
في المساعي ونعم ذاك الزماع  
راء من حفظ مجدهم ما استطاعوا

(١٢) جريدة (دجلة) العدد ١٢٤ ، السنة ٢ ، ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م .

ايها المذكري مجد قومي  
 تلك اعلامهم بالوانها الار  
 اين لا اين هم واين علامهم  
 فبرغمي ان الديار طول  
 طمعت فيهم الاعادي لوهم  
 رقدوا والمخاتلون قيام  
 رب ظلم بالحزم انبه حقاً  
 حين فاض الوني وجف الرباع  
 بع مرفوعة وهذي الرباع  
 اسلام ذكراهم ام وداع  
 حين راحوا ومثدي الحي قاع  
 فاذاعوا ما بينهم ما اذاعوا  
 وتوانوا والحادثات سراع  
 وحقوق اضاعها الانخداع

\* \* \*

ايها الغرب هل تصورت يوماً  
 سترى الضغط كيف يضرم ناراً  
 لم تزل تظهر التلطف حتى  
 فاقم صدرها قرب تايأ  
 قف معي تنظر الحياة بعين  
 لرى ما الذي ملكت به الشرق فأضحى يشرى لكم ويباع  
 انت والشرق في الوجود سواء لم يميزك دونه الابداع  
 لكما في الحياة حرية العيش سواء لكم بها الانتفاع  
 فلماذا تمتاز بالحكم فيه وعليه لامرك الاستماع  
 الفضل اذحت تدار لديه يديك الشؤون والالوضاع  
 كل ما تدعيه انك اقوى وبذا ندعى الوحوش السباع  
 ما لهذا النفوس تضرى مع القوة في ظلمها وتجفو الطباع  
 فيخال القوي ان له الحق ومن واجباته الاخضاع  
 مستبد بكل امر ونهي فيها الحق للجميع مشاع  
 فلعل الايام ترجع فيما منحه وثأنها الارتجاع  
 اذ تعيد المجد المؤئل فينا ويرى كيف ودنا المقطاع  
 حيث نمشي الى النجاح بعزم ليس فيه من الشقاق انصداع

حيث تعلو بجذنا زاوية العـ نـر كـما كان شأنها الارتفاع<sup>(١٣)</sup>  
ومن شعره هذه القصيدة التي رد بها على الرصافي في قصيدته المشهورة  
« المرأة في الشرق » ، وهي بعنوان ( العلم والحجاب ) •

\* \* \*

ألا عادل حكما من الحكماء	فيكسر عنا سورة الجهلاء
طغى بيننا تيارهم حين اهللوا	فبال لجرف العلم والعلماء
فكم حكم قضوا بملك شكيما	جناحا ومروا اليوم بالغلواء
اهابوا بنا يدعوتنا نحو مورد	نراهم يورد منه جند ظماء
رويدكم ما النصح منكم سحابة	فصني وهل في النار جرعة ماء
فقلوا نبؤونا ما اردتم فائننا	واياكم في الحكم غير سواء
حكمت على الشرق احتساء دوائكم	واتم على ذا الشرق اكبر داء
هو الداء داء الجهل كل يقوله	ويطلب في الافكار كل دواء
ولكن من المرضي ومن هو عارف	بم فينالوا منه خير شفاء
وماذا هو الجهل الذي تصفونه	لاهلبيه حتى تبرموا بقضاء
تبصر حديث الرشد ان كنت مبصرا	بعين والا ضاع كل ضياء
سمعناك تنبي اليوم للشرق اهله	وتدعو بني الدنيا نعاء نعاء
نقمت على العادات فيه وانها	بزعمك كالاغلال للاسراء
نعم ان في العادات بعضا ينجيه	فم العقل فاسأل عنه ملعقلاء <sup>(١٤)</sup>
ولا تحككم قبل السؤال تسرعا	فتخطي وان صوبت مقله رائي
اتجمل في العادات قول مناصح	وتيسط فيها بعد فكر مرائي
قضيت بها فاخترت منها اجلها	فدميته اهلا بكل نواء
تذمرت من حجب القوارير معلنا	وسميته حسبا وطول نواء

(١٣) مجلة اليقين ، السنة الاولى ، الجزء - ١٨ صفحة ٥٣٠ - الصادر في  
منتصف رجب ١٣٤١ هـ - ٣ مارس - ١٩٢٣ م •

(١٤) ملعقلاء : يريد ، من العقلاء - وقد ادغمت (من) بـ (العقلاء) وهي احدى  
لغات العرب المشهورة •



واغمط خرق انها تستحقه  
وانكرت ضرب الخدر حتى حسبه  
وتجت من هون النساء عليهم  
ابن ما الذي تبغي اذا الحجب رقت  
اتضمن ان يبقى لنا مبدأ العلى  
ونمشي معا للعلم لا غير كلنا  
فما يمنع التحجب والعلم نوره  
ايمنح ان تمشي الى العلم حرة  
وهل سد مجرى الماء في الفصن يرتوي  
تروح وتغدو ما الحجاب بمانع  
ام انت امرؤ نفس الحجاب يسوؤه  
تقررت لا تدري لاية غاية  
لو ان ابتدالا اصل كل سعادة  
لما فات بعض القوم علم وقد مشوا  
وهل كان من قلدهم في شؤونهم  
ينطلون حجابا للنساء فيصبحوا  
ام الحال فيهم قبل ذا مثل هذه  
فقل اي شيء كان يمنع عنهم  
وهل كان اهل الشرق ايام مجدهم  
على غير ذي الحال التي انت ناقد  
ولكنها الايام تعطى مواهبها  
وهل انت ان اكملت نقص رواية  
بلغت الاماني مصلحا كل فاسد  
ولكن زوت وجه الحقيقة مقلة  
دع الدين ان لم تعتقد ان حكمه

لتحي فتحيينا مع السعداء  
صفائح قبر أو قيود عناء  
تحمل جور الساسة القرباء  
وابرز من فيها بغير غطاء  
تزان به من عضة وحياء  
اكف رجال في اكف نساء  
اذا شع لم يمنعه سجع خباء  
محجبة في برقع ورداء ..  
به انه في قرفة ولحاء  
طلاب العلى عنها صباح مساء  
فعاداه بين الناس شر عدا  
لتصح لاهل الشرق أو لوفاء  
وان حجابا اصل كل شقاء  
بغير حجاب مشية الخيلاء  
بنو الغرب عصر الظلمة المتأني  
بها تحت ويل دائم وبلاء  
سواء وان ماريت كل مرء  
سنى العلم او يخفيه جد خفاء  
قدسيا وقد فازوا بكل علا  
عليها وقد انذرتهم بفساء  
بغير رجاء منك جزل عطاء  
على مسرح التمثيل للجلساء  
بتمثيل حالي عزة واباء  
تظن سراب القفر عذب رواء  
مع العقل تنظر نظرة الحكماء

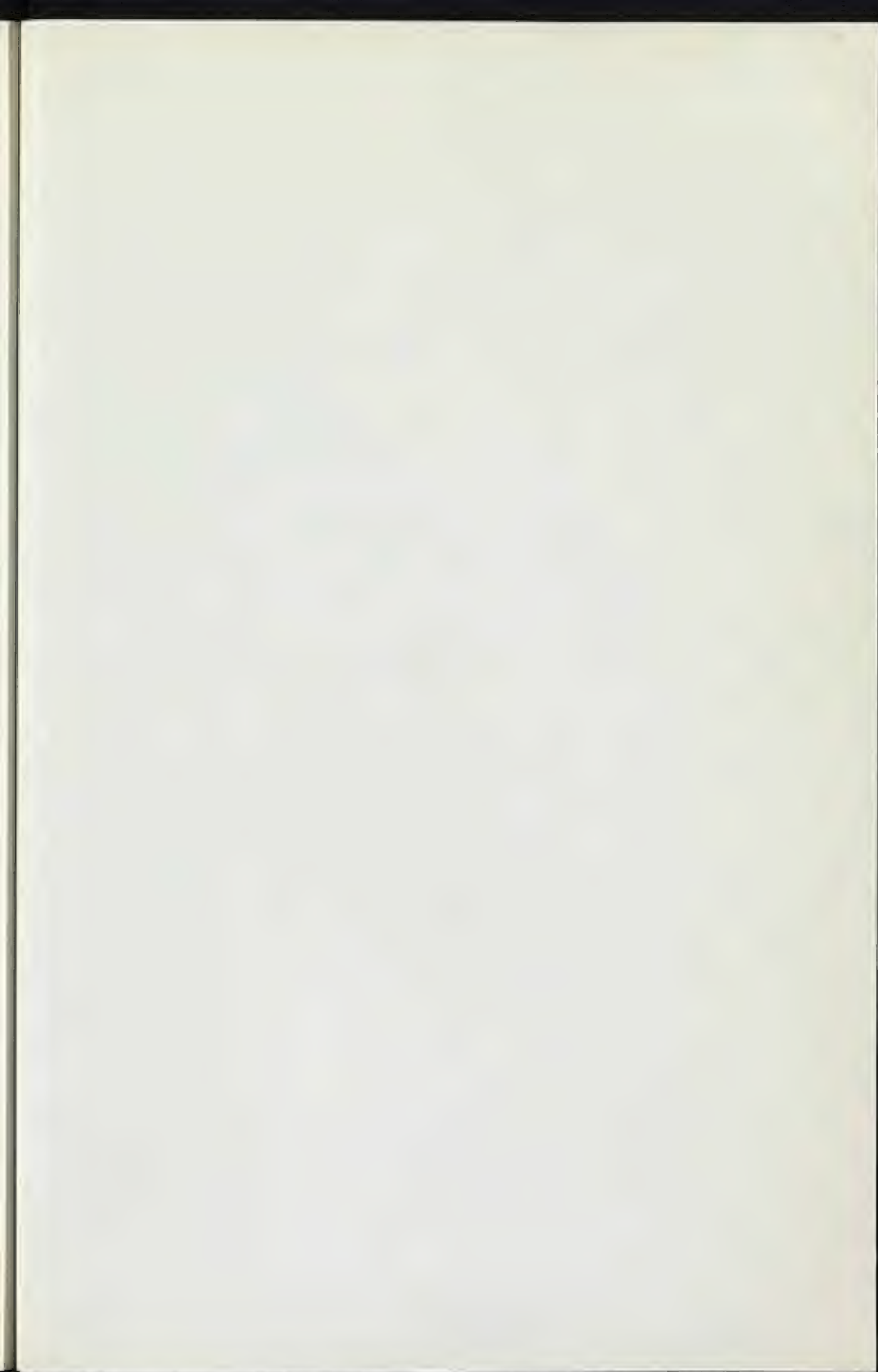
نجد ان اصل الداء جهل رجالنا  
فلو برزت ما بينهم وهم هم  
فأصلح رجال القوم ان كنت مصلحا  
والا فدع اهل الصلاح وشأنهم  
رمت لاهل الشرق قول مؤنب  
لعمرك ما استخطت الا ذوي النهي  
وما سفهاء القوم الا الذين هم  
يريدون تقليد الغريب بزيه  
فيصبح اعلانا يدا متضرعا  
واحفظنا للعز عبدا الى الهوى  
وما كبراء الشرق ذو انت قائل  
ولكن ابن من هم وما داؤنا بهم  
فان الاولى منهم شقاء بلادنا  
وقمت وهجيراك في كل وقفة  
وقد قلت سمي الشرق ذا الجهل علما  
فان كنت تدعى عالما فهي دعوة  
والا فان اثبت علمك اولا  
وان لم تزل هذا ولا ذاك فاستجب  
نعم نحن للاوطان ندعو جميعا  
ولكن كلا يدعي ان رأيه  
الى ان دجا صبح الحقائق بينا  
وامست مراعاة الحقائق في الوردى  
فقد همت في وادي الخيال مفكرا

وقد فضلوا تسوانهم بذكاء  
فهل انت فيهم ضامن لصفاء  
وقم بينهم يا اخطب الخطباء  
فما اجدر الاصلاح بالصلحاء  
وما انت فيهم مسخط السفهاء  
ولم نرم الا جلة الزعماء  
يرجون بالتقليد كل رجاء  
ليهدم ركني ألفة واخاء  
واقربنا بين الاقارب نائي  
وارجحنا عقلا من البسطاء  
هم الداء في الدنيا من الكبراء  
فان بهم القول ضقت غناء  
ظلتهم جرثومة البرحاء  
يكاء لظلم العلم بعد رثاء  
وذو العلم معدود من الجهلاء  
حكمت بها بالجهل في العلماء  
فقم ناصحا فينا من النصحاء  
دعاء ولا تؤذن بنا بدعاء  
بنهضة مجد وارقاء سناء  
لورد قلب الفضل خير رشاء  
وغابت شخوص الحق تحت ضراء  
خيالا ضيلا سابحا بفضاء  
لذا كنت معدودا من الشعراء<sup>(١٥)</sup>

(١٥) مجلة اليقين ، السنة الاولى ، الجزء - ١٣ الصفحة - ٣٩٠ الصادر في  
منتصف ربيع الاول ١٣٤١ هـ - ٥ تشرين الثاني - ١٩٢٢ م .

جَوَادُ السُّودَانِي

١٣٢٧هـ - ١٣٥٢هـ





## جواد السوداني

من أوائل الشباب الذين اندفعوا في الدعوة الى التجديد في الاساليب والمضامين في تعابيرهم .. وكان من الاصوات التي انطلقت من محيط يرى الاصلاح نكرا ، والتجديد كفرا .. فكان يصير بالتقليد الاعمى يتلاطم موجه ، وما كان يحيط بأبناء جلدته من فوضى اجتماعية ، وتمسك بتلابيب القيود الصلبة .. أخذ يسخر من هذا المجتمع المتداعي بأسلوب شعري جميل .. بعد ان امتلئت نفسه بالثورة والحق على هذا الوجود الذي يعيشه ..

فهو شاعر وابن شاعر وحفيد أديب ، وآل السوداني من الاسر التي خدمت الادب العربي المعاصر خدمة طيبة لما قدمت من رائع المنظوم وجيد المنثور . فهي عريقة المحتد ينتهي عصبها الى قبيلة كندة القبيلة العربية المشهورة ، واتخذت من لواء العمارة موطناً لها ومقيلاً ..

### والد الشاعر :

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر الكندي .. من شعراء النجف المرموقين .. ومن أشياخ الادب فيه .. له ديوان شعر كبير ما زال مخطوطاً ، وله مجموعة في اللغة الدارجة اشتملت على معظم فنون الادب الشعبي من موال وابودية ومربع مرتبة على حروف المعجم .

ومما يؤثر عنه انه كان من المتولعين بالرضي ويفضله على جميع شعراء العربية .. ويروى عنه انه قد هجى المتنبى بقصيدة .. فلما سمعها الشيخ محمد علي اليعقوبي<sup>(١)</sup> - عميد الرابطة العلمية الادبية في النجف - رد عليه بهذين البيتين :

(١) توفي رحمه الله في فجر يوم الاحد الموافق ٢٠ جمادي الآخرة ١٣٨٥هـ -

١٧-١٠-١٩٦٥م في النجف ودفن في مقابرها .

يا ابن الحسين وقد جريت لغاية      قد اجهدت شعراء كل زمان  
لكنما السودان حين هجوتهم      نارت عليك ضغائن ( السوداني )  
وله فيه أيضا :-

يا هاجيا رب القوافي احمدا      بلواذع من نظمته وقوارص  
حسبي وحسبك في جوابك قوله      ( واذا اتك خدمتي من ناقص )  
وله ترجمة ضافية في الجزء السابع من شعراء الغري صفحة ١٧٣-١٩٢  
ولوالده الشيخ طاهر ترجمة ايضا في الجزء الرابع صفحة ٤٠٦ من المصدر  
المذكور آنفا .

#### نشأة الشاعر وقربته :

ولد شاعرنا محمد جواد في سنة ١٣٢٧ هـ في العمارة . وتعلم مبادئ  
القراءة والكتابة على والده الشيخ كاظم . ولما هاجر الى النجف واتخذها دار  
اقامة وثواء . ادخل ( جوادا ) في المدارس الابتدائية . وكان ذلك في  
أوائل العهد الوطني . الا ان التيارات الرجعية التي تتقاذف معظم شبيبة النجف  
صدته عن الدوام في المدارس الرسمية . فانقطع الى الدرس في الجامع  
الاحمدي وأخذ مبادئ العلوم على أساتذة أفذاذ ، ولما استوفى نصيبه من علوم  
النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه ، ومال بطبعه الشعري الى قرض الشعر  
وتذوقه . أخذ يغشى نوادي النجف الادبية ، وكانت يومئذ تعج بالفحول من  
الادباء والشعراء . . . وراح يشد نفثات صدره المتوهجة على قيثارة الالم  
والحرمان . . وكان كثيرا ما يبث لواعجه وشجونه الى لدائه واقرانه حينما يخلو  
بهم ناد . . أو يصفو لهم جو من واش او رقيب . . وقد حفت بالشاعر ظروف  
مؤلمة . . ملؤها الشجى والعذاب . . ولم تتركه حتى زرعت السل في رثيه . .  
الذي لم يمهل الا مديدة قصيرة . . حيث قد توفى وعمره ست وعشرون يوم  
الجمعة ٢٥ صفر عام ١٣٥٢ هـ . . ولم يترك سوى بنت واحدة ما زالت على  
قيد الحياة . . .

## تأبينه :

أقامت له الرابطة الادبية في النجف حفلة تأبينية في (٥) ربيع الاول من ذات العام (١٣٥٢هـ) .. اشترك فيها جمهور من أصدقاء الشاعر وعارفي نبوغه .. ومنهم السيد عبدالوهاب الصافي ، والسيد خضر القزويني والسيد مهدي الأعرجي والشيخ علي السوداني والشيخ علي الصغير ، والاستاذ ( الدكتور ) عبدالرزاق محي الدين ووالده الشيخ كاظم .. الذي رثاه بقصيدتين مشجيتين ..

الاولى وتقع في أربعة وسبعين بيتا .. يقول فيها :

انا الذي حملوه في الاعواد	ام انهم طلغوا بنعش جواد
يا حامله نرفقوا بمسيركم	فلقد حملتم في السرير فؤادي
ردوه كي ازداد منه نظرة	فالنظرة الاخرى ليوم معاد
روحي ترفرف فوقه ولهاته	وعليه حائمة حيام الصادي
يا للبرية وهي نفثة تاكل	افهل الى ولدي بكم من فادي

ومنها :

هيء له غير الصفيح وسادة	فاليك قد وافي بغير وساد
اوصيك في روح الكمال به احتفظ	عن كل ضغط من صلال جماد
سحب الرضا والعفو اغمر رسمه	في رائح من مزنه أو غادي (٢)

وله قصيدة اخرى تقع في احدى وخمسين بيتا .. يقول فيها :

أفكت فكنت في عمر الهلال	عراه النقص من قبل الكمال
وعاجلك الافول وانت غصن	وطيد القدر يان الجمال
يمثل لي شبابك وهو غصن	مثال الغصن اينع باعتدال

ومنها :

فيا باتي الرجاء على بقاء بيت على شفا جرف الزوال

(٢) ديوان الشيخ كاظم بن طاهر السوداني - مخطوط -

أُطلب راحة فيها وأما طلبت من الدنيا طلب المجال  
على عاداتها الأيام تجري إذا منحت اعارت للموبال<sup>(٣)</sup>

### ديوانه :

جمع الشاعر جواد السوداني شعره في ديوان واطلق عليه اسم « الثقات » ++  
وهذا الديوان لم يزل مخطوطا بخط الشاعر عند شقيقه في بغداد ويقع في ٨٦  
صفحة من القطع الصغير ++ وهو ما نظمه بين سنة ١٣٤٠هـ - ١٣٤٧هـ +  
وفي خزائني نسخة أخرى من الديوان ++ منسوخة عن نسخة الشاعر ++

### شعره :

لعلي لا أركب الشعلط اذا جعلت الشاعر من مدرسة الشيخ علي الشرقي  
( ت - ١٩٦٤م ) ++ المدرسة التي لها طابعها الخاص واسلوبها الواضح في التعبير  
والتي من أظهر سماتها الرقة واللفظ الشعري والجرس المنعم الأخاذ ++

لذلك نجد الشاعر قد نظم في الموشحات ++ التي يرى بها موشحات شاعر  
الرقة والجمال المرحوم محمد سعيد الجبوبي - زعيم مدرسة الرقة والغزل  
والجمال في الشعر العراقي المعاصر ++

فاللفظة الشعرية الموحية كانت تؤسر شاعرنا المرحوم ++ وكان يستعملها ولو  
أخلت بقاعدة نحوية أو لغوية ++ لذلك نجده متساهلا في أمور النحو واللغة  
- حيناً - ونلمس بعض الهنات الهينات في شعره +

وقد صدق الناقد الفرنسي ++ حينما قال قولته المشهورة ( ان الأسلوب هو  
الرجل ) فهذا القول ينطبق تمام الانطباق على شاعرنا البقيد ++

كان قليل الحديث ، كلامه مركز ++ لا يتكلم الا حين يسئل ++ خفيف الظل ،  
رفيق الحواشي ++ تبتك نجافته الدقيقة عن رهاقة حسه وعمق تفكيره ++

---

(٣) ديوان الشيخ كاظم بن طاهر السوداني - مخطوط -



## نماذج من شعره :

وهاك باقة من روض هذا الشاعر الرقيق \*\*\*

له قصيدة بعنوان « ليقراها الشاب الشاعر » :

هو اليوم ولي فاستعد الى غد	ولا يقبض التحذير منك على يد
وشمر على اسم الله باليمن للعلا	ولا تستمع قول العذول المفند
ولا تحذرن الناس فيما ترومه	وجاهر بقول الحق غير مقيد
وعزد على رغم الانوف وان تكن	بلادك لم تطرب لصوت مفرد
وان ضيقوا منك الخناق فربما	تسوء على الاسماع نفمة منشد
فليم تمنعني ان افوه بمورد	به لبلاذي الخير قبله موزد
ولا تتبع قوما اضلوا سبيلهم	فكل نجا نحو الضلال وما هدي
فان ترهم من حولكم قد تجمعوا	لقد طمعوا منكم بشمل مبدد
لقد عبتوا بالقول فيكم كما اشتها	كما تعبت النكباء بالفضن الندي
فهل كان في عود الشباب غمزة	فاقوالها ما لفقوا عن نعد
فان ينهجوا نهج العبيد لذلنا	فسوف نجازيهم باغضاء سيد

\* \* \*

تجددت لا ان القديم ميفض	اليك ولا من سبة في التجدد
فسبق اليك العار من كل وجهة	وحط عليك الوزر من كل مورد
فخذ ما ارتثاه العقل منك ولا تكن	ضعيفا اذا ما قيد للذل ينقد
ومن يقتدي بالجاهلين فانه	على العلم والاخلاق اول معتدي
أرادوا لئن تتاد مثلهم العمى	وقد كنت غير الرشد لم تعود
ويا ضيعة الاحلام في ( بلد ) به	اخو الحلم في اهل السفاهة يقتدي

\* \* \*

الا للشباب الفض تعلقو عقيرتي	وان هو لم يحتاج لها دور مرشد
خذوا حذرکم فالكل سدسهمه	وسهمكم قد كان غير مسدد
اعيدكم من عشر في خطاكم	فان عيون الكاشحين بمرصد

الا جردوا الاقلام في القول مرة  
وذروا غيـون الحاسدين بخاصب  
تمرد فما احلى التمرد بينهم  
ونفذ على هذي الضعاف ارادة (م)  
تجدد تجددكم يصح الذي افتروا  
عليك ودعمهم والقديم تجدد

\*\*\*

اليكم فان الامر قد جد جد  
وما الحق ان يبقى الخنوع حليفكم  
نباتا على ما قيل عنكم فانها  
فقومي وكم فيها ارى من مهدم  
اذا قام فيهم مصلح واحد له  
على رسلكم فالحق عرف أهله  
سعيتم فما نلتم ولو نيل قصدكم  
دعوها قلوبا ليس يلتام جرحها  
ولا تستهينوا بالشباب فانها

ولاخت تباشير النهوض بأسعد  
وانتم شباب ما بكم غير أمر  
مقالة سوء تنتهي حيث تبدي  
بخال لدى الأوباش خير مشيد  
تظاير امثال الدنيا الف مفسد  
ولم تغن شيئا بعد نسبة ملحد  
لكان لعمر الحق اخبث مقصد  
وأعيا الذي فيها ضئاد المضد  
سييـض فيها منك كل مسود

وله موشح بعنوان « سنابل الطفولة » :

سلمى - ألا تذكرين لدى الطفولة عهدنا الماضي الامين  
حيث المحبة نورت قلبي وقلبك بالدعاة واليقين  
والحب وحدثنا فروعحي مثل روحك بالمحبة والفرام  
لم تقل من درس الحياة سوى عناوين العصابة والهيام  
وسرى الى قلبي وقلبك بالهوى الروح الامين

سلمى ألا تذكرين

من عهدنا الماضي الامين

سلمى اظنك غير نامية عهودك تحت أظلال الكروم  
وأنا وأنت : وليس ترمقنا سوى عين الكواكب والنجوم

والى شهيد حديثك الفتان كلني بت اذنا صاغيه  
وفتحت ذاكرتي لترسمه : فتحفظه ولم تك ناسيه  
يوما له - فلقد تغير منه كرات السنين  
فأظل متصل الحنين

لزماننا الماضي الامين

سلمى : ( ربابتك ) التي بتموج الونات تحكي ( مطبقي )<sup>(٤)</sup>  
بهمما حبسنا صوتنا قسما الى الاعلى كطير مطلق  
هو مثل روحينا اللتين لدى الاثير ترفرفان  
هو مثل قلبينا الذين الى الطفولة تخفقان  
اواه : احلام الطفولة قد تلاشت كالضباب  
حتى اتى زمن الشباب  
فوقعت في شرك العذاب

سلمى : وماذا بعد آمال الطفولة غير آلام الحياة  
فاستسلمي للعاطفات وما جثه عليك تلك العاطفات  
منحت امانينا اللطاف وما بقى منها لنا الا خيال  
اذ كنت انت كما انا للحب نجيا والصبابة والجمال  
والحب في عصر الصبا كالثلج من فوق الهضاب  
ان شام نور الشمس ذاب  
فتكون عقباه العذاب

سلمى : وكم للحب من سر حفظنا فهو من احدى الغيوب  
ونرد عن تلك الاماني بالصبابة والهوى خالي الوطاب  
وقلوبنا بالهم تصدع والاسى صدع الزجاج

(٤) الونات : يريد بها ، الانات . جمع انة ، وهي من العامي المستهجن .  
وقصبيها : اناث ومطبقي : يريد به : المطبج ، كما يلفظه الاعراب ، وهو آلة تتخذ  
من القصب ، كالزمان .

لا تعبآن بنا الحياة ولم نجد فيها سرورا وابتهاج  
لا تذكرى الماضى فعيشك فى يد المستقبل  
فدعى الاسى واستقبلى  
وجه الزمان المقبل

سلمى ، وما احلى ( المساحب ) بالشتاء وقد تردت بالثلوج  
والغيث اذ يحيى الزهور فتكتسى فيها الاباطح والمروج  
والطلل يهيم مثل زيت للزهور فتكتسى منه سطوع  
فكانها فوق الهضاب تشع زاهية ببهجتها شموع  
سلمى الا فتذكرى فيها لنا الزمن القصير  
زمن الهوى الغض النضير  
بين الازاهر والغدير

سلمى ، الى الوادى تعالى حيث لا ترنو لنا عين الرقيب  
فيه تقضى ايام الصبا حق الحبيب من الخيب  
هيا معي : فالشمس قد غربت فيها هي مثل قلبي خافقه  
قد ودعت لكنها غضبى على هذى البرية حانقه  
فسيطلع البدر المنير  
ويشع من فوق الغدير

سلمى : اذا استولى علينا اليأس من دين الشيوخ والقسوس  
فمعي عسانا ان نروح بالغنا والخمر من ألم النفوس  
طفلان نحن وما علي وما عليك من الديانة من جناح  
فخذني ( ربابتك ) المرنة واقطعي فينا الى تلك البطاح  
وبجرة الخمر اصحبها انها أمل المشوق التائه ..

تمحى مضاضة دائه  
وتزيل من برحائه



سلمى ، واحسن ما يحقق للمنى والانس عيش البادية  
تسقينى خمرا واسقيك بطل الزهر قرب الدالية  
لا القلب يحزن من مآسى الناس في الوادي ولم ترها العيون  
نمسي ونصبح ساكرين فان صحونا فالفكاهة والمجون  
فقلبين بنعمة الوادي على خضرائه \*\*\* !  
يحبي الحشا بغناؤه

وله قصيدة أخرى بعنوان « الفلاح » ..

لحسب الله قلباً لا يرق لحالة  
تجاذبه البلوى ويدفعه المنى  
تخير لا يدري يقضي نهاده  
وان كان جاء الزرع وفق ميوله  
غدا الامل الجاني عليه كزرعه  
جرى دمه لما الم به الظما  
الا هل دبت اهل المطامع انه  
وهل رق قلب سامه الخسف فانبرى  
لقد نجف ماء الرافدين فلم تكذ  
ولم يك للفلاح يطفأ غلة  
امن بعد ما اصابه وقع خريده

بها أصبح الفلاح رهن الفجائع  
فكم جاذب منها له اثر دافع  
بكذ ولا من حاصل في المزارع  
فذلك لا يكفي لسد المنافع  
حصاد هشيم ذاوياً غير يانع  
عليه وهل يجديه ماء المدامع  
يعيش بضئك العيش عيشة قانع  
يقاد له قود الذليل المطاوع  
ترى بهما الا سراب بلاقع  
ولم يسق في مجراه نبت الشرائع  
يعود فيصيه ثقيق الضفادع

وله قصيدة أخرى بعنوان « الذكرى » :

في ظلال الحب بين الزهر  
كم قضيناها ليل للصبأ  
كلما اذكرها مذكرا  
النسيم الفض يجري طلقا  
حبذا عصر الصبا من زمن  
رق حتى انه من لطفه

كم قضينا للهوى من وطير  
عذبت لو لم تشب بالقصر  
تقريني هزة المذكر  
بسوى لطف الهوى لم يعثر  
فهو سلوى القلب نور البصر  
اثرت رقبته بالحجر

الهوى والشعر منه خلقا  
كل ايامك يا عصر الصبا  
يا مجال الانس في عهد الهوى  
ذهبت لم يبق الا ذكرها  
كل يوم للهوى سانحة  
آه ما اشقاك يا نفس اذا  
يوم كنا مثل املاك السما  
اترى سلمى تناستني وما  
يوم تسقيني واسقيها على

فانا لو لم يكن لم اشعر  
لم اكن احسها من عمري  
وليلينا بضوء القمر  
فاذكرى يا نفس او لا تذكرى  
تذكر النفس بعهد الصغر  
هاجت الذكرى ولما تعبري  
تتاجي تحت ظل الشجر  
كنت من ينسى حديث السمر  
نقمة الحب ولحن الوتر

ومن شعره أيضا قصيدة بعنوان « في سيل البائسين » :

ما شأن شعرك والرجال نيام  
فاليك عن اوامها فلربما  
لا تعرفن من السباحة فنهما  
(قومي) وقد رمت الجهالة عقلها  
وعليهم مد الضلال رواقه  
لا تطلبين دواء ذاء قولها  
سلكوا سيل الغي حتى اسمنوا  
ابكي على الاخلاق صوح زهرها  
« ولقد يقام من العثار وليس من  
ومذبذبين ولا مبادئ » عندهم  
مرضت عقولهم وماذا ارتجى  
عبدوا ميولهم وكم من معشر  
ساموا بوادي جهلهم فعليهم  
الاجتماع ولا طيب له فهم

طابت لها بساتنها الاحلام  
تعديك اذ تدنو لها الاوهام  
والقوم في بحر الخرافة عاموا  
والجهل لا تحصى لديه سهام  
واخو الضلال له الضياء ظلام  
فلقد اعل القوم وهو عقام  
ورم العمى وبه ضلالا هاموا  
منها فلا اثر لها ووسام  
عشرات اخلاق الشعوب قيام  
ابدا فلا كفرا ولا اسلام  
من بعدها ان صحت الاجسام  
من قبل قد غرتهم الاصنام  
تجب الذكاة لانهم اغنام  
بالجسم منه علة وسقام

\* \* \*

وطني وأين رجاله اما اغتدى

للتائبات السود فيه زحام

آلامه كثرت ولا فتطبيب  
عقته ابناء قاصح سلعة  
المخلصون به على ايديهم  
عي الفصح فلا ترى من هانس  
تأني الليالي والبلاد بشكرة  
وارى السلام يسود اقطار الوري  
في كل يوم للعراق رزية  
الغرب قد ملك البلاد وقادنا  
امن المروءة ان تضام بلادنا  
انظلم مكتوفي اليدين تهيبا  
لا ارتجي للشرق نهضة نائر  
ان لم تنوروا ثورة دموية  
عنه الرشيد ألم تكن ترعى له  
حيث الزمان عليه برد سعادة  
كم رمت للموطن العزيز تسالما  
ابقي المودة في بيته وارثي  
لكننا شأن السياسة قلب  
مدت شبك الظلم فاصطابت له  
فاستعمرتها فهي طوع بملها

\* \* \*

سما رجال الشعب دعوة شاعر  
الله في الشعب الضعيف فأتهم  
راعوا به الفلاح ان حقوقه  
يبنى واتهم تهدمون ومن له  
عجبا اتحرم اهله نعمائه

منهم به فتخفف الآلام  
لليح في سوق الكساد يسام  
اخذوا ولا وزن لهم فيقام  
للمخلصين وثرثر (التماس)  
تشوى ويأتي بعد عام عام  
وتسود شعبي فرقة وخصام  
وبمصر اخرى تقتفيها الشام  
قود الذليل كأننا انعام  
وبها نذل وتزدري ونضام  
وبلادنا سام العدى ما ساموا  
ما رن فيها مدفع وحسام  
فعلكم ماء الفرات حرام  
يا عرب منكم حرمة وذمام  
والعلم قد نشرت له اعلام  
لو تم لي فيما أروم مرام  
فيه يضافح (شيخه) الحاخام  
والامر منها فرقة ووئام  
هذي العقول كما يصاد حمام  
وبأمرها الاقدام والاحجام

فيها انطوى عتب لكم وملام  
في اهله الانباء والقوام  
غصبت وليس بها هناك نظام  
ان يستوى البناء والهدام  
ولغيرها الانعام والاكرام



فالشعب جرح حشاه لا يلتام  
 فاصبر على ما تحكم الأيام  
 فهما بحيث المكرمات توام  
 وسأهما بالبدر وهو تمام  
 للمكرمات وللخيار وسام  
 والمجد ناء لا يكاد يرام  
 في ذاك بدعا قالكرام كرام  
 صدقا صحيحا ما عليه جهام  
 قد رد جيش الكفر وهو لهام  
 مدحا وتبلغ حدها الأفهام  
 والشرك فيه باهل الاسلام  
 تحيي بها الآمال وهي رمام  
 ما شابه لبس ولا ابهام  
 والرشد برق المكرمات يشام  
 حلم النوال وما هناك فطام  
 للدين فيه ملجأ وعصام  
 تحمي بئس اسودها الآجام  
 تستبطن الآيات والاحكام  
 فيهم امام للهدى وامام  
 لهما انتهى الصمصام والضرغام  
 آيات بشر كلهن نظام  
 ولربما سبق الشيوخ غلام  
 مسك وفيه مبدء وختام

صبرا فؤادي لا يطر فيك الجوى  
 ما كان يجديك القريض حماسة  
 فالى المجيد وكانم مل بالتنا  
 بدرا تمام ازريا بعلاهما  
 عقد الكمال عليهما تاجا به  
 السابقات علا بمضمار العلى  
 نالا به قصب الرهان ولم يكن  
 رويا حديث الفضل عن عبد الرضا  
 رويا عن الحجر الذي برشاده  
 لا تقدر الشعراء تمت ذاته  
 باهت به الارض السماء تفاخرا  
 غيث السماء كقطرة من كفه  
 فعلبه من تقواه شارة مصلح  
 وعلى اسارير المحيا للهدى  
 وضعت براخته العفاة من التدى  
 الدين عز به وحسبك انه  
 وحماء منه ببأسه وكذا لكم  
 والصادق القول الذي من علمه  
 أخذ الورى منه العلوم وانه  
 منقلد ببراءة وبراعة  
 والى جواد السبق زف من الهنا  
 يفع غلام وهو شيخ فى العلا  
 فتخلصي لكم باخلاص الوقا

وله قصيدة أخرى بعنوان .. «دموع القلب» :

اليك قما للكأس شأني في حبي  
 ومالي في غيد الحمى من صباية  
 سلوت عن الاحباب والكأس والشرب  
 ولا حاجة للقلب فى الشادن الترب



مهفهفة تصبي لدى البعد والقرب  
شغفت ولا قلبي أفتى اثر الركب  
بجدي مثل التجدد او لعبي  
لنسم من وصف الطلول او النحب  
الى كل ما يستجلب النفس او يصبي  
واما خيال مثل الخصب في الجذب  
معوضها عن حاجة الاكل والشرب  
لنا والصبا والنهر بعض من الكتب  
يعاد لك الاعشى اخو سالف الحقب

\* \* \*

لذلك قد اخلصت للشعب في حبي  
يزود سرور النعم سربا على سرب  
لاعظم مما قد جنى الغرب من ذنب  
بها فمن الخريج فيها من الطب  
الى الكفر هذا الجهل خطب على خطب

\* \* \*

أمانى لم يستجلهن سوى قلبي  
ضميري لو لم اعلم الغدر من صحبي  
وعقبتهم وانحزت للمنهج اللحب  
تعيش بلا عقل لديها ولا لب  
وكم لمصاب الشعب في القلب من شعب  
تأثر فوق الخد كاللؤلؤ الرطب  
اذا استشعرت او خيلت خطفة الذئب  
بانا سنغدوا أكلة الظلم والنصب  
فقلت صدقتم والخيانة من حزبي  
تمكن من شعبي الفقير يد الغربي

ولا تحسبن دمعي جزى لغزيرة  
ولا بالطلول العافيات كبعضهم  
تركت قديم الشعر حتى وجدتي  
دعونا من الشعر القديم فانما  
سئناه لما لم يكن يستفزنا  
هو الشعر اما حكمة نهدي بها  
رواء النفوس العاطشات غذائها  
قرأناه درسا والطيور اساتذ  
حنائك عصر الكهرباء الا ترى

حبست على شعبي غرامي مودة  
بلادى وكم من اجلها بات ناظري  
عليها جنى الابناء ذنبا وانه  
فقومى وداء الجهل اصبح فاشيا  
اذا قام فيهم مصلح يشبونه

وهذا وفي طي الضلوع تنلغلت  
لاخبرت صحبي ما عليه قد انطوى  
سلكت واياهم طريق عماية  
هياكل في زي الرجال وشكلها  
سكت ولكن المصاب استفزني  
فارسلت قلبي من جفوني ادما  
بلادى وما شأن الخراف وقدرها  
اظن وبعض الظن رأي وحكمة  
يقولون للإخلاص احزابنا سعت  
فما بالها لا سدد الله سعيها

اداعية باسم ( التقدّم ) ضلة  
أنت الذي صدقت ضلك امتيازها  
على عقل من قد كان وظفك العفى

\* \* \*

وخل حديث الشعب جنبا فانه  
ومل بالثا تجو العلي مهتأ  
ترعرع في بيت المكارم والعللا  
أبت ولوعا في علي وحسبه  
وبالمدح مل نحو الحسين فانه  
به وشجت من صادق القول دوحة  
يقول ولكن يشع القول فعله  
اخو مزبر ان ساب في الطرس خلته  
يفور على العلم المحجب طالبا  
اذا جئت نادية ومن بحر جوده  
وفاكهة حلوا من ثمار علومه  
هناك ترى معنى الجلال ممثلا  
وقل هالك عذرى عن ثالك وشاؤه  
وعنه روى النذب التقي علائه  
تقيا غدا لفظا ومعنى كاسمه  
قدونكموها للوفاء خريده  
ودنتم متى لاحت ذكا بسمائها

الى العار والتأخير في سيرها شعبي  
وامضيته حتى على الماء والعشب  
الى الدفع عن حق البلاد أو التدب

شجوت له في القلب ندب على تدب  
له فهو حر طيب العود والصلب  
نموا وفي حجر الفضيلة قد ربي  
وحب علي كان فرضا من الرب  
تسئم في العلياء للمرتقى الصعب  
نمته الى الاصل الصريح من العرب  
وحاشاه من مين هناك ومن كذب  
على الطرس مثل الصل قد ساب للوثب  
حقيقته حتى بين بلا حجب  
شربت كؤوس الخلق كالسلسل العذب  
غرسن بصدر مثل صدر الفضا الرحب  
باروع يزرى في المكارم بالسحب  
فلا طاقة لي بالسمو الى الشهب  
اجل وكذاك النذب يروى عن التدب  
ويا رب اسم كان قشرا بلا لب  
ومن عادتي صدق الوفاء ومن ذأب  
وغرد طير البشر في النصفن الرطب

ومن شعره هذه الاغرودة ، وهي بعنوان « روضتي » :

روضتي لا بد ان ارتادها زائرا في كل صبح ومساء  
اتمنى ان ارى اورادها مثلت ما بينها دور الصفاء  
روضتي يا ما أجيالها وقد فتحت فيها عيون الترجس

وبها باتا بأنها مجلس  
خاف فيه من عيون الحرس  
انه يخشى صفيير العسس  
درس حب قد تلقته الطيور  
كبت من جمل الحب سطور  
يلهم الطير ضلالا وغرور  
علها تحفظ للشعب ثغور  
بك تلو بأناشيد الوئام  
بشاق مثلت دور السلام  
وقضت بالسلم من دون الخصام  
داعيا فيها الى حفظ النظام  
ضمنت منك الى جرحي الضماد  
بك للاطيار آيات الرشاد  
وأرى الشوك على وردك ساد  
فأحذري الوثبة من أهل الفساد  
خمرتني والكل ذو رأي فطير  
ارتجى بي يقضي الجرم الغفير  
فمعي المأمول روض وغدير

فالشقيق الغض والآس اتحد  
فاذا ما نهرها الطير ورد  
لا ترعه بعيد وعد  
روضتي فيك تشيد البلبل  
روضتي أحب بتلك الانمل  
انا اخشى من غراب المنزل  
خلها تعمل للمستقبل  
روضتي يعجني صف الورود  
فراخها وورود لسورود  
أخوة ما فتئت درس الحقدود  
وترى البلبل من عود لعود  
روضتي كم جلوة عند الصباح  
حيما البلبل يلو بالصباح  
روضتي لا تحسبني في نجاح  
انت مهمسا كنت تخين الصلاح  
روضتي لم تكف فوق الصحف  
فأنا بلبل نادي التجف  
فمعي يا طير في اثري اقضي

\* \* \*

زائرا في كل صبح ومساء  
مثلت ما بينها دور الصفاء

روضتي لابد ان ارتادها  
اتمنى ان اري اورادها

وله هذه المقطعة وهي بعنوان « الدين » :

يسيك منه ثمره البسام  
وبقلبه تتراحم الآثام  
والدين يبرء منه والاسلام

ومدلس ذي عمة مطوية  
واذا كشفت القلب منه وجدته  
للدن والاسلام ظاهر فعله

ومن شعره هذه المقطعة أيضا وهي بعنوان « يا أحباي » :

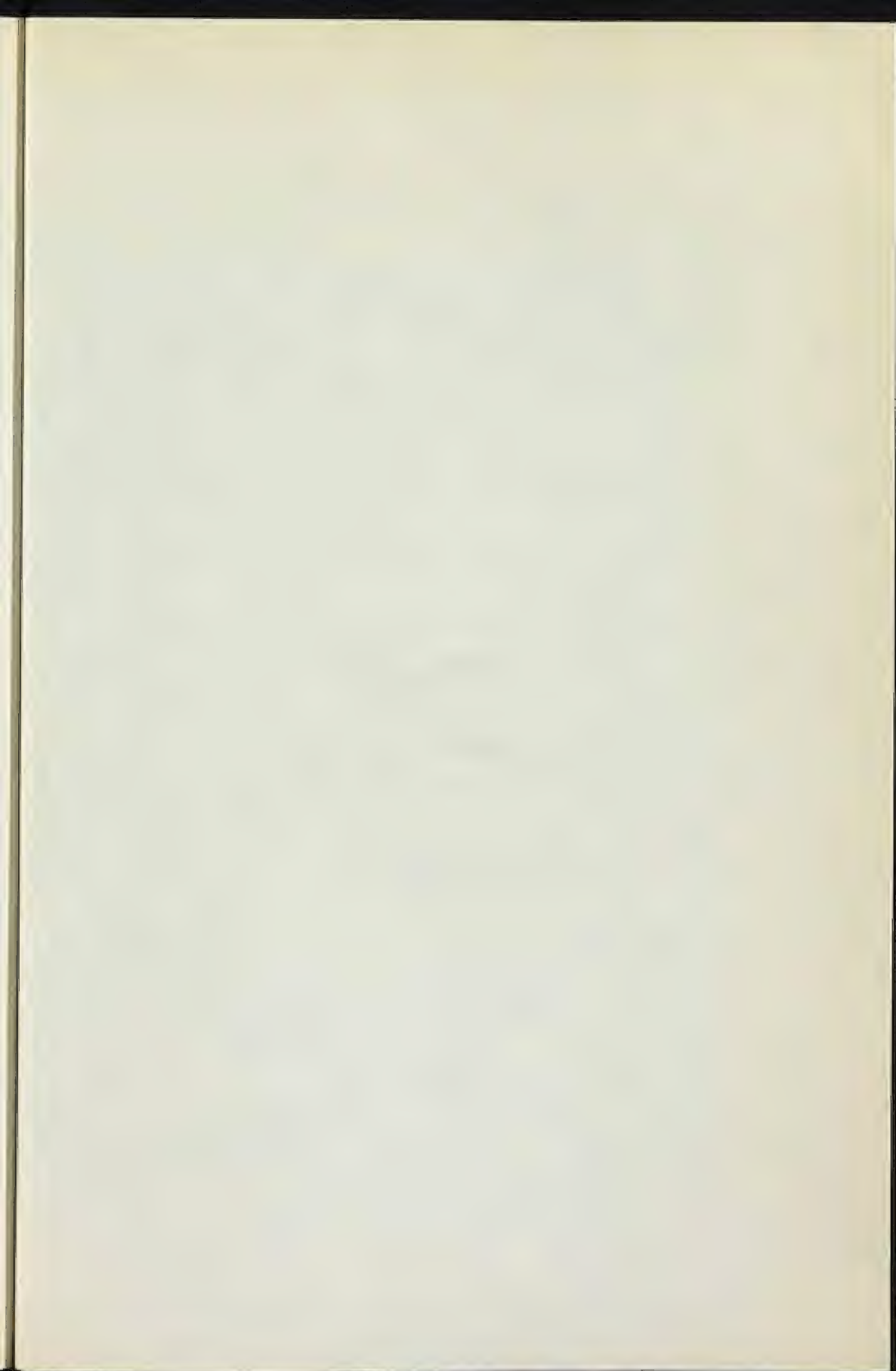
نزحت عنك الأحياء ضحى	آه اشواني الى من نرحا
يا أحباي ومن صدق الهوى	منكم صدق الهوى ان أمنحا
ما انا اول صب فيكم	رام كتمان الهوى فافتضحا
اتم اسكرتموني بالهوى	والى الآن فؤادي ما صحا
لست من يسمع في حبكم	لائما قد لام أو لاح لحا
بردوا الأحشاء في وصلكم	ان زند الوجد فيها قدحا
كلما يسبح لي من خاطر	فهو في حبكم قد سجا





شكرى الفضلى

١٨٨٢ م - ١٩٢٦ م



## شكري الفضلي

من اوائل ادباء العراق الذين هضموا الثقافة الغربية بالإضافة الى تطلعهم  
من الثقافة الشرقية ، وتعمقهم في لغة القرآن الكريم ..  
فقد جمع بين ثقافتين مركبتين - ثقافة اهلية عمادها المساجد والجوامع ،  
وثقافة رسمية عمادها المدارس الرسمية ..

### ولادته ونشأته :

هو ، شكري بن محمود (افندي ) بن احمد أغا من رؤساء عشيرة الكروية ،  
وأمه السيدة عائشة بنت اسماعيل افندي (من ضباط الجيش العثماني) وهي من  
الكروية أيضا ، والكروية من فروع قبيلة قيس العربية المشهورة \*  
ولد في محلة ( الفضل ) من محال الرصافة في بغداد ، سنة ١٢٩٨ هـ -  
١٨٨٢ م \* واليها ينسب بالفضلي .

وكان ابوه ( يتعاطى البيع والشراء ) ، وعندما بلغ الخامسة من عمره سافر  
مع خاله السيد صالح أفندي الذي يشغل وظيفة رئيس كتاب في حامية لواء  
السليمانية من ألوية العراق الشمالية ، ولبت في مدارسها زمنا ينيف على الأربع  
عشرة سنة ، درس خلالها اللغة العربية والكردية والتركية ، ثم عاد الى بغداد  
ودخل المدرسة الرشدية العسكرية ، وانهاها بعد زمن قصير ، ثم طفق يدرس  
اللغة الفارسية ويتعمق في العربية ، وبعدها عين مدرسا في المدرسة الرشدية  
العسكرية<sup>(١)</sup> .

وفي سنة ١٩٠٨ م سافر الى اسطنبول وبقي فيها عامين اشتغل خلالها في

---

(١) أفدت هذا من شقيقته الكبرى السيدة ( والدة المرحوم الدكتور ناظم  
الزهاوي ) وقد تفضل - مشكورا - بالاتصال بها الاستاذ الفاضل سامي  
خونده .

الصحافة التركية ، وكان ينوي الالتحاق باحدى كلياتها ، غير انه لم يفلح ، وعاد الى بغداد سنة ١٩١٠ م .

ثم درس على العلامة المرحوم الشيخ عبد الوهاب النائب المتوفى سنة ١٩٢٧م علوم الجادة ، ثم أخذ طرفا من اللغتين الفرنسية والانكليزية . وبذلك أصبحت له اطلالة فسيحة على الثقافة الغربية ، وأخذ ينظم الشعر باللغة الكردية والفارسية . ولا ادري سبب اصرار ( رفائيل بطي ) على جعل الفضلي الكروي القيسي ، كرديا ، على الرغم من تصريح المرحوم الفضلي بعربيته حينما طلب اليه ( رفائيل بطي ) ان يسطر له ترجمة حياته ، فقد نشر مبحثا عنه ، جاء فيه « .. انه لما سأله - رفائيل بطي - ان يسطر له ترجمة حياته الاولى ، كتب له انه عربي المحتد بغدادى » (٢) .

كما أكد لي عربيته الاستاذ الجليل مصطفى علي ، وقد اعتمد الاستاذ خير الدين الزركلي في اعلامه قول رفائيل بطي ، في ترجمته لشكري الفضلي حيث قال « .. كردي الاصل ... » اه . ٣٠ / ٢٥٠ ط / ٢ . ومما يؤكد ما ذهبنا اليه ، اننا لم نجد له ذكرا في كتاب « مشاهير الكرد وكردستان » للمرحوم محمد أمين زكي .

### في وظائف الدولة :

وبعد ان استوفى نصيبه من التعليم في المدارس الاميرية ، وأخذ حصته من التعليم الاهلي . . تقدم الى دواوين الدولة طالبا التوظيف فيها ، فتوظف . . وقيل سفره الى اسطنبول ، علم في مدرسة القديس يوسف العالية في بغداد . ثم توظف في سنة ١٩١٧م ، واشغل وظيفة رئيس كتاب محكمة الصلح ، فنظم أوراق المحاكمات بالعربية ، بعد ان كانت بالتركية . ثم عين عضوا في لجنة القوانين العثمانية التي الفت في وزارة العدلية على عهد وزيرها السر ( بونهام كارثر ) في حكومة الاختلال .

(٢) لغة العرب ٣/ ٢٣١ ، ٣٠٧ ، ٥٢٦ ، الصادرة في عام / ١٩٢٦م ،

مبحث متسلسل بقلم الاستاذ رفائيل بطي ( ت - ١٩٥٦ م ) .



وعندما تألفت الحكومة النقيبية الموقته سنة ١٩٢١م ، اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء ، وظل في هذه الوظيفة حتى قامت عليه نوادبه ، وكان قد انتدب قبل بضعة أشهر من وفاته ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

### وفاته :

اضيب شكري الفضلي بداء السل ، فقد قضى نحبه في ١٩٢٦م ولم يعقب اذ لم يتزوج . . . واقام له منتدى التهذيب في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦م حفلة تأيينية كبرى . . . تكلم فيها جمهور من الادباء ، كان اظهرهم المرحوم الرصافي . . . ولم نشر على ما قيل في هذا الحفل التأييني . . .

ثم نشر الشاعر الكبير المرحوم جميل صدقي الزهاوي قصيدة طويلة في رثائه ، وذلك في جريدة ( نداء الشعب ) في العدد الصادر في يوم ١٧ حزيران ١٩٢٦م - ٥ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ . من سستها الاولى . نثبها هنا كاملة لعدم نشرها في آثار الزهاوي المطبوعة . . .

حال بيني وبين شكري التراب	اذ قضى نحبه فجل المصاب
مات شكري فلا تحف بشكري	بعد هذا رفاقه والصحاب
مات شكري فأت ان تدعه اليوم	لامر لم يأت منه جواب
مات شكري فما لشكري على الارض	كما كان جيشه وذهاب
جر شكري من بين اهل وصحب	قدر من داء به غلاب
فاض قبل السوداء اوان نراه	مثلما في النهار يهوى شهاب
قد بكته الاعلام منكسرات	وبكته الاخلاق والاداب
لا ارى في جو الحياة صفاء	اعلى وجهه الجميل ضباب

\* \* \*

قد أناني نعيه باغثا فانتفضت في جسماني الاعصاب  
فكأنني هناك قد صعقتني كهرباء أو مزقتني حراب

اشرب الدمع بعده من الهابي  
تداني من جو نفسي هموم  
لم يكن ما اصوبه بدموع  
ايها الموت قد اسأت ولكن

\* \* \*

رحب القبر في الغداة بشكري  
ما انتفاع الاديب في الشرق يحيا  
حملوه وبعد ان حملوه  
أخذوا يحثون التراب عليه  
لم اعب منه خلة في حياتي  
ليس ناس في الارض طابوا فماتوا  
اترى من فات المجارب سبعا  
ولقد كان كاتباً عبقرى  
آخذاً في الشعر التجدد دينا

كم له في نصر الجديد من الشعر  
ضرب الصبح الليل والليل عات  
ان للشعر في العراق لاذنا  
واذا الشعر لم يمارسه ناس  
انما هذه الحياة كنهز  
فاذا ما البحر خالط يوماً  
وكان الزمان بحر خضم  
وسيقى سر الزمان خفياً  
ولها اسباب تقيها المنايا

\* \* \*

تتهجى غوانه الالباب  
لا تثق بالعباب قد فاض يرغى  
فاذا غاض البحر غاض العباب

ليس في العيش ما اسبح بالحمد له غير انه خلاب  
 ليس بعد الحياة الابوار ليس بعد العمران الا الخراب  
 ليست الارض غير مقبرة للناس منها بدوا وفيها غابوا  
 تدرك الشيوخ النايما مات فيهم - فابنوه - الشباب  
 لست ادري اذا قضى الدهر فينا اتواب فيه الردى ام عتاب  
 ترى انها وليدة اجادنا مكتوب عليها التباب  
 ام تراها تطير في الموت عنا مثل اسراب خلفها اسراب  
 ولها في انطلاقها طائرات مبل في هذا الفضاء رحاب

#### في ميدان الصحافة :

انتدب للتحرير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية الحاكمة  
 آنذاك - في بغداد - هي ( العرب ) العربية ، و ( ايران ) و ( ظفر عراق )  
 الفارسيستان ، و « تي كه يشتن راستي » الكردية . و نشر كثيرا من المباحث  
 الرصينة في مجلة ( لغة العرب ) فقد نشر مباحث عن الاكراد وأحوالهم وبلادهم  
 واصولهم . . في السنة ٢/٢٣٤/٢٦٤/٣٠٧/٥٢٦ ، كما حرر في جريدة ( الشرق )  
 التي اصدرها حسين افغان في سنة ١٩٢١م وفي جريدة ( العراق ) و ( الاستقلال ) . .

#### في الميدان الوطني :

كان شاعرنا المرحوم شكري من المتأثرين بمبادئ الثورة الفرنسية ، نتيجة  
 لما كان يستوعب من آراء في السياسة والاجتماع في الثقافة الغربية ، فقد اتهم بأنه  
 يذيع المبادئ الحرة وينقد اعمال السلطة الحاكمة ، فسجنه الفريق رفيق باشا في  
 كركوك ولدى محاكمته في ديوان عسكري خاص افرج عنه ، ثم بقي القبض  
 عليه مع فريق من رجال العراق المناوئين لحزب الاتحاد ، وطلب ارسالهم جمال  
 باشا والي بغداد ، الى « الديوان العرفي » في قروق ، الا ان المرحوم محمد فاضل  
 باشا الداغستاني المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ - وهو والد اللواء الركن غازي الداغستاني  
 المتوفى في ١١ كانون ثاني سنة ١٩٦٦م - توسط لهم لدى السلطة واطلق سراحهم .



ولكثرة مطاردة السلطة للشاعر .. فقد أشيع بأنه شق في باب (المعظم) ببغداد مع من شق من الأحرار العراقيين ، كما ورد في كتاب « المظالم في سورية والعراق والحجاز » صفحة ٨٦ المطبوع عام ١٩١٨م ، لفائز بك النصين ..  
 والمرحوم شكري من مؤسسي فرع حزب « الحرية والائتلاف » المعارض لحزب الاتحاد والترقي .

#### صفاته :

كان المرحوم شكري الفضلي ممن أنعم الله عليهم بنعمة الجلد في المكاره والأرزاء .. وكان هادئاً لطيف المعشر ، وكان ربعة في الرجال يميل الى الطول .  
 حنطي اللون عظيم الهامة .. وعرف باطالة التفكير وقلة الكلام ..

#### آثاره :

للمرحوم شكري آثار جليلة نفيسة منها :  
 ١ - تاريخ العراق قديماً وحديثاً .  
 ٢ - ذيل جغرافية العراق التاريخية .  
 ٣ - ديوان شعره المخطوط .  
 ٤ - فلسفة الخيام .. وهو مبحث نفيس ، ويقال ان احد ادباء العراق قد سطا عليه واتحلته لنفسه ...  
 ٥ - وله مؤلف علمي باسم « مكتبة الفضلي » يشتمل على جملة أقسام « طبقات الارض » ، « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء » والفلك وعلم النفس والهندسة .. وله مقالات كثيرة في شتى المجالات والجرائد العراقية ..

#### نماذج من شعره :

له قصيدة بعنوان « المستنصرية » قال فيها :

نهضنا وكان الدهر تترى كئابه      يحاربنا طورا وطورا نحاربه  
 فكم قد قتلنا الدهر خبرا فزادنا      يبلووا علما حينما نأح ناديه  
 وكم قد حلبنا اشطر الدهر دربة      وفزنا بدر الحق لله حالبه



وكم قد علونا هام اسود يومه  
 شققنا ظلام الاسر شقا انارنا  
 رعى الله ملك الرافدين وخصه  
 فهذي هي المستصرية تشكي  
 الا دولة المستصر اليوم قد علت  
 اذا ما اتخذت العلم للشعب ساعدا  
 فللعلم بعد الله حول وقوة  
 بطير به سرا ويسري غضفرا  
 تنور معراج الرقي شموه  
 فبالعلم تستبقي الشعوب حياتها  
 الى العلم يا اهل العراق فاته

ومن شعره أيضا هذه القصيدة التي رفعها الى الشاعر المرحوم جميل صدقي

الزهاوي وهي بعنوان «\* ايها الاستاذ الامام » :

لقد قلت شعرا بل نظمت شعورا  
 يبشرهم في الاتلاف بنظرة  
 يغير منهاج الحياة بشرعة  
 يكلم جهرا في الجبان شجاعة  
 يريك شحيح القوم يسط كفه  
 يتقف احلام الرجال ليتقوا  
 يوحد غايات الهداة ليدركوا  
 فدونك شعرا للزهاوي خالدا  
 بخورا طمت علما وماجت حقيقة  
 يمثل قوما او يصور حالة  
 يمثل شعبا جاهلا ضل سعيه  
 فنحسب في التمثيل ان اذاه

نذيرا لقوم تارة وبشيرا  
 وينذرهم في الاختلاف شعرا  
 ويحدث من بعد الامور امورا  
 ويجعل همس الخائفين زئيرا  
 ويشرك في مال الغني فقيرا  
 بها الدهر خطبا منكرا ونكيرا  
 نعيما وملكا لا يزال كبيرا  
 تريك قوافيه الشعور بخورا  
 لتفرق اوهاما جزين عصورا  
 فيبعث حزنا أو يضي سرورا  
 وشعبا عليم بالرفي بصيرا  
 اذاة لنحسات تريك نشورا

يصور طورا ناز ذل وقودها  
 فيحكى بيانا ريشة لمصور  
 ومن لم يقل شعرا كهذا فانه  
 ومن شعره أيضا ، هذه الايات • وقد نشرها في جريدة « دجلة » (١) :

من يبلغ سياسة الزمان الماضي  
 لا يمكن من يريد ملكا فخرها  
 لا يكف حصول أبسط الاغراض  
 ان تبني بهذه الانقاض  
 وله أيضا ،

ان كنت تود أسعد الايام  
 كن مقول قوة والا فاسكت  
 فاعمل وتوق فعلة الاوهام  
 ما أضيع حق ضعيف الاقوام

#### الدفاع عن الخليل

نهضنا وللدهم العتاق صهيل  
 نهضنا وحشو الجوى زأر مدافع  
 نهضنا وكل البر خيل عواسب  
 نهضنا وكل البحر سفن كأنها  
 نهضنا واسطول الهواء تخاله  
 نهضنا وفي كل المواطن رجفة  
 لندفع عن خليلين من آل جرمن  
 فحطنا ضرام الحرب خوضة مبصر  
 ونقى حولها رعد وبرق وظلمة  
 ترانا اذا فل الطعان سلاحنا  
 فانا لنهوى موت عسر مؤبد  
 اذا لم يخنا الحزم يوم كريمة  
 ولليض في هام الكماة سليل  
 تهول ومألاً الخافقين عويل  
 ورجل طغاة للقتال تسيل  
 براكين للتدمير حيث تميل  
 ابابيل طير بالرجوم تقول  
 تكاد لديها الراسيات تزول  
 على حين قد خان الخليل خليل  
 وكم رد طرف الموت وهو كليل  
 فضل الردى ان لم يضل قبيل  
 اسودا عليهم بالاكف نضول  
 ونأبى حياة الذل وهي تطول  
 الا فلتخنا عشرة وقيل

(٤) العددان ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الصادران في ١ و ٤ ايلول ، السنة الثانية ،  
 من عام ١٩٢٢ م .

وكل دعي بين أبناء عرب  
 يروح ووزر الأسر يقض ظهره  
 ايضدو ونير الأجني وسامه  
 فلو ان بعض القوم عزز بعضه  
 لكنت ترى الاحياء ثارا وحولها  
 وقحطان لا يغنيه ثم فضول  
 له غرة من خزيه وحجول  
 يساق لحرث العار وهو قليل  
 وقام على تلك الاناث فحول  
 تموت فروع للعدا وأصول<sup>(٥)</sup>

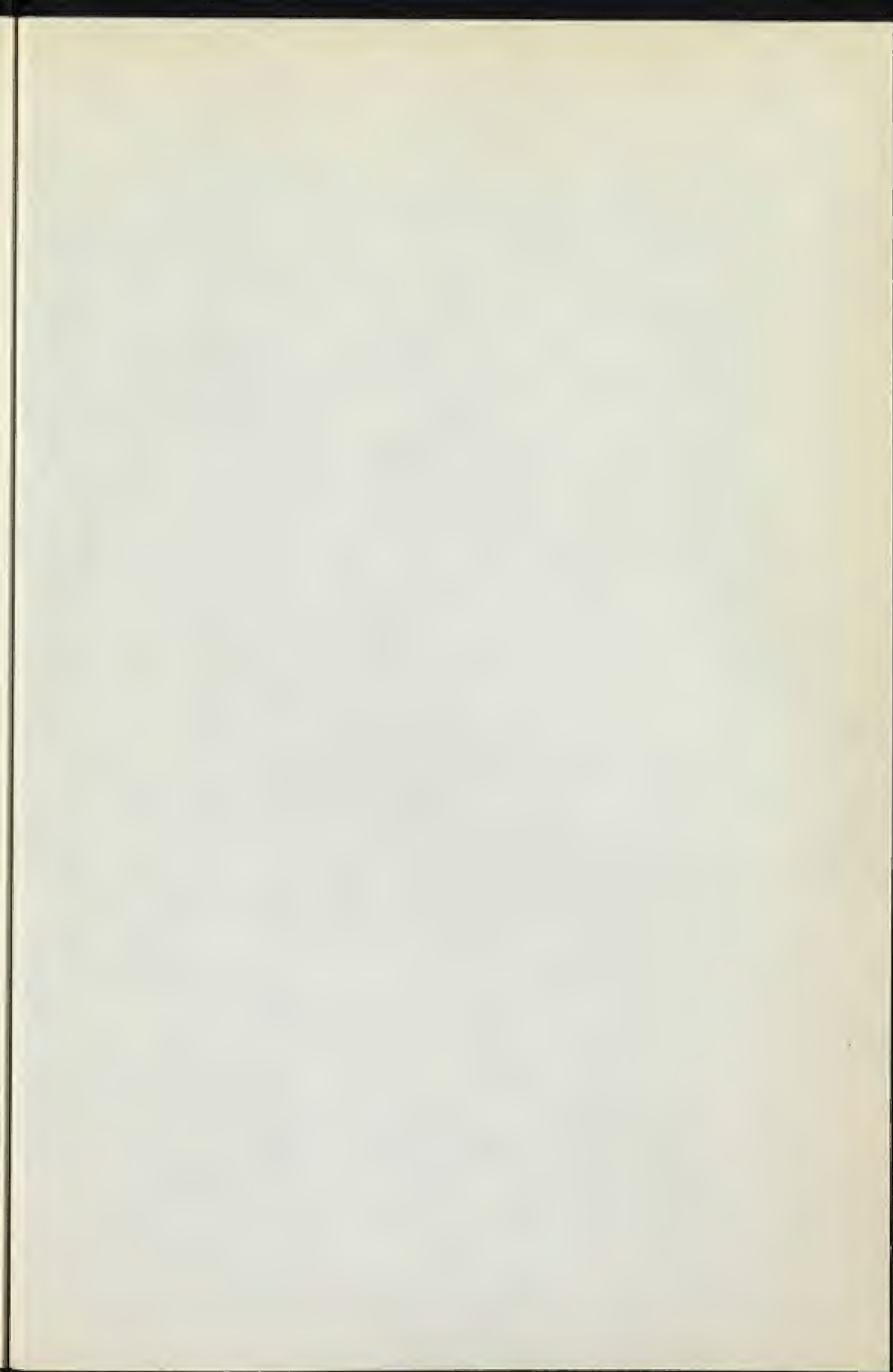
### الجبين يميت والشجاعة تحيي

فمالي وجبن البعض ان ذكروا لهم  
 تريك الثياب البيض اكفان ميت  
 بما بين جنبي الفتى الحازم الذي  
 فقام على امشاط رجليه ناديا  
 فتمر عن ساق الشجاعة قاصدا  
 فمهد منهاج الحياة قتاله  
 نعم هكذا تحيي الشجاعة سيدها  
 عدوا يخروا ركعا وسجودا  
 ينوح وهاتيك اليوت لحدودا  
 تذكر آباء له وجدودا  
 مواطن عز قد خلت وعهسودا  
 كائب سودا للعدي ووينودا  
 وامست به تلك النجوس سعودا  
 ويقتله الجبن الشديد مسودا<sup>(٦)</sup>

(٥) صدى الاسلام ، العدد ٧ الصادر في يوم الثلاثاء ٩ ذي الحجة ١٣٣٣ هـ .

(٦) صدى الاسلام ، العدد ٧٤ السنة الاولى ، الصادر في يوم الاثنين

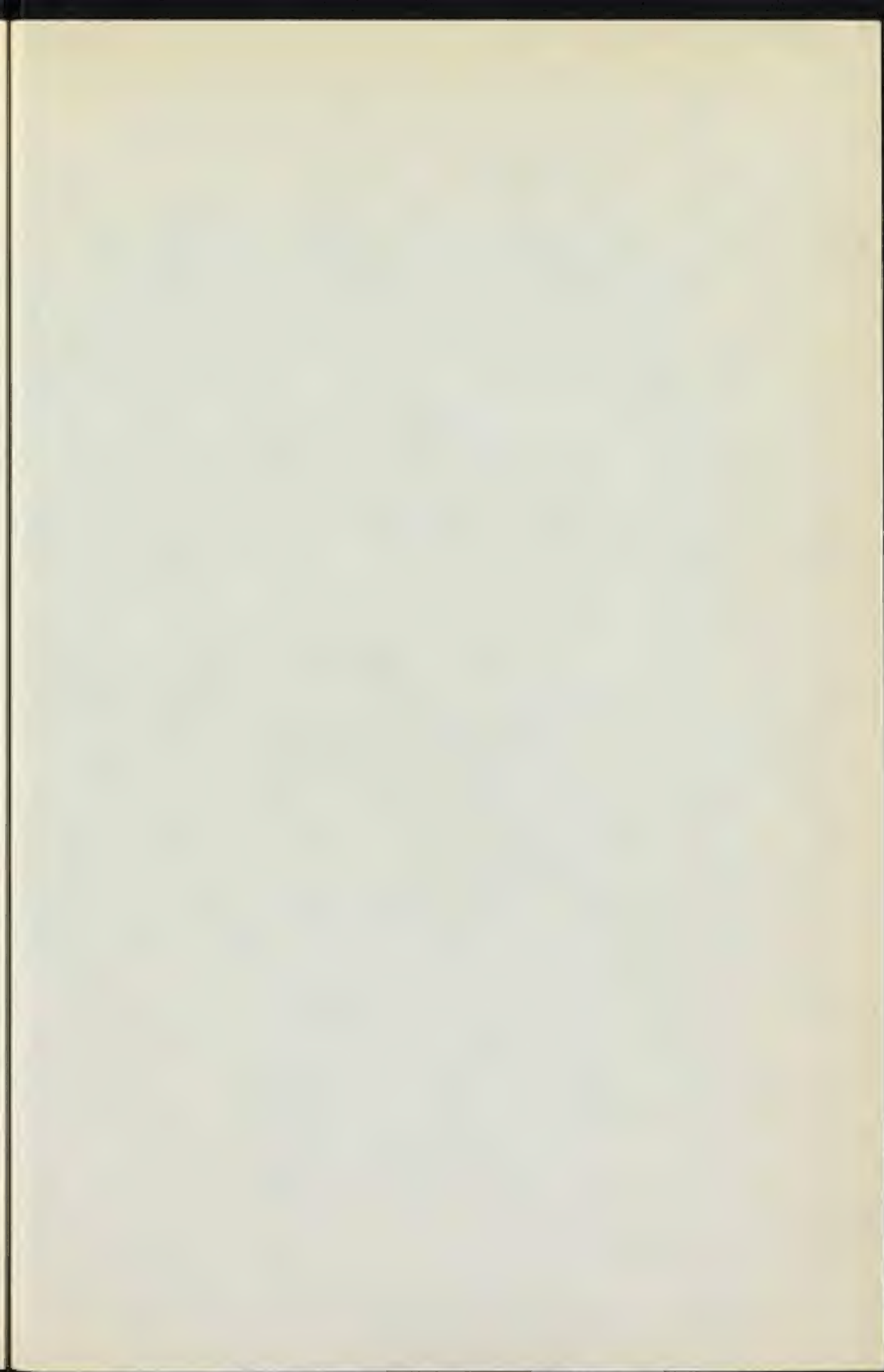
٨ ذي الحجة ١٣٣٣ هـ .





عبدالحسين الأزرقي

١٨٨٠م - ١٩٥٤م



## عبدالحسين الأزري

وتر من اخاذ في قيادة الشعر العربي المعاصر في العراق العربي ، ونمط من انماط العبقرية العربية ، يؤسرك بحملى لفظه ورقه معناه وخضيل خياله المجنح ، فهو يكاد يصبح مدرسة من مدارس الشعر في العراق . . فقد تأثر تأثراً بعيداً بالشعر الفرنسي ، واستظهر شعر فحولة الشعراء العرب في أزهى عصور الادب العربي ، العصر الذهبي ، واعني به عصر بني العباس . . جمع في أسلوبه بين قوة التشبي وعبقرية الرضي ورومانطيقية الفرنسيين أطل برائع خرائده مع فجر النهضة الادبية ، يوم كان الادب ينفص عن جانبيه غبار القرون الخاليات ، ويرمي بالاساليب العتيقة الجامدة . . .

### بيته واسرته :

انحدر عبدالحسين الأزري من أب عربي المحدث من عرب الحجاز كما حدثني الاستاذ الكبير توفيق الفكيكي - نقلا عن المرحوم الأزري نفسه . . وهو ليس من الأسرة الأزرية التي نبغ فيها في القرن الماضي الشاعر المعروف كاتم الأزري المتوفي في سنة ١٢١٣ هـ .<sup>(١)</sup>

فقد اتفق الجمهور على انقطاع جبل ذرية الأزري الكبير من الذكران . . فلم يبق منهم الا الاناث . . ومن هنا جاءت الشهرة للمرحوم عبدالحسين الأزري . وجاء في مقدمة كتاب « تخميس الأزرية » للشيخ محمد رضا المظفر صفحة / أ ، ما نصه « . . وهم غير آل الأزري الذين منهم الشاعر الكبير الحاج

(١) انظر معارف الرجال ١٦٣/٢ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢٩٦/٢ .  
وللدكتور محمد مهدي البصير رأي في وفاة الأزري وفيه غرابة لما اتفق عليه الجمهور . فهو يقول : ان الأزري ولد عام ١١٤٣ هـ وتوفي عام ١٢٠١ هـ . .  
انظر مجلة المعلم الجديد السنة الحادية عشرة . شباط ١٩٤٧ م الجزء الاول .  
مبحث بعنوان « الأزري الاكبر » للدكتور البصير .

عبدالحسين فانهم قبيلة ثمانية تغلب عليهم هذا الاسم « (٢) \* \* اهـ .

والمعروف ان لكاظم الازري اخوين هما :

١ - محمد الرضا وتوفي سنة ١٣٤٠هـ - وكان شاعرا واديبا ضليعا .

٢ - مسعود \* \*

جاء في كتاب « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » ١٦٣/٢ ما نصه  
« \* \* وله اخوان محمد رضا ومسعود - يعني كاظما الازري » اهـ . غير ان  
الاستاذ عباس الغزاوي يقول في الجزء الثاني ، صفحة ٢٩٦ من كتابه « تاريخ  
الادب العربي في العراق » ما نصه : « ومن عرف بالشعر من اخوته ثم - يعني  
كاظم الازري - \* »

١ - الشيخ يوسف \* \* وتوفي ببغداد سنة ١٢١٢هـ - وهذا كان له ولدان  
ادبان هما : الراضي والمسعود ، وقد توفيا بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ \* \* \*

٢ - الشيخ الحاج محمد رضا \* \* \* اهـ .

ويؤكد الشيخ علي الشرقي المتوفي في ( سنة ١٩٦٤ م ) انتساب الحاج  
عبدالحسين الى الاسرة الازرية ، في كلمة نشرها في مجلة العرفان ، المجلد ٤٢/  
الجزء ٥ - الصادر في آذار ١٩٥٥م - ١٣٧٤هـ - صفحة ٥٣٤ ، بمناسبة  
وفاته ، ونقلها صاحب كتاب « اعيان الشيعة » الجزء ٣٧/ صفحة ١١١ في ترجمته  
( لعبدالحسين الازري ) \* \* قال الشرقي \* « جد آل الازري هو محمد بن  
مراد بن المهدي بن ابراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفي  
سنة ١١٦٢هـ ، وهو الذي لقب بالازري لانه كان يتعاطى بيع الارز المسوجة  
من القطن والصوف ، وقد نبغ من هذه الاسرة ، الشيخ كاظم ، والشيخ محمد  
رضا ، والشيخ يوسف ، والشيخ مسعود ، فالترجم - يعني الحاج عبدالحسين  
الازري \* »

---

(٢) انظر تاريخ الادب العربي في العراق ٢/ ٢٩٦ . وفيه توفي سنة  
١٢١١هـ .



## ولادته ونشأته :

ولد شاعرنا المرحوم عبدالحسين الأزدي في ربيع الأول من سنة ١٢٩٨ هـ<sup>(٣)</sup> الموافق سنة ١٨٨٠ م ونشأ فيها .. وقد تخرج في حدائقه في المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر قاضي الجعفرية في بغداد ، والمتوفى في سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م ، والشيخ شكر كان عالماً جليلاً من اعلام بغداد في العلم والادب والفتاحة ، وهو من طلاب الامام السيد محمود شكري الالوسي<sup>(٤)</sup> ..

ثم طفق بتدريس دواوين شعراء القوة العرب ويتخلها مستظفراً جيدها .. وبخاصة المتنبى والشريف الرضي .. حتى نظم الشعر وعمره دون السادسة عشر ..

ولما شب عن الطوق واخذ يغنى مستديرات الادب والسياسة والاجتماع في بغداد اخذ يدعو الى الاصلاح والحرية ، فانظم الى حزب الائتلاف بعد الدستور العثماني .. ولاقي الاثافي في سبيل دعوته .. فقد بقي الى قيسري من بلاد الاناضول بعد الحرب العالمية الكبرى ، وهناك تعلم اللغة الفرنسية حتى اجادها .. بالاضافة الى اتقانه اللغتين الفارسية والتركية .

والأزدي رحمه الله كان من دعاة القومية العربية .. فقد نظم الكثير من قصائده في سبيل قضية أمته ..

## الشاعر الصحفي :

جال المرحوم الأزدي جولات موفقة في ميدان الصحافة .. فقد اصدر في سنة ١٩٠٩ م جريدة ( الروضة ) وظهر عددها الاول في ٢٢ حزيران من السنة ذاتها .. وعطلتها السلطة بعد مرور أقل من سنة على صدورها . ثم اصدر جريدة ( مصباح الشرق ) وظهر عددها الاول في أول آب من عام ١٩١٠ م واستمرت تصدر لمدة سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة . ثم اصدر ( المصباح )

(٣) انظر : الادب العصري في العراق العربي ٥١/٢ ، والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ م صفحة ٧٣٥ .

(٤) البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، صفحة ٢١٦ .

لتحل محل جريدته المعطلتين الروضة ومصباح الشرق • وقد ظهر عددها الاول في السابع من آذار من سنة ١٩١١م •

كما تولى المرحوم الازري ادارة شؤون مجلة ( العلم ) التي كان يصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني<sup>(٥)</sup> • ثم أصدر جريدة ( الاصلاح ) وذلك في ٢ آب ١٩٢٤م •

وفاته :

توفي المرحوم الازري في يوم ١٧-١٢-١٩٥٤م وترك ذرية كثيرة معروفة في بغداد • ودفن في النجف الاشرف • (٦)

آثاره :

ذكر له الاستاذ رفايل بطي في كتابه « الادب المصري في العراق » الجزء الثاني ، الصفحة ٥٢ الآثار الآتية :

١ - تاريخ العراق قديما وحديثا •

قال له عنه : في جزئين كبيرين على أهبة الكمال •

٢ - قصر التاج •

٣ - بوران •

روايتان من رواياته التاريخية الادبية الغرامية التي فيها وبلغ بها

الاثني عشر رواية ••

٤ - بطل الحلة •

رواية وصف فيها ما انزل الانراك بالحلة من الفجائع •

٥ - مجموعة الازري •

مجموعة مقالاته في السياسة والاخلاق والاجتماع •

٦ - ديوان الازري ( مخطوط ) •

(١) انظر ، تاريخ الصحافة العراقية ٣٦/١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، الطبعة

الثانية ، العبد الرزاق الحسيني •

(٦) نقد وتعريف صفحة ١٦٧ • وطبقات اعلام الشيعة ، القسم الثالث من

الجزء الاول ، صفحة ١٠٨٩ للشيوخ آغا يزرك الطهراني ••

### نماذج من شعره :

قبل ان نورد نماذج من شعر الازري ، ، ثبت هنا كلمة للمرحوم الشيخ علي الشرقي تناول شعره .

قال « ليس للاستاذ الازري ديوان واحد ، ولكن هذا المجموع كان الحبيب - يضي ديوان الازري وكان الشرقي قد كتب مقدمة نفيسة له - اليه من شعره لم يهرني ذلك الديوان بديابجته المشرقة ولا لانه مجموعة روح الشاعر الشاعر وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة ، ما اروع وما اسمى ، تصوير بارع جديع ، وتعبير جميل خلاب ، انه لم يكن بستان طرائف ولا غلة لحقل من الابداع ولا صندوق تحف أو موسم ورد كلا انه ارفع من التحف والمواسم وايمن من الحقول والبساتين ، انها أحاسيس عاشت زمنا في قلب الشاعر ونبضت في نبضه ثم تنزت ضاعدة الى شفثيه وهكذا يصعد الكلم الطيب عالم جميل ، وامتداده في الجمال لا يعرف الحد . . . » اهـ .

كما نظم قصيدة رقيقة عارضة بها قصيدة للازري مشهورة بعنوان - المعجر الصادق - قال الشيخ الشرقي :

خمسین عاماً تطرف الدنيا بأنواع الخلق	تشدو وقد هجع الرفا
ق بشجو قلب مستفيق	مغرى بتضيق الجروح
ورفع آلام الحسروى	ادب السليقة تجليله
لنا بأسلوب اسبق	اثقلن بالآمال قد جلبت
بضاعة كل سوق	والركب خلفك حائر
لا للرجوع ولا للمحوق	والليل في اشباحه
حالان من فرج وضيق	تفسد الشراب وما نعمنا
في الصبوح ولا الغبوق	قطعت خيال للرجا
وعلقن في خيط رفيق	اتراه فجرا ساطعا
افلا تراه سنا حريق	لا غرك الفجر الكذوب
ويا عصا السارين سوقى	

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان « في السينما » \*

خطاء من كل فج حضور  
فكأنني بهم قصيدة شعر  
من علاج الوجود الفاظها صيد  
ذاك شعر تقوم منه مقام  
ذو معان تفيض بالسحر حتى  
مجمع كان حافلا بشباب  
غير البشر منهم كل وجه  
يتلفس دم الفتوة فيه  
لست ادري وفي التصنع سحر  
ومنها :

والتاريخ قد فسحن مجالا  
وتصدى الهوى هنالك يدي  
سبح الفكر في الخيال وخفت  
وسقتها تلك المناظر كأسا  
تغذى بها النفوس ولكن  
واستمرت تعاقر الكأس حتى  
فكأننا كنا أمام شراب  
كنت ما بين منظرين امامي  
وحوالي منظر جال فيه  
لم افارق تلك المشاهد حتى

وله قصيدة مشهورة في رثاء يوسف رجب قال فيها :

قابلت نعيك من ربوع الشام  
بنواظر عبري وقلب دام  
انكرت من جزعي عليك سماعه  
ولعله من مرجف نسام



ولبت بين مصدق ومكذب  
فلقد عهدتلك غير شك علة  
ولرب مضني داؤه احساسه  
ولرب ذي جلد على حر القلما  
ومنها :

لو كنت مستمعا رثائي بعدما  
لرأيت أولى بالرثاء معانرا  
ضغفت نفوسهم قلما استيأست  
كالقار داسهم الهوان فاصبحوا  
رجعوا لعصر السامري والهو  
لا يتمحي ظل الغواية منهم  
فكأنهم ربوات رمل عاقد  
ويكاد يوصم بالبلاهة بينهم  
نم هادئا ان المية فرجة  
ما قيمة الدنيا اذا جلت على  
في ذاك قد حكم القضاء والفر  
ما العمر الا فترة محدودة  
ومن شعره أيضا هذه القصيدة والتي هي بعنوان ++ يا وطن الرشيد ++ :

والنفس تغري الشاك في ايهامي  
بدمشق في يوم من الايام  
والحسن قد يودي بنفس همام  
قد خاله الريان ليس بظلامي

اصبحت في منجى من الآلام  
من اعظم تحت التراب رماس  
رضيت تزاول مهنة الخدام  
للعابرين مواطني الاقدام  
شعواتهم بدلا من الاصنام  
ما لم يجللها الردى بظلام  
ينهك فيها الغيث وهي ظوامي  
من فيه مسكة عفة وذمام  
تحمي الاباة بها من الارغام  
ان لا يعيش ائحر غير مضام  
في احكامه عصر على الافهام  
يا ليتها لو تنقضي بسلام  
وسمت فيك حياة هذي الدار  
وهواجسي في جنحها سماري  
حتى أكدر نسمة الاسحار  
كلا وان ملك الزمان خيار  
وبها درست غوامض الاسرار  
من تغافل عن ديب النار  
بعقاب كل مقصر خوار

وطني لاجلك قد عدت قراري  
احيي الليالي والعيون هواجع  
اتنفس الصعداء ما بقي الدجسي  
انا لم يخونني الزمان بصرفه  
فلقد سبرت من الحوادث غورها  
وعلمت ان النابيات بمرصد  
فانا المقصر والزمان موكل

ان لم أقل انا في الحياة عذاري  
فالقلب ينظر من وراء ستار  
وبقيت متكلا على الاعذار

\* \* \*

فالتصمت اجدر في فم المهذار  
ذهب الخريف بنضره الاشجار  
ما كل مورقة بذات ثمار  
ومحاسن الاخلاق لا الازهار  
ويتوا عليها لا على الابرار  
انص لي لاني مشرق الانوار  
ما حيلة الانسان في الاقدار  
حلت النار بحيث يهدي الساري  
ملوا من الانجساد والاعوار  
والجرف لو تدرين رمل هار  
مرض البصائر فيك لا الابصار  
كتضاعف الاعداد بالامصار

\* \* \*

ناديت غير دوارس الآثار  
والشاهدات بعزتي ونجاري  
احياء مجد دارس وفخار  
ياي الحياة بذلة وصغار  
المقرون بالاعجاب والاكبار  
عود يردد نغمة الاوتار  
وشعوري المطبوع في اشعاري  
نقم العقول وضلة الافكار  
لن تدرك الابصار ضوء نهار

ومن الالى ارجوهم لافئالي  
ليلي وان ارحني علي سجوفه  
كان الخيار بقبضتي فأضعته

وحمامة غنت فقلت لها أقصري  
غنت والاوراق ذابلية وقد  
لا تحسبي سرعا احاديث الهوى  
نوحى على غصن الفضيلة لا الغضا  
فهني التي هام الكرام بحبها  
تعين الفك للظلام واني  
غابت كواكبه كما ناء القضا  
أمعاهد العلم ارفعني فوق الحمى  
رحمك حار المدلجون وها هم  
وقف الزمان بهم على جرف الردى  
واليك يا دار الثقاء تفقدي  
فلقد تضاعفت الشجون بسئها

ناديت اوطاني وما أعني بما  
النائرات فضائي ومفاخري  
والناظرات الي نظرة أمل  
والباغات بنفسي التسم الذي  
اصني بكل جوارحي لحيثها  
وأحسن ما حن الحمام كأنتي  
من ذاك يا وطني ملكت عواطفني  
مضت القرون ولا تزال معانيها  
وظلام جهل لو تصاعد بالفضا

اني لاشعر في هواءك بنشوة  
اشدو وأرفع كالهزار عقيرتي  
واذا الفؤاد تحركت اوتاره  
سل عن هواي الريم حول كناسها  
وضمائر الاغيار نحو ديارهم  
أهلوك هم اهلي وسلمي سلمهم  
من عزهم عزى ومن في وردهم  
ولدوا على لغتي وفطرتي التي  
انا منهم وهم على بعد المدى  
فتخالني ثملا بدون عقار  
للذب عن شرفي وحفظ ذماري  
سهلت عليه مسالك الاوعار  
والطير عاكفة على الاوكار  
لو احذقت ضمائر الاغيار  
وشعارهم في الثائبات شعاري  
وردي ومن اصدارهم اصداري  
فطرت عليها بيتي ودياري  
مني ورغم تفاوت الاوطار

\* \* \*

قد كنت اول منزل ابصرته  
والنفس ما زالت تمثل لي الصبا  
كننا كماء المزن رق صفاءه  
تلك المناظر لم تزل محفوظة  
تالله يا وطن الرشيد ونجده  
لم تلهني عنك الحسان ولا الطلي  
انت الذي غذيت غصن شيبتي  
ومن الوفاء اليك ان ادع الكرى  
قل لي اذا لم اقض دون مقاصدي  
وسكنت من واديك اول دار  
وحديث صحب في حماك صفار  
من قبل ان ينصاع للأكدار  
عندي وان خفيت عن الانظار  
ومعسر الطائي والمهيار  
هيات تلك سجية الاغرار  
وسقته دجلة بالمعين الجاري  
حتى تفوز بسابق المضمار  
عمري ، فما هي قيمة الاعمار ؟

ومن شعره أيضا هذه القصيدة والتي هي بعنوان ( حسي براعي ) :

طففت الكثير من المدائن والمعاهد والقباب  
ولها تجشمت السير من السهول الى الهضاب  
ودرست آلام الشيوخ بها وآمال الشباب  
وكما رحلت قفلت منها خائبا صفر الوطاب  
من كل ما عللت فيه النفس من قبل اغترابي



ما في التراب فضيلة      والناس من هذا التراب  
 اين الفضيلة والحياة      مسوقة بنظام غاب  
 وهياكل لم يبق لو      جردتها غير الباب  
 وجوارح من السنن      طويت على ظفر وناب  
 حكم الفرزة واحد      في ولد آدم والذئاب  
 بل ربما فاقوا الذئاب      ب ما جنوا خلف الحجاب  
 امعللي بوجودها      تحليل نظام في سراب  
 دع طوف حلمك لو هي      وتعت من نفخ الجراب  
 كم من سؤال في الحياة رجعت عنه بسلا جواب  
 فلذلك قلت لعزلي      فرحا بها بعد الاياب  
 يا واحدة الايمان في      صحراء شك وارتياب  
 اجسد السكينة تنموني      فيتعمد اضطرابي  
 واحسن فيك براحة      كبرى اذا اوصدت بابي  
 يحلو لنفسي الصبر منك      على تجرع كل صاب  
 اتى بك الدنيا وما      عانيت فيها من مصاب  
 وكان الوبة السلا      م يحطن بي وسط الحراب  
 واذا سألت الله فيك      شعرت في رد الجواب  
 حسبي يراعي ساقيا      ومداد مجبرتي شرابي  
 وأنا الذي لم يبق لي      الا مناداة الكتاب

ومن شعره هذه القصيدة التي قالها في رثاء (سعد زغلول) \*\* وهي بعنوان

(ما ضر لو كان افتدك بخائن) \*

ماذا حدا بك فاعتزمت رجلا      وتركت مصر الى القضا والنلا ؟  
 أرايت اعباء الحياة ثقيلة      أم صرت من مظل الزمان ملولا ؟  
 ام رحت من جور القوي مغاضبا      ام هل وجدت مدى الجهاد طويلا  
 حاشاك \* لم نعهدك الا صارما      قد أرهقت يد الخطوب صقيلا



ثبت الجنان ، لو ان ماضي عزمه  
واذا ارتقى اعطى المناير حثها  
تصفي مسامعهم اليه كأنما  
وتحقق الابصار فيه كأنها  
ويهزهم طمسها جليل خطابه  
يتدبرون بكل معنى حكمة  
فكأنما انشاك ربك داعيا  
لكنما بشواك قد عجل الردى  
ما ضر لو كان افتداك بخائن

ومنها :

ليس الامين بكل قوم خافيا  
ولربما اغرى المضل بفعله  
اني اشاهد في الحياة غرائبا  
لو كنت سمعها لقلت رواية  
رهط بها رقصوا ورهط اصبحوا  
وتحفظوا حذر الغريق لانهم  
وحت مرارة عيشهم فرضوا بها  
وأمر شيء ان تحل بمرجع  
هذي متون غرائبي اجملتها

لاقي ذرى جبل لخر مهيلا  
لا يستعين بكل قول قिला  
يلقي عليها الوحي والتنزيلا  
تبغي الى ما في حشاه سيلا  
فكأنه غيت اصاب محولا  
وبكل رأي يرتثيه دليلا  
في ارض مصر وحاميا وكفلا  
وبنأى مثلك لا يزال عجولا  
قد ر فدى بالكش اسماعيلا

عنهم وليس خوونهم مجتسولا  
جهل الألى لم يدركوا التضيلا  
قد تجاوزت بحدودها المعقولا  
وكأنها قد خلتها تخيلا  
بوقا بأيدي غيرهم وطبولا  
رأوا السراب فصورود سيولا  
أرأيت يوما حنظلا مأكولا ؟  
لم تلف فيه سائلا ومسولا  
وتركت للمستقبل التفصيلا<sup>(٧)</sup>

وله قصيدة قالها في المولد النبوي الشريف ... جاء فيها :

علاك تقصر عن ادراكه الكلم  
لم تشهد الارض والاجيال من قدم  
فلا اللسان له حول ولا القلم  
الاك معجزة دانت بها الامم

(٧) نشرت في جريدة الزمان البغدادية العدد ٢١ ، الصادر في ١١ / تشرين  
الاول / ١٩٢٧ م . ثم نشرت في كتاب ( ذكرى سعد زغلول في العراق ) لخلف  
شوقي أمين ، صفحة ١٦٠ . مطبعة دار السلام - بغداد ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

لنفس في طيها الاسرار والحكم  
جيل فيجيل وانت المفرد العلم  
الا وشط بكري ذلك العظم  
لذا تراها عصتي وهي لي خدم

\* \* \*

لولاك ما للبالي القدر مستم  
ميلاده البيت والاركان والحرم  
وكان من قبله الاولى به انعم  
بها استار الدجى وانجابت الظلم  
وللسعيد علامات ومتسم  
واستعلمته قرش وهو منظم  
يروقههم منه حسن الخلق والشم  
وقل من حدث عن صدقه النعم

\* \* \*

وآن ان يتجلى لطفه لهم  
على العقول وموج الشرك يتظم  
معبوده كوكب في الافق أو صنم  
ضلالهم وسداها الوهم والحلم  
وانفس بلظى الاحتاد تضطرم  
والسيف منصلت والجمع مختصم  
وحل في جانبها الروم والعجم  
وقفته لم يهن من عزمك السام  
سرا ولم تشفع القربى ولا الرحم  
وما دروا انها الاسلام والسلام  
وهي المعين اذا ما جفت الدين  
وكيف يسمع من في عقله الصمم

ولم تجد آية كبرى سواك بدت  
تمضي الدهور ويمضي في تعاقبها  
ما ان تفكرت فيما نلت من عظم  
تهيتك القوافي السائرات معي

يا ليلة سرت الدنيا بمولده  
أسفرت عن خير مولود تشرف في  
زان الوجود محيا منه فيك بدا  
وظلعة كانت الايام ترقبها  
توسمت كل سعد فيه اسرته  
فأكبرته لؤي وهو مرتفع  
وعاد فيهم جليل القدر وهو فتى  
دلت على صدقه فيهم امانته

حتى اذا اختاره المولى لدعوته  
انصاع للأمر والفوضى سيطرة  
والارض ترزح من اديان مجتمع  
مذاهب من نسج الجهل لحياتها  
وفي الجزيرة اهواء مشعبة  
الجيل مضطرب والقيء متعصب  
قد ساسها كل جبار بقوة  
ما كان اعظمه من موقف جلال  
رامت قرش بك الاسواء واتمرت  
ظنوا النبوة ملكا جئت تطلبه  
وهي الامان اذا ما مسهب رهب  
صمت مسامعهم عما دعوت له

خطبوا صحيفة بنى بينهم حقاً  
حماك منهم وما اغتت صحيفتهم  
والله يعلم ما خطبوا وما ختموا  
كانهم فوق سطح الماء قد رقموا

\* \* \*

يا رحمة قاومتها جاهليتهم  
لان هجرت لهم أم القرى زمنا  
قاسيت فيها الاذى فاخترت هجرتها  
فارتتها وهي ترجو ان تعود لها  
وجئت يشرب فابثت مراعها  
اذن لحيك دار نلتها شرفا  
وقد نزلت برهط فيهم ظمأ  
امسوا بضيق واضحوا منك في سعة  
وبعد ما نلتهم من فيضهم ندموا  
فكل واد اذا يمسسه حرم  
ولم تزد عنك فيها الاشهر الحرم  
والدين منتشر والبيت محترم  
واستشرت قبل اهلها بك الاكم  
لو كان للدار مثل الناطقين قم  
الى نذاك وفي احسانهم قرم  
موفورة لهم في ظلك النعم

\* \* \*

اليسه بسجاياك التي عظمت  
لولاك لم يك من مجد ولا شرف  
أو وثبة ملأت آناهم سما  
من الاله عليهم فيك فافتحوا  
كانوا قبائل اثنا فما اجتمعوا  
آخيت ما بين موتور ووآتره  
قد جب ما قبله الاسلام من حدث  
قدرا ويعظم في نفسي بها القسم  
للعرب سام ولم يخفق لهم علم  
حتى تحكم فيهم ذلك الشسم  
وكان في أرضه المستضعفون هم  
بعد الثبات وجرح النار ملثم  
منهم وقلت وانت الشارع الحكم  
والدين يقضي اذا ما أسلموا سلموا

\* \* \*

سلكت فيهم طريقا غير ذي عوج  
والنصر تخفق فوق القوم رايته  
حتى انمحي الشرك لم تبصر له اثرا  
وقد اتتك بيوم الفتح صاغرة  
ملكك بالعفو لا بالسيف انفسهم  
وضوحه بمطاوي الشرك مضطرم  
يعينه من علاك العدل والكرم  
كانما انت سيل جثته عزم  
جموعهم ومن الارهاب قد وجموا  
والعفو يملك ما لا تملك الخدم



ظن العدا ان دينا قد انبت به  
 ضلوا \* \* سيقى شابا في فتوته  
 وليس بهرم دين من خصائصه  
 يمشي بهم وسطا ما فيه من حرج  
 دعهم يقولون ما شاءت ضلالتهم

\* \* \*

اني بذكراك أشدو ما بقيت فان  
 ذكرى اذا من فؤادي حركت وترا  
 اشدو فأطرب من في رأسه طرب  
 بذاك أرجو الرضا عني غداة غد  
 ومن جيد شعره هذه القصيدة والتي هي بعنوان ( انا في سورة من  
 الاحلام ) :

خطأ كان \* \* \* فاذهي بسلام  
 وتأنى بحرية العهد ما كنت  
 من عتاب مر وآلام شكوى  
 غرني طيفك الملم بجفني  
 وتخبلت انني فزت بالقر

\* \* \*

لست ادري وليتني كنت ادري  
 هكذا يغلب الخيال على النفس  
 ويضل الهوى العقول فتفتا  
 بينما امزج التحيه بالعب  
 اذ سبقت النجوم في فلق الصبح

\* \* \*

ثاب زشدي بعد الضلال فعذرا  
 وانجلي الليل ضاحكا من خداعي  
 لك مني وأنت بنت الكرام  
 حين شق الصباح ستر الظلام



وبدا لي كيف الحقائق تخفى في مطاوي الأهواء والأوهام  
ها أنا وأهم على الرغم مني في عتابي على رفات رمام  
وعجيب من أن آيت بك اليوم طروبا وأنت رهن الحمام  
في عداد الموتى ولكن شوقي وحناني قد مثلاك أمامي  
انعمي الطرف في قوامك فالأجداث أودت بحسن ذاك القوام  
واطيبي الحديث عن ريقك العذ ب وقد جف في طباق الرغبة  
خدعتني بالتقرب منك الأمامي منلما خادع السراب أوامي  
هذه قصتي ، ووب بريء خطأ قد أصابه سهم رامي  
أيها الليل أنت اضللت فكري وأمرت الخيال باستخدامي  
أنت صورت لي بساط سليما ن ووطأ السماك في أقدامي  
وجعلت الرياح تجري بأمرى فوصلت الانجساد بالانهام  
ونقلت الصرح المعبد للقيس فأنزلته بدار السلام  
منزلي أن آيت فوق الثريا أو أتى الصبح فالتحريض مقامي

\* \* \*

فدع الخدع أيها الليل وارك ليوني سساذجة السوام  
أنا لولاك ما طلبت حراكا من رميم أو رشفة من جهام  
كم سمعنا نغما ولم نر عودا ورأينا عودا بلا انهام  
ضاع عمري ولم اجد فيك إلا موج البحر من الهواجس طامي  
رب رأس تكمل النيب فيه وتراء يقل عقل غلام

ومن جيد شعره هذه القصيدة التي رد بها على قصيدة الرصافي ( المرأة في

الشرق ) ، ، وهي بعنوان ( الكتاب والحجاب ) :

امنازل الخفريات بالزوراء لا زعزعتك عواصف الأهواء  
قري فانك للفتاة اريكة ضربت سرادقها على النجباء  
لا تحزني مما رماك به الهوى ظلما وظنك معقل الاسراء  
أين الاسارة من غفاف طاهر أين الماقل من كناس ظباء

أكريمة الزوراء لا يذهب بك الله  
أو يخذعك شاعر بخياله  
حصروا علاجك بالسفور وما دروا  
أو لم يروا أن الفتاة بطبعها  
من يكفل الفتيان بعد ظهورها  
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه  
ليس بالحجاب بمنع تهذيبها  
أو لم يسع تعليمهن بدون أن  
ويجلن ما بين الرجال سوافرا  
فكانما التهذيب ليس بممكن  
وكانما الإصلاح عز بناؤه  
أن المسارح لا تدير شؤونها  
مثل بها دور الفضلة أنها  
وانظر إلى شأن المحيط وأمله

\* \* \*

نص الكتاب على الحجاب ولم يح  
قل لي فماذا يصنع العلماء لو  
ماذا يربك من حجاب ساتر  
ماذا يربك من أزار مانع  
ما في الحجاب سوى الحياء فهل من  
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى  
شيد مدارسهن وارفع مستوى  
وافحص عن الاخلاق قبل حجابها  
هلا اختبرت الاقوياء خلافتهم  
اسفينة الوطن العزيز تبصرى

نهج المخالف بيثة الزوراء  
أن الخيال مطيعة الشعراء  
أن الذي حصروه عين الداء  
كالماء لم يحفظ بغير اناء  
مما يجيش بخاطر السفهاء  
عن خدع كل خريفة حسناء  
فالعلم لم يرفع على الأزياء  
يمالأن بالاعطاف عين الرائي  
بتجاذب الاردا ف والانساء  
الا اذا برزت بدون غطاء  
ما لم يشيد مسرح بنساء  
من كلفت برعاية الأبناء  
تغنيك عن تمثيل دور اباء  
كلا تفوتك حكمة الحكماء

للمسلمين تبرج العذراء  
نزعتهم من سيرة الجهلاء  
جيد المهارة وطلعة الذلفاء  
وزر القواد وضلة الاهواء  
التهذيب ان يهتكن ستر حياء  
لو اصدقتك ضمائر الجلساء  
أخلاقهن لصالح الانساء  
أو ما سمعت بطائر العنقاء  
لو كنت تأمن عفة الضعفاء  
بالقبر لا يغرك سطح الماء

وحديقة الثمر الجني ترصدي غبت اللصوص بليلة ليلاء (٨)

ومن جيد شعره هذه القصيدة وهي بعنوان (مظاهر ود كلهن مصائد) .

### مظاهر ود كلهن مصائد

« القيت في خفلة افتتاح الحزب الوطني العراقي »

تدبر صروف الدهر فهي قصائد	وشعر اليك الدهر يرويه خالد
تريك معانيه عظمة وعبرة	عليها بأرجاء العراق شواهد
مجردة من كل لفظ وانما	تدل على تلك المعاني الاوابد
حقائق لو لم تعم عنها بصائر	لما اختلفت نحو البلاد المقاصد
هي الشعر لا ما صاغه فكر شاعر	يجوب به عرض الفلا وهو قاعد
أتمه القوافي طائعات لأمره	كأن القوافي جنده وهو قائد

\* \* \*

سبرت مواضع الهوى فاذا بها	مظاهر ود كلهن مصائد
وجريت اخلاق الرجال فبان لي	ضاللي وشيطان السذاجة مارد
هناك رجعت القهقري متكررا	كأنني أخشى أن يراني رائد
وقلت لنفسني حيث خابت الا اصبري	فما كل من ألقى الجبال صائد
دعيني اخض لج الشدائد مرغما	فما ايقظ النوام الا الشدائد
وكنت اري الاصلاح خان زمانه	ولكن ابى أن يصلح الامر فاسد
ولم أر الا خاسراً أو مجاريا	زمانا به سوق الفضيلة كاسد
وأكثر من لاقيت انسان في الملا	صديق مداح أو عدو معاند

\* \* \*

وحرب تولى الكيد خوض غمارها	وشر سلاح الطامعين المكائد
فرحنا بها صرعى وفاز غواتها	بما عجزت عنه الرقاق البوارد

(٨) الادب العصري في العراق العربي ٢/ ٥٥ .

تصيرت الاجيال والحق لم يزل  
وما الزمن الآتي سوى مثل ما مضى  
وما أنا والايام لولا مواطن  
تذكرني العهد القديم فأنثني  
يمر بحفني حالم وهو راقد  
مسود يجرعه المرارة سائد<sup>(٩)</sup>  
تكابد من آلامها ما تكابد  
وفي النفس شكوى لا تقيها القوائد

\* \* \*

ألا أيها الوادي الكئيب الذي له  
لقد كنت ارجو ان تحل من الابد  
ظلمتنا وللأغيار فيك موارد  
سواعد منا اطعمتهم بوردها  
وقد وجدوا بالعود لنا وسرهم  
وربح على رغم الفصول بليلة  
فدع كل حزب عاملا ما يريد  
على يؤسه مجد طريق وتالد  
محلا به تلقى اليك المقاليد  
اذا على منهم صادر حل وارد  
فلا سعدت بالعيش تلك السواعد  
من الشعب جهل لازم الصمت سائد  
وماء على رغم الأعاصير راكد  
فان على اعماله الدهر شاهد

\* \* \*

كفاح هي الدنيا ومن بات أعزلا  
وكل فتي مستجد غير جده  
ومن لم يلد بالحزم عنه تباعدت  
ولست بلاح من تكون حياته  
فمن وهنت عن مورد العز نفسه  
وماذا ينال الشعر من نفس أمة  
كذا شامت الأقدار جيد فعله  
يتوه وجيد أبطرنه القلائد  
بساطتها ضاقت عليه الموارد  
على الدهر لم يجده جد ووالد  
أقاربه واستوجدته الأباغيد  
خالة زاد خلفتها الموائيد  
تعين على اذلالها وتساعد  
كذا شامت الأقدار جيد فعله

(٩) هذا الشطر مختل الوزن الا اذا سكنت الراء من [يجرعه] وهو لحن  
اذ لا عام لي هناك يقتضيه واطن أن الشاعر قد استدرجه الوزن فسكن فلا  
يجوز تسكينه .



ومن شعرة هذه القصيدة ..

## ليس يجدي من الضعيف الكلام

ليس يجدي من الضعيف الكلام  
أما الحق سلوة العاجز الأعزل  
يتلى به كما يتسلى  
كل عيش يمر في ساحة العز  
وما الذل أن تعيش بدار  
قل ثأو طوى على الذل كشحا  
عمت حبك البقاء طويلا  
أو يكن حظك الحثالة منها  
وسواء أطل أم قصر الليل  
إن أردت الحياة فاطلب بها العز  
أرهفت نفسك الهواجس حتى  
كم تقاسي في كل يوم شقاء  
خاب من راح وانقا بالأمانى  
يتمنى للداء منها علاجا  
وعجيب ممن يعيش خليلا  
لم ينم في الهواء من كان يدري

\*\*\*

يا نداماي حسبكم ما شربتم  
عظم الله اجركم بالحميما  
اتركوا لي كأس الأسى ولغيري  
إن صفوي ما كدرته الأعادي  
ليت اني علمت ما خبا الدهر  
أمل يبعث النفوس ولولا  
فرغ الكأس واستشف المدام  
والسرور ما لهن دوام  
ما حوى الكأس من طلى ولجام  
وصلاحي ما أفسد النمام  
لقومي وقدر العلام  
ه تساوى الأقدام والأحجام

وبقايا مني يطاردها اليأس  
ادلج الركب والطريق مخوف  
س فلا منعة ولا استسلام  
صف فيه الغموض والابهام

\* \* \*

خبرني عن الغمام يا ربح  
جنب ماء الوادي وكان جماما  
فمهدني بالخطب عهد قدام  
قطع الله ايديا منه جذت  
وذوى فيه رنده والبشام  
غير نبت والنبت بعد فمام  
واطمأنت اذ الرفاق نيام  
فما آفة الوري طمع النفس  
رب صعب القياد ذلله الما  
ل كما ذل البعير الخطام  
واذا لم ير العقوبة جان  
فمن السهل عنده الاجرام  
من حبه الفوضى بكأس دهاق  
فمنه ان يسود النظام

\* \* \*

كثر القاصون حولك فاحذر  
ما عسى ان يؤثر الشر فيمن  
وابعد عن شباكهم يا حمام  
لم تؤثر به الخطوب الجسم

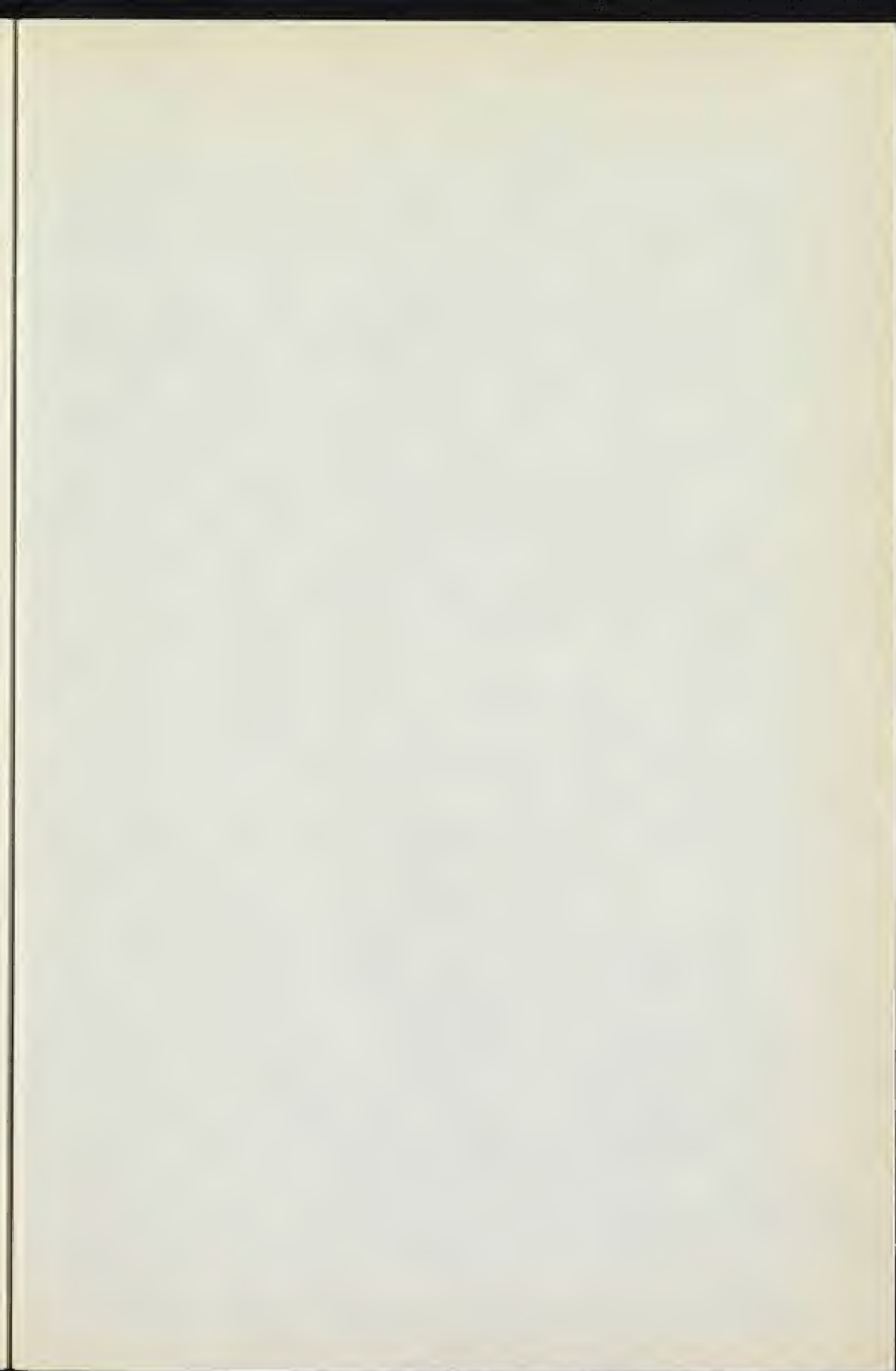
وله هذه الاقصوصة الشعرية وهي بعنوان :

### الانانية ..

غمر السرور فؤادها بزواجه  
قد كان من اقصى الاماني عندها  
وأعاد شاحب وجهها متهللا  
حتى اذا نعت بليلة عرسه  
يوم ترى فيه ابنها متأهلا  
نظرتيها مسرورة وتجاهلت  
فلما أفاق بنفسها فتمللا  
قد عاد لا يجد السرور الاولا  
ظنته وهما عارضيا فاذا به  
دأ على مرّ الليالي استغلا  
وطغت عليها وحشة من بيتها  
فكأنه بعد العشي تبدا

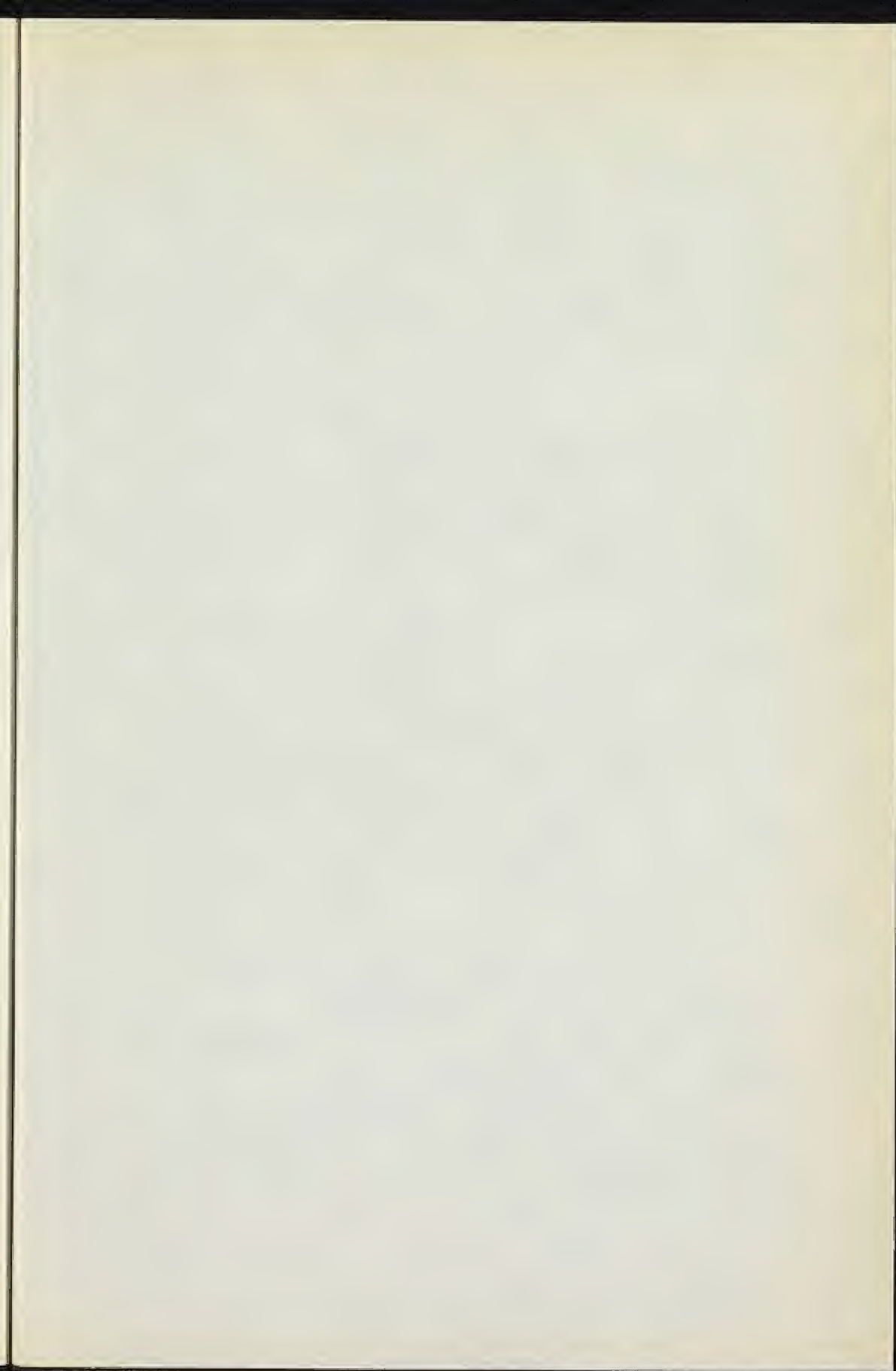
وكانها ندمت وودت لو أبى  
كان ابنها ملكا إليها خالصا  
وتوهمت شيئا يحاول فصلها  
رجعت لعزلتها تناجي نفسها  
فأجابها القلق الذي شعرت به  
أنا ذلك الغرض الأناني الذي  
حب الأمومة لابنها حب لها  
نار الحروب توقدت من لدغتي  
لو لم أكن لم تشهدي مظلمة  
لا يستطيع العلم جذم أو أصري  
بل كلما ارتقت الحضارة في الوردى  
أنا كاللظى والناس في غلبانهم

ليعيش معها راعيا متبلا  
واليوم ها هو للغريب تحولا  
عنه ويطلب منه ان يتصلا  
وتود عما نالها ان تسألا  
مهلا فاني لم اجيء متطفلا  
في كل نفس لم أزل متأصلا  
فإذا تلمست العقوق تسلسلا  
والحرص يخلق الذنوب تعللا  
من جائريه ولا بطاغ مبتلى  
لو انه بلغ السموات العلى  
اشتدت فوادحها وزادتني صلي  
كلما والدنيا استحالت مرجلا





# الفهارس



## المصادر والمراجع

### ثبت المراجع

#### [ أ ]

- ١ - الاتجاهات الحديثة في الاسلام - محمد بهجة الاثري - القاهرة - المطبعة السلفية .
- ٢ - الاعلام (١-١٠) الطبعة الثانية - خير الدين الزركلي - القاهرة - ١٩٥٤م - ١٩٥٩م
- ٣ - اعلام العراق - محمد بهجة الاثري - القاهرة - ١٣٤٥هـ
- ٤ - الادب العربي في العراق العربي - رفايل بطي ( ١٩٠٠م - ١٩٥٦م ) - القاهرة ١٩٢٣م
- ٥ - اعيان الشيعة ( صدر منه ٥٦ مجلدا ) - محسن الامين العاملي - دمشق وبيروت
- ٦ - أم القرى - عبدالرحمن الكواكبي (١٣٢٠هـ) مطبعة التقدم - بدون تاريخ

#### [ ب ]

- ٧ - البغداديون - اخبارهم ومجالسهم - ابراهيم الدروبي ( ت - ١٩٥٩م ) بغداد - ١٩٥٨م .
- ٨ - البلاد العربية والدولة العثمانية - ساطع الحصري - القاهرة - ١٩٥٧م
- ٩ - البيتوشي ( الشيخ عبدالله الكردي ) - محمد الخال (قاضي السليمانية) - بغداد ١٩٥٨م .

#### [ ت ]

- ١٠ - تاريخ الادب العربي في العراق ، الجزء الثاني - عباس العزاوي - بغداد ١٩٦٢م
- ١١ - تاريخ الصحافة العراقية ، الطبعة الثانية - عبدالرزاق الحسيني - بغداد - ١٩٥٧م .

#### [ ث ]

- ١٢ - ثورتنا في الشمال - مخطوط - عبدالمنعم الغلامي - مكتبة المؤلف - .

#### [ د ]

- ١٣ - الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م - بغداد ١٩٣٦م .
- ١٤ - ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ( يطبع الان في القاهرة ) - جمعه وحققه عبدالله الجبوري - وكتب مقدمته الدكتور شوقي ضيف .
- ١٥ - ديوان الازدي ( الشيخ كاظم ) بسبي - الهند - ١٣٢٠هـ .

- ١٦- ديوان ابراهيم منيب الباجهجي ، الجزء الاول - بغداد - ١٣٣١هـ .  
 ١٧- ديوان جواد السوداني - مخطوط - جواد السوداني - مكتبتي الخاصة -  
 ١٨- ديوان رشيد الهاشمي - جمعه وحققه عبدالله الجبوري ، وكتب مقدمته ،  
 محمد بهجة الاثري - بغداد - ١٩٦٤م .  
 ١٩- ديوان الرصافي - معروف الرصافي - القاهرة - ١٩٥٦م - الطبعة الخامسة .  
 ٢٠- ديوان صالح التميمي - حققه ونشره ، محمد رضا سلمان وعلي  
 الخاقاني - النجف - ١٩٤٨م .  
 ٢١- ديوان صالح الكواز الحلي - جمعه وحققه محمد علي اليعقوبي (١٩٦٥م)  
 النجف - ١٩٦٤م .  
 ٢٢- ديوان عباس الملا علي البغدادي - جمعه وحققه محمد علي اليعقوبي  
 النجف - ١٩٥٦م .  
 ٢٣- ديوان كاظم السوداني - مخطوط - كاظم بن الشيخ طاهر السوداني  
 - مكتبة الشاعر - .  
 ٢٤- ديوان محمد سعيد الحموي - بيروت - الطبعة الثانية .  
 ٢٥- ديوان موسى الطالقاني - بتحقيق وشرح - محمد حسن الطالقاني -  
 النجف - ١٩٥٧م .

#### [ ذ ]

- ٢٦- ذكرى سعد زغلول في العراق - خلف شوقي أمين - بغداد - ١٩٢٨م .

#### [ ز ]

- ٢٧- زنايق الحقل (ديوان) - ابراهيم منيب الباجهجي بغداد - ١٩٣٩م .

#### [ س ]

- ٢٨- سلك الدور في اعيان القرن الثاني عشر - محمد خليل المرادي - طبع الجزء  
 الاول والثاني والثالث في الاستانة سنة ١٢٩١هـ والجزء الرابع في بولاق  
 سنة ١٣٠١هـ .

#### [ ش ]

- ٢٩- شرح ديوان الحماسة - ابو علي المرزوقي ، بتحقيق أحمد أمين ،  
 وعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٥١م .  
 ٣٠- شعراء الحلة (١-٥) - علي الخاقاني - النجف - ١٩٥١م .  
 ٣١- شعراء العروبة (عدة اجزاء) - مخطوط - عبدالله الجبوري - مكتبة المؤلف -  
 ٣٢- شعراء القرى (١-١٢) - علي الخاقاني - النجف - ١٩٥٤م .

#### [ ط ]

- ٣٣- الطراز الانفس - عبدالغفار الاخرس ، نشره - احمد عزة العمري -  
 الاستانة - ١٣٠٤هـ .



٣٤- طبقات اعلام الشيعة ( نقباء البشر في القرن الرابع عشر ) - اغا بزرك الطهراني - النجف - ١٩٦٢ م .

[ ع ]

٣٥- عواطف وعواصف ( ديوان الشرقي ) - الشيخ علي الشرقي (ت-١٩٦٤م) - بغداد - ١٩٥٣ م .

[ غ ]

٣٦- غرائب الاقتراب - أبو الشفاء الالوسي - بغداد - ١٣١٧ هـ .

[ ق ]

٣٧- القضية العربية (١-٦) - احمد عزة الاعظمي - ( ت - ١٩٣٦ م ) - بغداد - ١٩٣٢ م .

[ م ]

٣٨- مجموعتي - مخطوطة - عبدالله الجبوري - مكتبتي الخاصة -

٣٩- مجموعة صالح السعدي - مخطوطة - صالح السعدي - مكتبة الاوقاف العامة -

٤٠- محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية - محمد بهجة الانري - القاهرة - ١٩٥٨ م .

٤١- المراحل التاريخية للقومية العربية - الدكتور نورالدين حاطوم - القاهرة - ١٩٥٨ م .

٤٢- مطالع السعود - مخطوط - عثمان بن سند - مكتبتي الخاصة -

٤٣- معارف الرجال (١-٣) - محمد حرز الدين - النجف - ١٩٦٤ م .

٤٤- المسك الاذفر - محمود شكري الالوسي - بغداد - ١٩٣٠ م .

[ ن ]

٤٥- نقد وتعريف - عبدالله الجبوري - بغداد - ١٩٦٢ م .

٤٦- نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر - الدكتور محمد مهدي البصير - بغداد - ١٩٤٦ م .

الجرائد والمجلات

٤٧- الدليل (مجلة) - السنة الثانية - موسى الاسدي - النجف - ١٩٤٧ م .

٤٨- الاقلام (مجلة) - علي الطريفي - بغداد - سنة ١٩٢٨ م .

٤٩- الاقلام (مجلة) الجزء الثالث من السنة الاولى - تصدرها وزارة الثقافة والارشاد العراقية - ١٩٦٤ م .

٥٠- صدى الاسلام (جريدة) السنة الاولى ١٣٣٣ هـ - عطاء الخطيب (ت-١٩٢٩)

٥١- العرفان (مجلة) المجلد/ ٤٢ ، ١٩٥٥ م - احمد عارف الزين - صيدا - لبنان

٥٢- المعلم الجديد (مجلة) السنة الحادية عشرة - تصدرها وزارة المعارف

العراقية (التربية) \*

- ٥٣- لغة العرب (مجلة) - استاس ماري الكرملني بغداد - ١٩٢٦ م .  
٥٤- الهاتف - جعفر الخليلي - سنة ١٩٥٤ م - بغداد  
٥٥- الهلال ( السنة ٣٠ - الجزء ٦-٧ سنة ١٩٢٢ م ) - القاهرة - مؤسسها :  
جرجي زيدان \* مقال « تاريخ الثورة العراقية » لانيس ضيداوي \*  
٥٦- الكتاب (مجلة) - تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد \*  
٥٧- دجلة (جريدة) - داود السعدي - بغداد - ١٩٢٢ م .  
٥٨- العراق (جريدة) - رزوق غنام - بغداد - ١٩٢٧ م .  
٥٩- اليقين (مجلة) - محمد الهاشمي - بغداد - ١٩٢٣ م .  
٦٠- البلد (جريدة) - عبدالقادر البراك - بغداد - ١٩٦٤ م .

## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس القبائل والملل والنحل
- ٣ - فهرس الامكنة والبقاع
- ٤ - فهرس الكتب والجرائد والمجلات
- ٥ - فهرس الموضوعات •

## فهرس الأعلام

### [ أ ]

- ابراهيم أدهم الزهاوي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١  
 ابراهيم نصيح الحيدري ٨٥  
 ابراهيم منيب الباجهجي ٨٥  
 ابراهيم محمد ٦٧  
 ابن دبنس الاسدي ٢٩  
 ابو حيان التوحيدى ٣  
 ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ٧١ ، ١٠٦  
 ابو الشناء الالوسي ١٧  
 ابو علي المرزوقي ١٠٦  
 احمد امين ١٠٦  
 احمد بك ٨٥  
 احمد الباجهجي ٨٦  
 احمد بك الشناوي ٢١  
 احمد عزة الفاروقي ٢١  
 احمد عزة الاعظمي ٩  
 اسماعيل الراشد ٦٧  
 آغا بزرك الطهراني ١٤٨  
 اسمتاس ماري الكرملي ٢٨  
 انور مصطفى ٦٧

### [ ب ]

- بايزيد الثاني ٧  
 البحتري ابو عبادة الوليد ٩٩  
 برزاق ٦٤  
 برسي كوكس ١١  
 بكر صدقي (الفريق) ٩ ، ١١  
 بكر الباجهجي ٨٥

### [ ت ]

- تشرشل ١١



توفيق الفكيكي ١٤٥

تيتانيك ٩٥

[ ج ]

جرير (الشاعر) ٢٧

جعفر العسكري ١١

جمال الدين الافغاني ٨

جمال باشا السفاح ٥١

جميل أحمد الكاظمي ٧٠

جميل صندقي الزهاوي ١٣٩

جميل المدفعي ١٠

جواد السوداني ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨

جريدة بنت الحاج ياسين ٨٦

[ ح ]

حافظ ابراهيم ٦٣

حبيب آل عبد الجليل ٣٧ ، ٣٨

حسن الصندر ٤٧

حسن خالد الصيادي ٤٦

حسين بن علي (الملك) ٩ ، ٤٦

حسين العشاري (الشاعر) ١٤

حسين فريد ٣٠

حسين علي الظريفي ٦٩

حمزة قفطان ٩٩ ، ١٠٠

الحطينة ٢٧

[ خ ]

خضر القزويني ١١٧

خضر الطائي ٧٠

خلف شوقي امين الداودي ١٥٥

[ د ]

داود باشا (الوالي) ١٦

داود السعدي ٤٧

[ ر ]

رجب الملا ٤٥

رشيد الصفار ٤٨

رشيد عالي الكيلاني ١٢  
رشيد الهاشمي ٤٣ ، ٤٥  
رفائيل بطي ١٤٨

[ ز ]

زيد الفوارس الضبي ١٠٢  
زيد الفوارعي ١٠٢

[ س ]

ساسون حسقييل ١١  
ساطع الحصري ٩  
سامي خوند ٤٧  
سبيع بن الحلين ١٠٢  
سعد زغلول ١٥٤  
سليم جليبي ٨٥ ، ٨٦  
سليم العثماني ٧  
سليمان الشاوي ١٤  
سليمان الكبير ١٤  
سليمان الدخيل ٨٧

[ ش ]

الشريف الرضي ٧١ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧  
شكر ( قاضي الجعفرية ) ١٤٧  
شكري الفضلي ١٣٨  
شكيب ارسلان ٦٦

[ ص ]

صالح (النبى) ١٠٤  
صالح التميمي (الشاعر) ١٨  
صالح السعدي الموصللي ١٥  
صالح الكوازي ١٩  
صلاح الدين الايوبي ١٢

[ ط ]

طالب النقيب ٤٥ ، ٤٦  
طه الراوي ٦٤ ، ٦٥  
طاهر السوداني ١١٦

[ ع ]

- عباس العزاوي (المحامي) ٢٢ ، ٣٥ ، ١٤٦  
 عباس الملا علي ٢٠  
 عبد الباقي العمري ٢١  
 عبد الحسين الأزري ١٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨  
 عبد الحسين الحياوي ٩٩  
 عبد الحميد الثاني (السلطان) ٨ ، ٢١ ، ٨٦  
 عبد الرحمن الكواكبي ٨ ، ٩  
 عبد الرحمن البناء ٦٤ ، ٦٩  
 عبد الرحمن الكيلاني ١١  
 عبد الرحمن جلبلي ٨٦  
 عبد الرزاق الحسيني ١٤٨  
 عبد الرزاق محي الدين (الدكتور) ١١٧  
 عبد الرزاق الهاشمي ٢٨ ، ٣١ ، ٤٤  
 عبد الستار القره غولي ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨١  
 عبد السلام هارون ١٠٦  
 عبد الغني الجميل ١٦  
 عبد الغفار الاخرس ١٧  
 عبد القادر شنون العبادي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥  
 عبد المجيد (السلطان) ٨٦  
 عبد المجيد الهاشمي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥  
 عبد القادر الباجه جي ٨٧  
 عبد الوهاب الصافي ١١٧  
 عبد الوهاب النائب ٤٤  
 عبد العزيز بك الشاوي ١٨  
 عبد الملك الشواف ٣١  
 عبد المظيق المدلل ٢٨  
 عبد الله الجبوري ٢٣  
 عبد الله البراز ٢٧  
 عبد الله البيتوشي الكردي ١٥  
 عبد الله الخياط ٢٧  
 عبده (الملا) ٤٥  
 عبيدة (ام عبد القادر شنون) ٢٧  
 عبيد الله بن صبيغة الله الجبوري ١٥  
 عثمان الاول (جد سلاطين آل عثمان) ٧  
 عثمان بن سنان ١٧

عثمان عضام الدين العمري ٢٤  
 العجاج (الرجاز) ٧٧  
 عرار بن عمرو بن شاسن ١٠٦  
 عزيز علي المصري ١٠  
 علاء الدين الحموي ( الشيخ علوان ) ٤٣  
 علاء الدين الالوسي ٢٢ ، ٢٨  
 علي الصغير ١١٧  
 علي الخاقاني ٢٣ ، ٢٩ ، ١٠٠  
 علي رضا باشا ١٨  
 علي السوداني ١١٧  
 علي الشرقي ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩  
 علي المرصفي ٤٤  
 عمر الراوي ١٨  
 عمرو اتقنا ١٠٢  
 عيسى صفاء الدين البندنيجي ٣٥

#### [ ف ]

فائز بك الغصين ١٢٨  
 فؤاد الخطيب ٤٦  
 الفرزدق ٢٧  
 فيصل بن الحسين (الملك) ١١ ، ٤٦ ، ٤٧

#### [ ق ]

قاسم جلمبران ٣٠  
 قاسم القيسي ٤٤  
 القاهرة (الخليفة) ٦٣

#### [ ك ]

كاظم الازري ١٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
 كاظم السوداني ١١٥ ، ١١٧  
 كمال عثمان ٦٣ ، ٧٠  
 كورنواليس ٤٦

#### [ م ]

المتنبى ابو الطيب ٧١ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧  
 محمد بهجة الاثري ٩ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٩  
 محمد الخال ١٥



- محمد الخضري ٤٤  
 محمد حمزة قفطان ٩٩ ، ١٠٠  
 محمد خليل المرادي ٢٢  
 محمد بك الشاوي ١٨  
 محمد رضا الأزري ١٤٦  
 محمد رضا المظفر ١٤٥  
 محمد بن عبدالله الزهري ٢٩  
 محمد بن النائب ١٨  
 محمد سعيد الحويبي ١٩ ، ١١٨  
 محمد صالح قفطان ١٠٠  
 محمد بن عبد الوهاب ٨  
 محمد الغلامي ٢٢  
 محمد علي باشا ٨  
 محمد علي اليعقوبي ٢٢ ، ١١٥  
 محمد كرد علي ٣١  
 محمد بن مراد الأزري ١٤٦  
 محمد مهدي البصير (الدكتور) ٢٢ ، ١٤٥  
 محمد الهاشمي (الشاعر) ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٩٩  
 محمود القشطيني ٣٤  
 محمود البندري ٦٣  
 محمود شكري الألوسي ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٧  
 محمود سامي البارودي ٦٣  
 مسعود الأزري ١٤٦  
 مصطفى الراعظ ٢٨  
 مصطفى علي ٥٣  
 مصطفى القاياتي ٤٤  
 المعري (أبو العلاء) ٧١ ، ٩٩  
 معروف الرصافي ٣١ ، ٦٤ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٥٩  
 منير القاضي ٦٤ ، ٦٥  
 مهدي الأعرجي ١١٧  
 موسى الطالقاني ١٩  
 مولود مختص ١٠

## [ ن ]

- نامق باشا الصغير ٣٣  
 نعمان ثابت عبداللطيف ٦٣ ، ٦٧

نعمان خير الدين الألوسي ٢٧ ، ٤٤  
نعمان الباجهجي ٨٥  
نعمان ماهر الكنعاني ٦٣  
نور الدين حاطوم (الدكتور) ٩

[ ه ]

هبة الدين الشهرستاني ١٤٨  
هولاكو ١٣  
هلداين (الجنرال) ١١

[ و ]

ولسن ١١

[ ي ]

ياسين العمري ٢٢  
ياسين الهاشمي ٩  
يحيى بن عبدالقادر ٤٣  
يوسف الأزري ١٤٦  
يوسف رجينب ١٥٠

## فهرس القبائل والملل والنحل

### [ أ ]

- الأتراك ٤٥
- الانكليز ٩ - ٤٤ - ٤٦ - ٩٥
- الأكراد ١٠ - ١٥
- الأمريكان ٩٥
- الأمينية ٨٥
- آل الأزري ١٤٥ - ١٤٦
- آل الشاوي ١٨
- آل الشواف ٢٧
- آل صباح ٢٩
- آل جربة ١٨
- آل السوداني ١١٥
- آل عبد الجليل ٢٩
- آل مطر ٤٣
- آل السعود ٨
- آل ونسة ٨٦

### [ ب ]

- الباجهجية ٨٥
- بنو العباس ٣٢
- بنو عثمان (العثمانيون) ٧ ، ٨ ، ٩٠
- بنو هاشم ٤٣
- بنو عبد شمس ٩

### [ ث ]

- ثمود (قوم) ١٠٤

### [ خ ]

- الخديوية ٨

### [ س ]

- السبامية ٨٥

[ ش ]

شمر ٨٥

[ ط ]

الطورانية ٧ - ٨

[ ع ]

العباد (قبيلة) ٢٨

العبدة ٨٥

العرب ٧ - ٨ - ١٢ - ٤٦

[ ف ]

الفرنسيون ١١ - ٤٦

[ ك ]

كندة ١١٥

الكيلانية ١٢

[ م ]

الماسونية ٨

[ ي ]

اليهودية ٨



## فهرس الكتب والجرائد والمجلات

### [ أ ]

- الاتجاهات الحديثة في الاسلام ٩  
الادب العصري في العراق العربي ١٤٧ - ١٤٨ - ١٦١  
استانبولدن تاصل كلدم ٨٧  
الاستقلال (جريدة) ٤٧  
الاصلاح (جريدة) ١٤٨  
الارشاد (جريدة) ٣٠ - ٣١  
آخر بني سراج ٦٦  
اظهار الحق (جريدة) ٣٠ - ٣١  
أعيان الشيعة ١٤٦  
اعلام العراق ٢٢  
الاقلام (مجلة) ٣٠  
ام القرى ٨ - ٩  
الانغاز العربية ٦٦

### [ ب ]

- البابليات ٢٢  
البغداديون اخبارهم ومجالسهم ٨٧ - ١٤٧  
بغداد (مجلة) ٥٥  
بطل الحلة ١٤٨  
البلاد العربية والدولة العثمانية ٩  
البلاد (جريدة) ٦٨  
بورات ١٤٨  
البيتوشي ١٥

### [ ت ]

- تاريخ الادب العربي في العراق ١٤ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
تاريخ الصحافة العراقية ٤٧ ، ٨٧ ، ١٤٨  
تاريخ العراق قديما وحديثا ١٣٨ ، ١٤٨  
التبصرة لتولعي الخمرة ٨٧  
تخميس الازرية ١٤٥

[ ج ]

الجاسوسية ٦٦  
الجنديّة في العصر العباسي ٦٦  
جواسيس الميدان ٦٦

[ ح ]

حرب الادمغة ٦٦

[ د ]

دجلة (جريدة) ٤٧ ، ٥٦ ، ١٠٨ ، ١٤٠  
الدر المنتشر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ٢٢ ، ٢٨  
الدليل العراقي ١٤٧  
ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ١١  
ديوان ابراهيم منيب الباجهجي ٨٨  
ديوان الحماسة ١٠٦  
ديوان الحبوبي ( محمد سعيد ) ١٩ ، ٢٠  
ديوان رشيد الهاشمي ٤٥ ، ٤٩  
ديوان الرصافي ١٠٠  
ديوان شنون ٣١  
ديوان صالح التميمي ١٩  
ديوان صالح الكوازي الحلبي ١٩  
ديوان الفضلي ١٣٨  
ديوان عبدالحسين الازري ١٤٨ ، ١٤٩  
ديوان كاظم السوداني ١١٧ ، ١١٨  
ديوان عبدالغفار الاخرس « الطراز الانفس » ١٧ ، ٢١  
ديوان عباس الملا علي البغدادي ٢١  
ديوان المتنبي ٤٥  
ديوان موسى الطالقاني ٢٠  
ديوان يزيد بن معاوية الاموي ٦٦

[ ذ ]

ذكرى سعد زغلول في العراق ١٥٥  
ذيل جغرافية العراق ١٣٨

[ ر ]

الرافدان (جريدة) ٤٧  
الرتل داي ٦٦  
رسالة في آثار العراق ٦٦  
رسالة في الشطرنج ٦٦

- رسالة في الحبر السري ٦٦  
رسالة في الحمام الزاجل ٦٦  
الروضة (جريدة) ١٤٧ ، ١٤٨  
الروض الازهر ٢٨  
الروض النضر في تراجم ادباء العصر ٢٢  
الرياض (جريدة) ٨٧ ، ٨٨

#### [ ز ]

- زنايق الحقل ٨٧ ، ٨٨  
الزهور (جريدة) ٢٨  
الزوراء (جريدة) ٣١

#### [ س ]

- سلك الدرر ١٤ ، ٢٢

#### [ ش ]

- شرح ديوان الحماسة ١٠٦  
شعراء النجف (الغري) ٢٢ ، ١١٦  
شعراء الحلة ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٨  
شقائق النعمان ٦٦  
شمامة العنبر ٢٢

#### [ ص ]

- صدي الاسلام (جريدة) ١٤١

#### [ ط ]

- طبقات اعلام الشيعة ١٤٨  
طبائع الاستبداد ٨

#### [ ع ]

- العراق (جريدة) ٤٧  
العرفان (مجلة) ١٤٦  
العقاب (جريدة) ٤٧  
العلم (مجلة) ١٤٨  
عنوان المجدد ٨٥

#### [ غ ]

- غرائب الاغتراب ١٧

[ ف ]

- الغازق بين كلام المخلوق والخالق ٨٦  
الفلاح (جريدة) ٤٧  
فلسفة الخيام ١٣٨

[ ق ]

- القبلة (جريدة) ٤٧  
قصر التاج ١٤٨  
قضايا التجسس ٦٦  
القضية العربية ٩

[ ك ]

- الكفاح ٦٦  
الكتاب (مجلة) ٥٣

[ ل ]

- لسان العرب (مجلة) ٤٧

[ م ]

- ماساة القائد السجين ٦٦  
مجموعة الازري ١٤٨  
مجلة المجالات ٩٥  
محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ٩  
المراحل التاريخية للقومية العربية ٩  
المساحلات ٦٦  
المسك الاذفر ١٤ ، ٢٢  
مصباح الشرق ١٤٧ ، ١٤٨  
مصرع المتوكل ٦٦  
المعلم الجديد (مجلة) ١٤٥  
المعلقات السبع ٤٥  
معارف الرجال ١٤٥ ، ١٤٦  
مطالع السعود ١٨  
المفيد (جريدة) ٤٧  
المقطم (جريدة) ٤٧  
المنتدى الادبي (جريدة) ٤٧  
المقتبس (مجلة) ٣١  
مقامات الحريري ٤٥  
منهل الاولياء ٢٢  
المظالم في سوريا والعراق والحجاز ١٣٨



[ ن ]

نزعة الاحداق ٨٨

النفثات ١١٨

نقد وتعريف ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ١٤٨

النهضة (جريدة) ٤٧

نهضة العراق الادبية ٢٢

النور (جريدة) ٤٧

[ و ]

وسائط الاستخبارات ٦٦

[ ي ]

اليزيديون ٦٦

اليقين (مجلة) ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢

## فهرس الامكنة والباق

### [ ا ]

الازهر الشريف ٤٤  
آسيا الصغرى ٧  
الاستانة ٨٦ ، ٨٧  
الاندلس ١٢  
ايطاليا ١١

### [ ب ]

باب المعظم ١٣٨  
بصرة ٤٣  
البحرين ٢٩  
برزان ٦٦  
بريطانيا ١١  
البصرة ١١ ، ٣٠ ، ٣١  
بغداد ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٧ ،  
٧١ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٥٥  
بيروت ١٢

### [ ت ]

تلمسان ٧

### [ ج ]

جامع عطاء ٤٣  
جامع الخلفاء ٣٥  
جامع الخفافين ٨٥  
الجامعة المصرية ٤٤  
جمعية الاتحاد والترقي ٨  
جمعية العهد العراقي ٩  
جمعية العهد ١٠

### [ ح ]

حائل ٤٤  
الحجاز ٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦

الحسا ٧  
حلب ٧  
الحلة ١٩  
حماه ٤٣

[ د ]

دجلة (نهر) ٧٧  
دمشق ٩ ، ٤٦  
دير الزور ١٠  
الديوانية ١١

[ ر ]

الرصافة ٣٣

[ ز ]

زاخو ١٠

[ س ]

سامراء ١١ ، ٢٣  
السليمانية ١٥  
سوق الغزل ٣٥  
سوريا ٧

[ ش ]

الشام ٩ ، ١١ ، ١٨ ، ٤٦  
شبارخ البدواوين ٤٦  
شفافة ( عين التمر ) ٤٤  
الشيخ صندل (محلة) ٤٥

[ ط ]

طاق كسرى ٨٨

[ ع ]

العراق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٧٧  
عدن ٧  
عقرة ١٠  
العمادية ١٠  
العمارة ١١٥ ، ١١٦

[ ف ]

الفرات (نهر) ٦٤  
فلسطين ١٢ ، ٥٢

[ ق ]

قاعة الشعب ١٢  
القاهرة ١١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٣  
قطر ٢٩  
القطيف ٢٩  
قلعة صالح ٤٣  
قهوة الشط ٥٥

[ ك ]

الكاظمية ٤٦  
الكرخ ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨  
كربلاء ٤٤  
كلية الحقوق ٤٤ ، ٨٧  
الكلية العسكرية ٦٤  
الكويت ٢٩

[ ل ]

لندن ١١

[ م ]

المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٦  
مجلس التمييز الشرعي ٤٤  
مدرسة الحي الاميرية ١٠١  
مدرسة الحقوق العراقية ٤٨  
مدرسة الاركان ٦٦  
مدرسة الفضل ٦٣  
مرج دابق ٧  
المستنصرية ٣٤  
مصر ٨ ، ٤٦  
مقبرة منصور الخلاج ٤٣  
مقبرة الشيخ معروف الكرخي ٤٨  
مقبرة الزبير ٣١  
مكة المكرمة ٨



مكتبة الاوقاف العامة ٢٣

الموصل ١٠ ، ٧٥ ، ٨٥

[ ن ]

الناصرية ١٠٠

النجف الاشرف ١١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٨

[ و ]

واسط ٩٩

وهران ٧

وزارة الثقافة والارشاد العراقية ٥٥

وزارة المعارف (التربية) ٦٣

[ هـ ]

الهندية ٤٣

هيت ٤٣

# فهرس القوافي

## الهمزة

اول البيت	الصفحة	القافية
دوى	١٢	الانباء
أمير المؤمنين	٢١	الفداء
لا تقل	٦٩	الارزاء
نبأ	٦٩	بدماء
أنظري	٧٣	السماء
سرت	٩٥	الضياء
على	٩٦	القضاء
ألا عادل	٣٠٠	الجهلاء
ألا عادل	١١٠	الجهلاء
روضتي	١٢٨	ومساء
أمنازل	١٥٩	الاهواء

## الباء

ان رمت	١٤	مركب
أربأ	١٥	منصب
أيها الساقى (موشحة)	١٩	العنب
كتابي	٣٢	ما بي
تراه	٣٢	الخطاب
هي الحضارة	٣٣	السبب
كل البدائع	٣٣	العطب
أدر	٣٤	غابا
فما	٣٤	الشهايا
ولا	٣٥	مهايا
قل	٤٨	العصيب
نحن	٤٨	مغلوب
ضاعت	٥٠	التجرب
بغداد	٥٠	مرتقب
خلياني	٦٤	طابا
لا تلوما	٦٥	العتابا
عربي	٧٢	انتجبا
خففت	٧٦	أوصاب

اول البيت	الصفحة	القافية
من كل	٧٧	النابا
لاح	٩٤	العنب
اليك	١٢٦	والشرب
اداعية	١٢٨	شعبي
حال	١٣٥	المصاب
نهضنا	١٣٨	نحارب
طفقت	١٥٣	القباب
التاء		
يا لايس	٤٦	جيتا
فزنه	٤٧	ياقوتا
انسي	٥٥	هويت
لا تروعنك	٥٦	زائلات
الحاء		
هو الروض	١٤	روح
مالات	١٩	الصباحا
نزحت	١٣٠	نزحا
الخاء		
اني احن	١٥	كرخه
الذال		
ألم تر	٢١	تفسد
ومن	٢٢	أنكد
يا رائد	٥٣	الصناديدا
ادرهم	٥٤	تخليدا
ضوضاء	٥٥	يغداد
طلبت	٨٩	مسدد
ولا خير	٩٠	يتشرد
تجرد	٩٣	سعيدا
أنا الذي	١١٧	جواد
هو اليوم	١١٩	على يد
الا جردوا	١٢٠	مجرد

أول البيت	الصفحة	القافية
فمالي	١٤١	وسجودا
تدبر	١٦١	خالد
السراء		
هل للمماليك	٩	واضرار
صحيقة	١٠	اخبار
قف في	١٢	ساروا
لهنفي	١٦	طار
واصلها	١٧	الذمار
ما سميت	١٧	الازورار
يا صاحبي	١٨	البشر
معانيني	٢٢	العمر
فقل	٢٢	التبر
تولى	٢٤	نوقر
قالوا	٧٠	المطر
اسائل	٧٠	الشري
سلام	٧١	أزهرار
لاهم	٧٧	مقدار
أما	٨٠	محاجري
فان	٨١	ذاكري
بناء	٨٨	الصخور
تعالجه	٨٩	يمور
فتاة	٩٠	منور
أجل	٩١	وتذكر
رعى الله	٩٣	باليد
لعمري	١٠٢	نهاري
ابث	١٠٣	اوارى
نبت	١٠٢	مخمور
في ظلال	١٢٣	وطر
الهوى	١٢٤	أشعر
لقد	١٣٩	بشيرا
يصور	١٤٠	حريرا
اني لاشعر	١٥٣	عقار



أول البيت	الصفحة	القافية
<b>السين</b>		
بالله	١٨	الانفس
أبني	٥٢	للمقدس
مدارسنا	١٠١	حارس
وما المرء	١٠٢	الملايس
<b>الضاد</b>		
من يبلغ	١٤٠	الأغراض
<b>العين</b>		
بنمة	٨١	تتفجع
وما	٨٢	يصدع
راية العز	١٠٨	تطاع
لحس الله	١٢٣	الفجائع
<b>الفاء</b>		
نوب	٥٧	تأففي
الكوخ	٧٣	الأوصاف
<b>القاف</b>		
لو بث	١٥	الورق
يا غرة	١٦	الغسق
ياماجدا	١٦	للمنتشق
<b>الميم</b>		
حاز	٦٤	الصمصام
يا دولة	٦٨	العلم
رأى	٦٩	محترم
ما كنت	٧٥	مرامي
عجبت	٩٣	أظلم
ارادت	١٠٦	ظلم
ما شأن	١٢٤	البسام

أول البيت	الصفحة	القافية
ومدلس	١٢٩	القلم
أن	١٤٠	الأوهام
علاك	١٥٥	الاحلام
خطأ	١٥٨	آثامي
ليس	١٦٢	الحسام

### النون

عنديني	٢٠	ديني
يميننا	٢١	يمينني
هذي	٢٢	الحدثان
اقبال	٢٣	الازمان
اين	٢٣	الالوان
صرف	٢٥	وينني
يا فاقد	٢٥	فرعون
قلبي	٢٧	فتنه
لولا	٢٨	هدنه
طمئن	٥٢	الرسن
وسمعت	٥٣	الهن
قد	٥٥	الميامين
سماعا	٧٩	تشجيني
سلمي	١٢٠	الامين

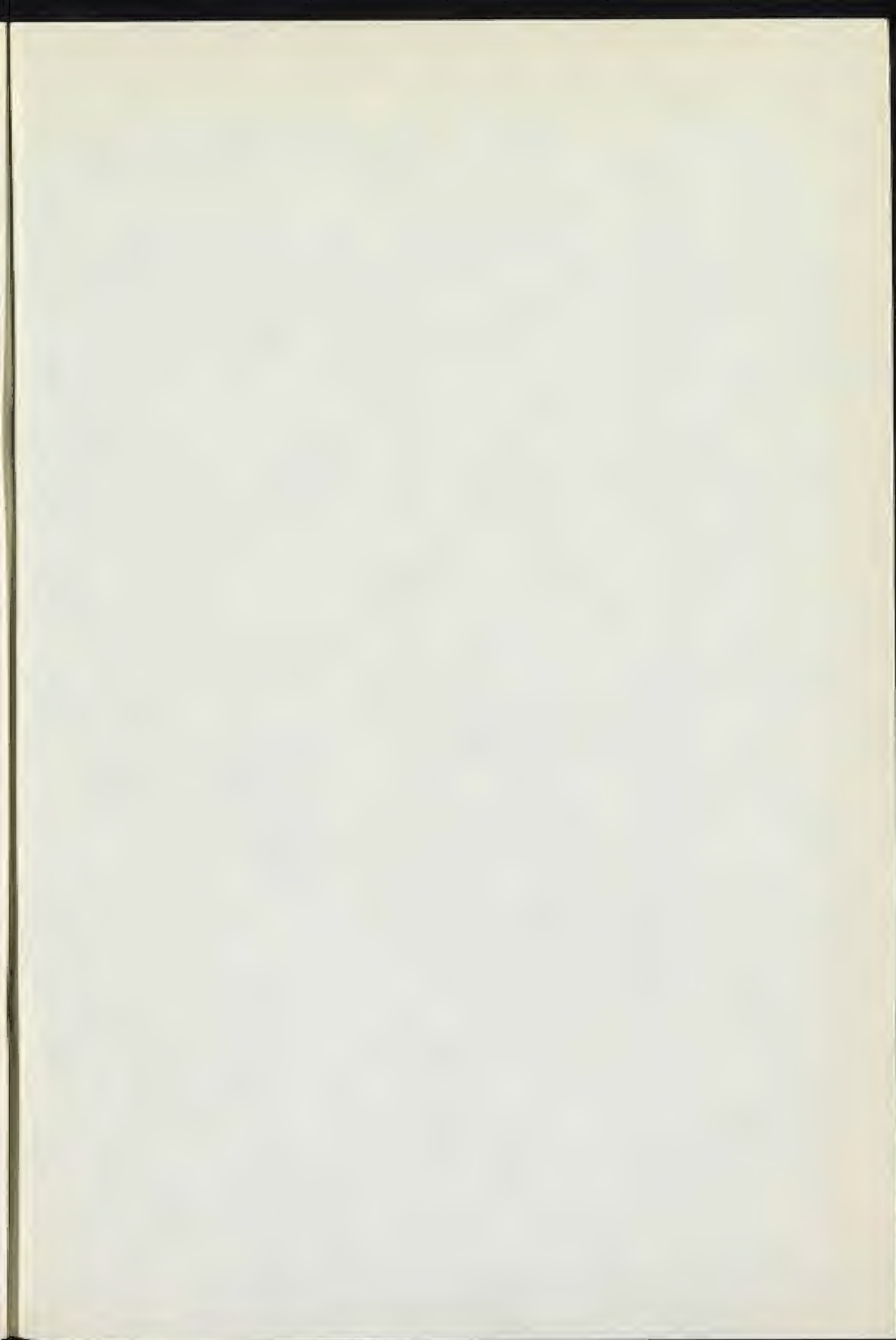
### الكاف

يا دار	٣٤	مزاياك
--------	----	--------

### اللام

جسد	١٧	سائي
ايام غيرك	١٨	لي
لم يذكر	١٩	الاسل
هذي	٢٩	مطالها
انا مغرم	٣٠	جلالها
عج	٣٥	بال
قد عشتش	٣٦	اقبال
عاشتك	٣٨	الجمال

أول البيت	الصفحة	القافية
كم	٣٩	وبال
يبكى	٥٦	الأمل
يا عزائي	٦٨	الطويل
الصبر	٦٩	جليل
او يجدي	٧٠	العويل
يا صادق	١٠٦	الآمال
افلت	١١٧	الكبال
اطلب	١١٨	المحال
نهضنا	١٤٠	سليل
وكل	١٤١	فضول
ماذا	١٥٤	النيل
غمر	١٦٤	متهللا
الهـاء		
قف بالطلول	٣٦	ريها
الياء		
أم القصور	٥١	خالية
يتحسرون	٥٢	دامية
لست	٧١	البندقية
لا تلمنى	٧٢	شقية
عرج	٧٥	سواقها



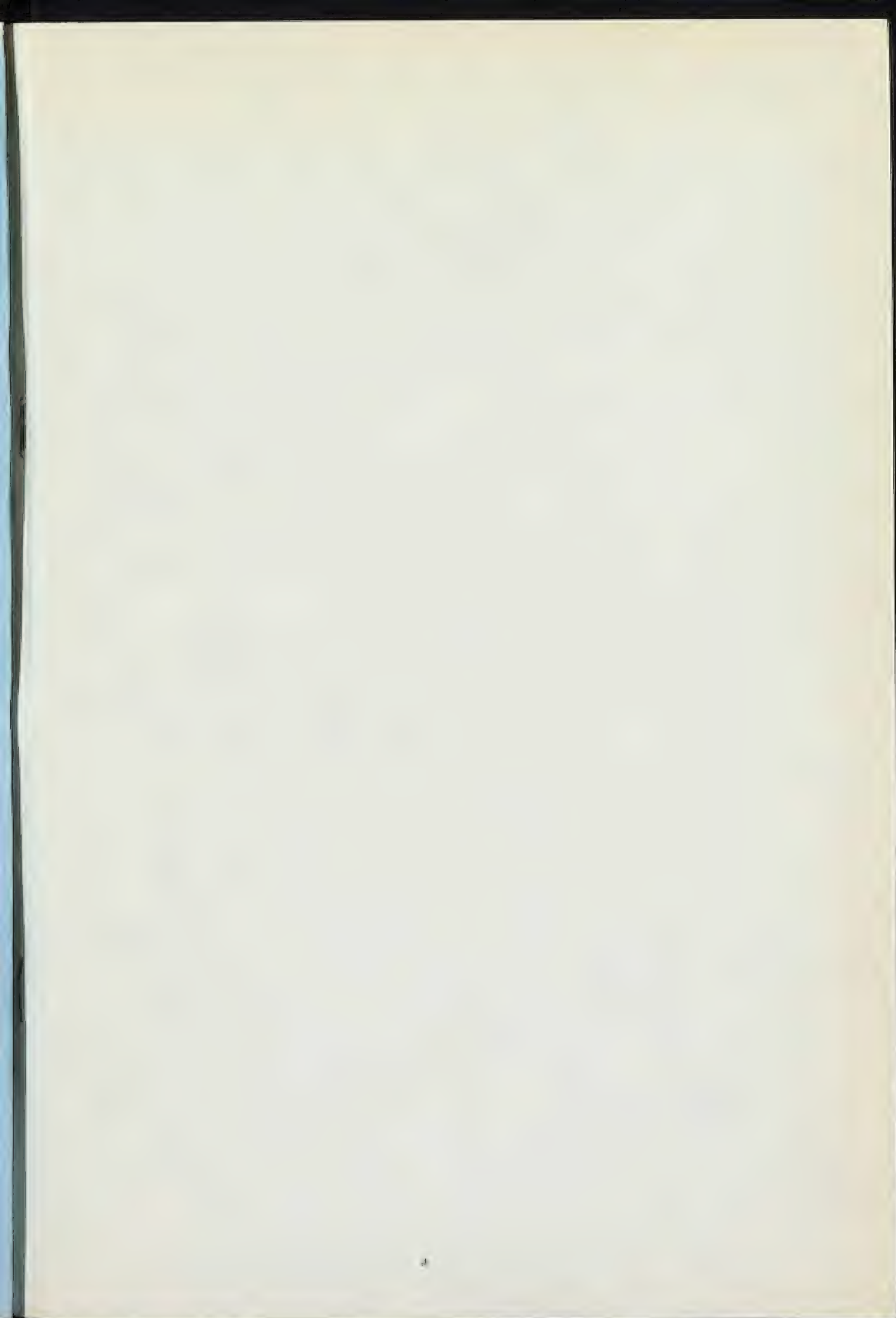


## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الأهداء	٣
مدخل	٥ - ٢٢
١ - نظرة تاريخية عامة	
٢ - الحياة الادبية في القرن الماضي	
عبدالقادر شنون العبادي	٢٦ - ٣٩
رشيد الهاشمي	٤١ - ٦٠
نعمان ثابت عبداللطيف	٦١ - ٨٢
ابراهيم منيب الباجهجي	٨٣ - ٩٦
حمزة ققطان	٩٧ - ١١٢
جواد السوداني	١١٢ - ١٣٠
شكري الفضلي	١٣١ - ١٤١
عبدالحسين الأزري	١٤٣ - ١٦٥
المصادر والمراجع	١٦٩ - ١٧٢
فهارس الكتاب	
فهرس الاعلام	
فهرس القبائل والملل والنحل	
فهرس الامكنة والبقاع	
فهرس الكتب والجرائد والمجلات	
فهرس القوافي	
فهرس الموضوعات	

## تصويبات

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
محموم	محمول	٢٤	٦٩
١٩٦٠م	١٩٦١م	٢٤	٨٠







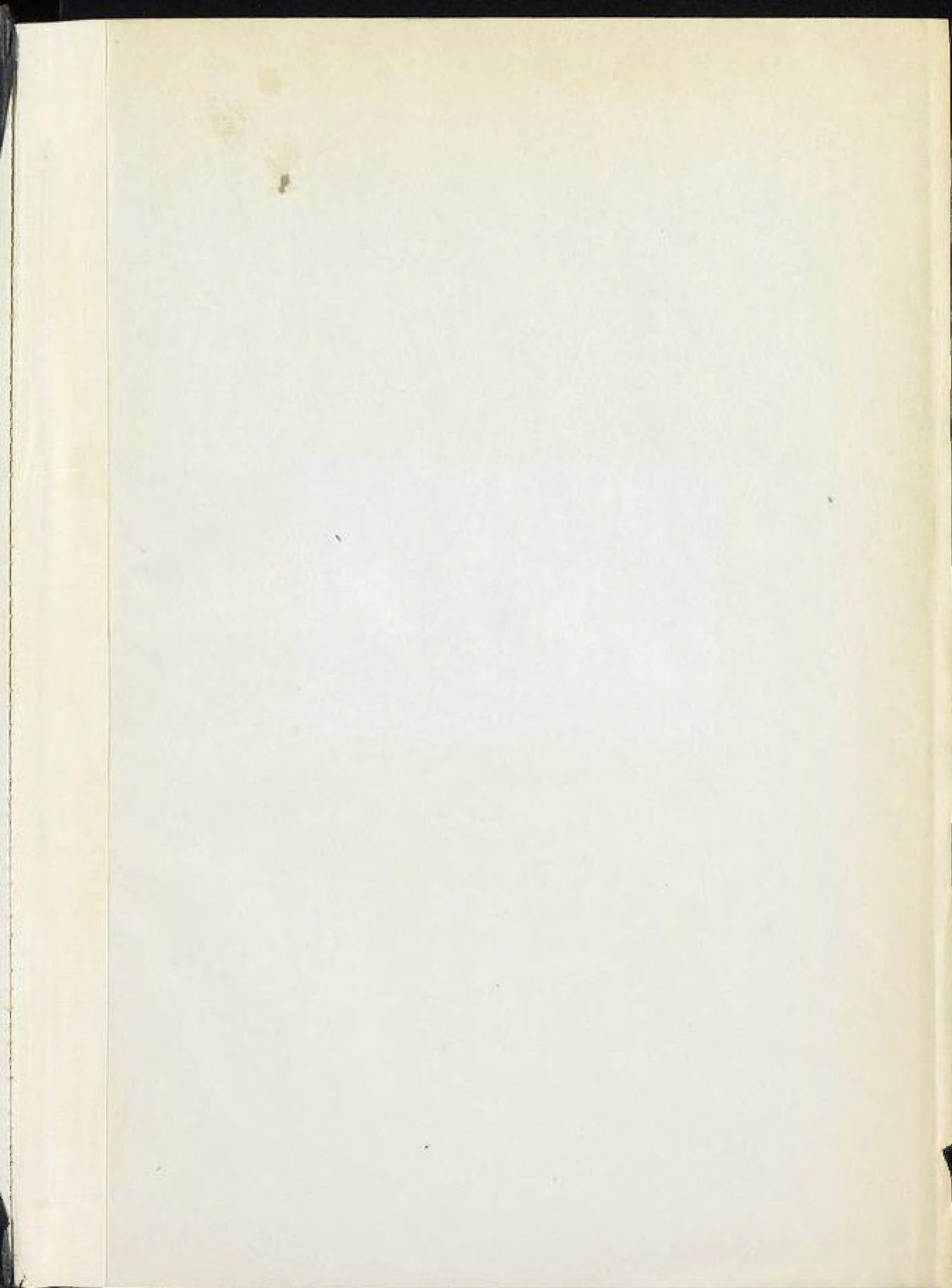
ثمن النسخة ٢٠٠ فلس

---

دار الجمهورية للطباعة والنشر  
بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م









LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



Princeton University Library



32101 073584342